الحركة العلمية

في

أشيقر

في الماضي والحاضر

وعلماؤه في ستة قرون

لأبي محمد

عبد الرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخي القارئ العزيز أقدم لك هذا الكتاب المتواضع عن "الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلمائه في ستة قرون" وفكرة هذا البحث وإخراجه إلى حيز الوجود تراودني منذ سنوات عديدة إلا أن العمل الوظيفي يقتطع جزءاً كبيراً من الوقت والجهد وما بقي ينتزعه الارتباط العائلي ومتطلبات الأسرة. ولكن بفضل الله سبحانه ثم بفضل تقاعدي المبكر، وما كنت حريصاً عليه منذ دراستي الجامعية من جمع كتب التراث والمراجع وما تقع عليه عيناي من كتب الأدب العربي والشعر الشعبي والتاريخ والأنساب والوثائق التي تخص أسرتي وبلدي.

هذه الأسباب جعلتني أسارع في إخراجه، مشاركة مني في هذا الجانب، لما للعلم من فضل، ولأهله ورجاله من قدر وشرف. قال الله تعالى: (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) . وقال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

وقال عز وجل : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . وفي الحديث الصحيح، قال ﷺ : (العلماء ورثة الأنبياء) .

ورأيت من واجبي أن أخلد مآثر علماء بلدي وأبرز تراثهم، وأشيد بكفاحهم في سبيل نشر العلم ، والفتيا والقضاء والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونفع العام والخاص فهم جديرون منا بالثناء وصالح الدعاء .

والذكر للإنسان عمر ثان

وخصصتُ أشيقر بالذات لأنه مسقط رأسي وبلد آبائي وعشيرتي . عشت فيه أيام الصبا ودرست في كتَّابه ونلت فيه شهادتي الابتدائية عام ١٣٧٤هـ .

بلادٌ بها نيطت عليَّ تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

قيل للأحنف بن قيس وهو سعدي تميمي لما احتضر :

ما تتمنى ؟ قال: شربة من ماء الغزيز ! ! (وهو ماءٌ مُر)

وكان موته بالكوفة . ونهر الفرات جاره .

والغزيز: منهل ماء جاهلي جنوب غرب (ظرما) يحيط به من الغرب نفود قنيفذه عن يسار الذاهب إلى (الوشم) .

أما الأعرابي الذي مرض في غربته في الشام قيل له نداويك ونأتي بما تشتهيه فاطلب ما تريد .

فقال متشوقا إلى (التسرير) في بطن نجد وإلى (رِمْثِه) حَمْضه :

جاء الأطباء من حمصٍ وما فعلوا من جهلهم هل أداوى كالمجانين

يقولون ما يشفيك؟ قلت لهم دخَانُ رمث من التسرير يشفيني

والتسرير يقول ابن خميس: هو ملتقى أودية -وادي الرشاء-

أخي القارئ لقد استخلصت سير حياة أولئك الأعلام من أهم كتب التراجم وأوفاها وأصحها ومنها :

١-كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

والكتاب بحق من أنفس كتب التراجم على الإطلاق وأصحها وأدقها وأشملها . وقد اعتمدت عليه - بعد الله سبحانه- لسببين أولاهما أن مؤلفه من بيت علم ورثوه كابراً عن كابر . بل هم أكبر أسرة علمية في أشيقر قبل رحيلهم إلى عنيزة فلا غرابة أن يستقي الشيخ عن آبائه وأعمامه العلم والأدب والتاريخ . فمكتباتهم زاخرة بنفائس

الكتب والمخطوطات. الثاني: أن شيخنا -البسام- قد اعتمد فيما يخص أشيقر على الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الذي ولد ونشأ وتعلم وعاش طيلة حياته في أشيقر وهو غني عن التعريف. فقد شرب بكفيه على علماء أشيقر منبع العلماء ونسخ وثائقهم قديمها وحديثها واطلع واقتنى جل كتبهم ومخطوطاتهم. وكل ما جمعه -ابن عيسى- طيلة ثمانين عاماً آل إلى البسام بحكم صداقتهم الحميمة للشيخ، ومساعداتهم المادية له حينما كبر سنه وضعف جسمه وانتقل بأسرته إليهم. آل إلى البسام عن طريق النسخ والإهداء في حياة الشيخ -رحمه الله- وشراء تركته العلمية بل كل ما تحويه مكتبته من وثائق ومخطوطات بعد وفاته.

٢- (السحب الوابلة) للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد.

٣- (روضة الناظرين) للشيخ محمد بن عثمان القاضي.

٤- (عنوان المجد) وذيله (عقد الدرر) لابن بشر وابن عيسى.

٥- (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) للشيخ إبراهيم بن عيسى.

٦- تاريخ محمد بن يوسف -الأشيقري- مخطوط.

٧- (الأخبار النجدية) للفاخري. تحقيق د/عبد الله بن يوسف الشبل.

وهذه الكتب أهم مصادر تراجم علماء نجد كافة -رحمهم الله-

ولم يغفل هذا الكتاب عن المدارس الأهلية -الكتاتيب- وطرق تدريسها وسير معلميها الذاتية الذين عملوا ردحاً من الزمن، وأبلوا بلاءً حسناً في نشر العلم وبث الوعي وتثقيف المجتمع. كما تناول النهضة العلمية -الحديثة- المباركة التي شع نورها وعم سناها أرجاء المملكة مدنها وقراها منذ عهد جلالة الملك عبد العزيز -يرحمه الله- إلى عصرنا الحاضر في عهد خادم الحرمين الشريفين -يحفظه الله- ولقد توخيت الاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلا. وابتعدت عن الإسهاب الممل فخير الكلام ما قل ودل.

عزيزي القارئ لا أدعي الكمال في هذا الكتاب فالنقص وارد والنسيان من طبيعة البشر والكمال لله وحده. ولكن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه فما رأيت من نقص أو عيب فأرجو ألا تبخل علي بإرسال ملاحظاتك لأتلافاها في طبعة ثانية إنشاء الله وسأنظر إليها بعين الرضا، فرحم الله من أهدى إلي عيوبي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لابن أخي سعادة المهندس/ عبد العزيز بن عبد الكريم بن منصور أبا حسين، الذي اعتنى بطباعة هذا الكتاب حتى ظهر في ثوبه الجميل فله منا الشكر ومن الله الثواب والأجر. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في أشيقر في العاشر من ربيع الأول عام ألف وأربعمائة وتسع عشرة للهجرة.

كتبه أبو محمد

عبد الرحمن بن منصور السليمان أبا حسين

ص.ب ٥٤٨٧١

الرياض ١١٥٢٤

تَمهِيدٌ

تمهيد

أشيقر هي بلدة تاريخية عريقة جاهلية قد ذكرها الشاعر الحطيئة المتوفى عام ٤٥ للهجرة، وهي إحدى مدن الوشم، من منازل بني تميم منذ العهد الجاهلي. ويسكنها منهم:

-١-

الوهبة[١] وهم بنو -وُهَيْبْ[٢]- بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة[٣] بن سُنَيْع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُوْدْ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

فالوهبة من بني حنظلة من تميم، وهم سكان أشيقر إلى يومنا هذا منذ العهد الجاهلي. وقد تواتر عندهم هذا النسب ونقله علماؤهم خلفاً عن سلف منذ القرن

١)تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم العيسى ص ٢١٢-٢١٣-٢١٤.

٢)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٤٤٩ ج٢.

٣)جمهرة النسب للكلبي ص ٢١٠، وقد أورد متسلسلاً من (عقبة -إلى- أبي سود).

التاسع إلى يومنا هذا على مدى سبعة قرون. وقد سجلوه في وثائقهم وعلى مخطوطاتهم ونقلته كافة الكتب المطبوعة في هذا العصر.

وقد نزح بعضهم إلى سدير والمحمل وبعض بلدان الوشم والقصيم والأحساء وقطر. ولا يزال الموجودون من الوهبة - اليوم - في أشيقر أكثر من ٧٥٪ من سكانها.

-٢-

وقد سكنها **بنو مجاشع**[1] وهم أبناء مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ومن أشهر بني مجاشع الصحابي الجليل الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . ومنهم الصحابي عياض بن حمار بن عقال ، صديق الرسول صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، وأسلم وروى عنه ، رضي الله عنه . ومنهم الفرزدق الشاعر المعروف ؛ همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال . ومنهم عقال بن شبَّة بن صعصعة بن ناجية، الخطيب البليغ ، وكان صعصعة قد وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم . ومنهم المساور بن حنظلة بن عقال بن محمد .

وبنو مجاشع أبناء عم الوهبة .

فبنو مجاشع : أبناء مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .

والوهبة : أبناء أبي سُوْدْ بن مالك بن حنظلة[2] .

---

(١)بنو مجاشع ٢٠١ جمهرة النسب للكلبي.

(٢)أبو سود ٢١٠ جمهرة النسب للكلبي.

وقد سكن بنو مجاشع اشيقر بأدلة قطعية وهي آثارهم التي تحمل أسماءهم إلى يومنا هذا مشهورة معلومة عند الصغير والكبير، آبار وأودية وأسواق وبساتين وجدر.

منها:

بئر المجاشعية : نسبة إلى أحد بني مجاشع، وفي الوثائق (بير ابن مجاشع).

شعبة المجاشعية : وادٍ مشهور.

بئر المسورية : الأصل (المساورية) نسبة إلى المساور بن حنظلة بن عقال بن محمد أو أحد ذريته.

شعبة المسورية : وادٍ مشهور.

سبيل ابن مساور: كما في الوثائق ويعرف بـ (المسيوري) يشرب من بئر (الربيعية).

بستان المساوري: يشرب من بئر الجفر.

حائط سليمان العقال: كما في الوثائق.

حائط آل عقال : في (البديعة).

حائط العقالية : لآل عقال.

فيد بنت عقال : كما في الوثائق.

أرض وأثل ابن نويشر: ومن بني مجاشع عبد الله بن ناشرة .

سوق المهاصري : نسبة إلى المهاصر (منهم أيضا) .

حائط المهاصري: نسبة إلى المهاصر .

عَقْدة دينار : نسبة إلى دينار .

حائط دينار : نسبة إلى دينار .

بئر الربيعية : نسبة إلى أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك .

ويظهر -والله أعلم- ارتحال أكثرهم وفناء باقيهم -أعني بني مجاشع- فلم أجد أحداً ينتسب إليهم اليوم . وفترة انقطاع تاريخ نجد ما بين القرن الرابع والتاسع سبب في جهلنا لكثير من تاريخ بلادنا .

-٣-

وقد سكنها أيضاً عكل بطن من بطون الرباب . والرباب أبناء عم تميم وليسو من تميم نسباً بل منهم حلفاً . وعددهم قليل في أشيقر وقد تفرقوا وليس لهم آثار تذكر في البلد إلا ما نعرفه اليوم وهو (رجم ابن عكلي ، وحويط ابن عكلي) يشرب من بئر المديبغة .

وذكر الاصفهاني في كتابه (بلاد العرب) ص ٢٥٣ و ٢٨٤-٢٨٥ أن مساكن عكل هي : (هي الحفر والفقي (وادي سدير) وعالية نجد والقصب وأشيقر) .

من هذا نعرف أن عكلاً متفرقة في نواح كثيرة من نجد وأن أشيقر لا يسكنه إلا نفر قليل منهم وقد ذكر الاصفهاني والهمداني في كتابيهما سكنى عكل وفي مواضع أخر أنها -لتميم- وهذا يدل على سكناهما معاً في أشيقر .

وفي القرن الخامس الهجري[١] تقريباً اختص بسكناها -آل وهيب- ووهيب هو الجد الجامع لبطون الوهبة التي تسكن أشيقر وكانوا يشكلون نسبة ٩٩٪ من سكانه . وقال

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ج١ ص ١٥.

بعض المؤرخين إن قبره بقرية[1] - الفرعة - المجاورة التي كان يسكنها بعض - الوهبة - وخاصة آل مشرّف كما يسكنها بعض أسر من النواصر من بني عمرو بن تميم .

أما قبر - تميم - فهو[2] في (مُرّانْ) وهو منهل ماء في جبل كشب شمال - المويه - على طريق حاج العراق .

---

(1) علماء نجد خلال ثمانية قرون ج٢ ص ٣٤٢.

(2) صحيح الأخبار لابن بليهد ص ٣٩ ج٣.

الرد على من ينسب الوهبة إلى بني عدي

ويقول إنهم من (وهيب ابن قاسم بن مسعود -أخو غيلان ذو الرمة الشاعر المعروف- بن عقبة بن بهيش من بني عدي) من الرباب .

فنقول أولاً: هذا يخالف ما تواتر عند علماء الوهبة طيلة سبعة قرون وما نقل عنهم في وثائقهم وهم أعلم بأنسابهم من غيرهم، فبلدهم أشيقر بلد العلماء منذ القرن التاسع ومنهم كبار علماء نجد مثل آل مشرّف وآل بسّام وآل قاضي وآل قصيّر وآل أبا حسين وآل مانع وآل شبانة والحصيني وآل نشوان وآل فيروز، وغيرهم .

ثانياً : قال الاصفهاني في (بلاد العرب) ص ٢٧٢ -٢٨٦ (وجل الوشم لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم -إلى أن قال- والشقراء وأشيقر) . وقال الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ص ١٦٤ (قال الجرمي : الوشم من أرض اليمامة وأول الوشم ثرمداء -إلى أن قال -وأشيقر والشقراء لبني تميم) فهذان النصان يثبتان أن أشيقر لتميم .

ثالثاً: الذي ثبت لنا هو سكنى عكل مع تميم في أشيقر كما ذكره الاصفهاني والهمداني . أما بنو عدي فلم يسكنوا أشيقر بتاتاً ومعلوم أن عكلاً بطن وعدياً بطن آخر وكلاهما من الرباب فكيف يُنسب الوهبة إلى عدي وعديٌ لم تسكن أشيقر ! !

رابعاً: أنه نُقل هذا الكلام عن الشيخ -عثمان بن منصور- الناصري . والشيخ عفى الله عنا وعنه وغفر لنا وله، ليس بمأمون في نقله لأمرين :

أحدهما : لما جرى بينه وأبناء عمه النواصر من عداء للوهبة -سابقاً- لأن الوهبة يناصرون آل مشرف في بلدة الفرعة ضد النواصر سكان الفرعة وقد جرت بينهم عدة وقعات مفصلة في كتب التاريخ .

الأمر الثاني : كان الشيخ عثمان ابن منصور من الناقمين على دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وكثر كلام العلماء عنه والرد عليه شعراً ونثراً وهذا مفصل في ترجمته في كتب[1] التراجم[2] وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، ومعلوم أن الشيخ

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٩٦-٩٧ ج٥.

(٢)روضة الناظرين للقاضي ج٢ ص ٨٠.

محمد بن عبد الوهاب من آل مشرف من الوهبة سكان أشيقر ولم ينسب هذا النسب إلى عدي إلا عن طريقه لذا لا يقبل كلامه .

خامساً : الناس مأمونون على أنسابهم وعلماء الوهبة أعلم بنسبهم من غيرهم - فأهل مكة أدرى بشعابها - لذا يؤخذ عنهم نسبهم لا عن غيرهم لا سيما وأن أكثرهم علماء فلم يخل بلدهم من عشرات العلماء الكبار في كل قرن منذ القرن العاشر إلى يومنا هذا .

سادساً :أنكر علماء الوهبة ما قاله - ابن منصور - ولم يوافقوا عليه . فهذا الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لما وقف على خط ابنه عبد الرحمن الذي ذكر عبد الرحمن أنه نقله من خط عثمان بن منصور في نسب الوهبة وأنهم من بني عدي بن عبد مناة وأن ابن منصور يزعم أنه نقله من خط علماء الوهبة -أنكر ذلك- الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وقال الشيخ محمد بن مانع : إن ابن منصور ليس بمأمون في نقله وإنما الذي رأيناه بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور ويقول الشيخ محمد ابن مانع (إنما الذي وقفنا عليه بخطوطهم إنما هو وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنَيع بن نهشل بن

شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُوْد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم).

(انظر ص ٢١٨ تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى، ففيه الرد على ابن منصور).

سابعاً: انظر صورة من وثائقهم التي تثبت تناقلهم لهذا النسب (ينقل العالم عن عالم قبله) بخط الشيخ عبد العزيز بن عامر رحمه الله نقلها عمن قبله، في الصفحة التالية .

تنبيه : أخي القارئ لقد أسهبت في الحديث عن هذا النسب لأنه كثر في السنوات الأخيرة من يكتب عن أشيقر من غير أهلها ويجهل النسب الصحيح المتواتر عندهم لذا أحببت توضيحه هنا .

(نسب -الوهبة- بأقلام علمائهم)

بسم الله الحمد لله

هذا ما أملى الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع ونقلته من خطه بأمره
نسب الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ابرهيم بن حمد بن عبد الوهاب
ابن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن
راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد
ابن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم
ابن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد
ابن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابي سود بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان اهـ
وهذا النسب من ريس الى عقبة منقول من خط احمد بن محمد
ابن منيف بن بسام القاضي ومن خط علماء الوهبة المشهورين
المعتبرين مثل الشيخ احمد بن بسام والشيخ احمد بن محمد
ابن حسن القصير والشيخ سليمان بن علي واحمد البجادي
وعبد المحسن بن شارخ المشرفي وغيرهم ومن عقبة

الى من منقول عن ابن الكلبي صاحب الجمهرة وياقوت الحموي
الكاتب قال ابن الكلبي وكان عقبة شريفا قال في القاموس
السنيع الجميل وكنى بشر عقبة بن سنيع في نسب طهية من الاشراف .
وابن سنيع مشهور بالجمال المفرط ومن الذين كانوا اذا
اردوا الموسم امرتهم قريش ان يتلثموا مخافة فتنة النساء
بهم انتهى

قال جرير

يعد الناسبون الى تميم ببوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وال سعد وعمرا وحنظلة الخيارا (ظ ثم حنظلة)

كذا وجدته من خط محمد بن عبد الله بن ناصر بن زيد الجمعي نقلته في بحرف
من غير زيادة ولا نقصان ونقل عبد العزيز بن عبد الله عامر ٥

واعلم ايها الناظر في ذكر ان من اسم احمد الحصيني الى اسام ثمانية
تحرير عندي وما بعد ذلك كما نجد نظرت فيه بخط احمد القاضي
من خط سليمان بن علي ومرادي فيما ذكرت الخبار اعما نقلته
وخروجا من تبعته ٥ ابو حسن صاحب الكتب الموقوفة

تسميته اللغوية

أُشَيْقِرُ بضم الهمزة وفتح الشين وسكون الياء وكسر القاف وضم الراء على وزن أُفَيْعِلُ تصغير أَشْقَرْ من الشُقْرة اللون المعروف .

وسميت البلدة بهذا الاسم لأنه يحدها من الشمال جبل أشقر اللون مستطيل من الشرق إلى الغرب وهو المعروف عند أهل البلدة بـ (ضلع الجنينة) الملاصق للبلدة من جهة الشمال . وهو الذي عناه السبيعي أحد شعراء[1] أشيقر حينما قال :

دا ريا اللي شمالك - نايف الجال - ذكرّتني عصور اللي مضت فيها

وأضيف الضلع إلى (الجنينة) [2] بسبب مجاورته لها كما أن تربتها وبيوتها الطينية تميل إلى الحمرة، والشقرة والحمرة لونان متقاربان . وأطلق العرب أحدهما على الآخر في ألوان الجبال والخيل والإبل وهذا اللون عام لمعظم بلدان الوشم الواقعة غربي النفود (أشيقر وشقراء والقرائن وثرمداء ومرات) فتربتها وبيوتها وجبالها حمراء، ولذا يقول الحطيئة المتوفى سنة ٤٥هـ :

---

(١)ديوان أشيقر والشعر العامي، سعود اليوسف.

(٢)الجنينة : بساتين ونخيل لآل أبا حسين.

فلما نزلنا - الوشم - حمراً هضابه أناخ علينا نازل الجوع أحمرا

رحلنا وخلّفناه عنا مخيّماً مقيماً بدار الهون - شقراء وأشقرا -

والمراد بـ (أشقرا) أشيقر بالتصغير ولا يضير أهل أشيقر و شقراء هجاء الحطيئة لهم فإنه لا يهجى إلا الأخيار . والشاهد من الأبيات قول الحطيئة (حمراً هضابه) .

الموقع الجغرافي و الحدود

الموقع الجغرافي

تقع أشيقر في الشمال الغربي من الوشم على خط طول ١٢ و ٤٥ شرقاً ، وخط عرض ٢٠ و ٢٥ شمالاً .

حدودها

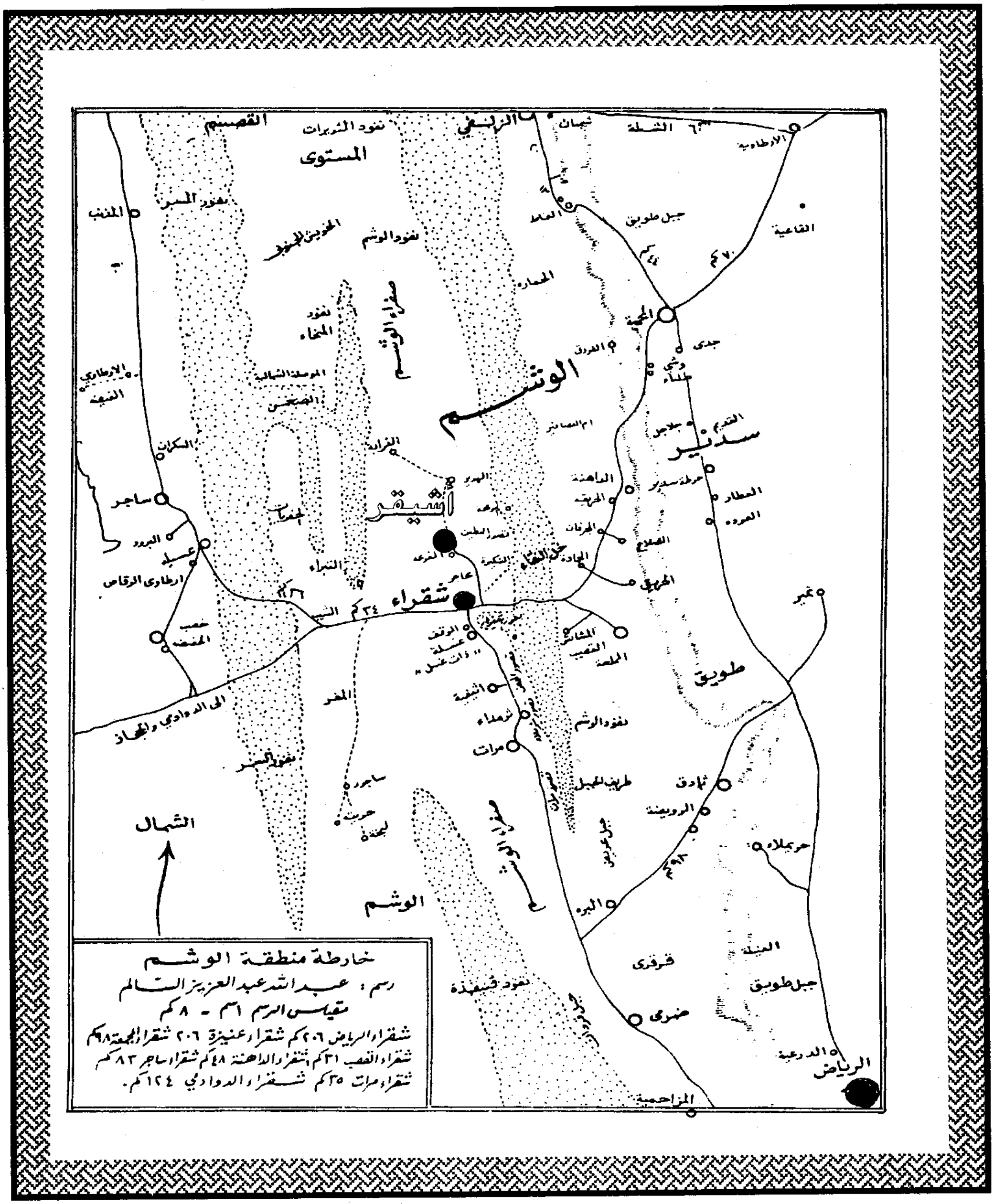
يحدها من الغرب -صفراء الوشم- ومن الشرق والشمال نفود -عريق البلدان- (الرغام سابقاً) ومن الشرق أيضاً -رحين- الأرماح المشهورة في الوشم ومن الجنوب شقراء .

وقد حددها أحد شعرائها عبد العزيز بن عمير بقوله :

مـن وُدي السَّلم الى الخَلَيْف وحَدْ (رحين) الى جَيْب الغراب

وتقع في أرض منبسطه خصبة تتخلل منازلها أودية المسورية والمجاشعية وفروعها ، في وسط واحة من النخيل والبساتين التي اصطفت على جنباتها الدور وأحاطت النخيل بالمنازل إحاطة السوار بالمعصم مما جعلتها واحة خضراء .

كما أنها تقع في الشمال الغربي عن مدينة الرياض، العاصمة، وتبعد عنها بـ ٢١٠ كيلومتر وتتبع إداريا بـ شقراء .



خريطة تبين موقع أشيقر في منطقة الوشم .

الفصل الأول

مكانة أشيقر العلمية

مكانة أشيقر العلمية

مرت على نجد حقبة من الزمن طويلة الأمد مجهولة التاريخ. وخاصة ما بين القرن الرابع والعاشر، فهذه الفترة الطويلة لم تصلنا أخبارها ولم نعرف شيئاً عن حالة نجد العلمية والاجتماعية والاقتصادية، وعلمائها وأمرائها وشعرائها وقبائلها حاضرة وبادية.

وذلك لأمرين:

أحدهما: بعدها عن عواصم الخلافات الإسلامية، بعد انتقالها من الجزيرة العربية إلى الشام والعراق.

الثاني: بعدها عن طرق قوافل الحجاج. فأصبحت شبه معزولة ولم يعرف عنها إلا نزرٌ يسير من الأخبار، ونبذ مبعثرة هنا وهناك.

وهي في الواقع لا تشفي الغليل، ولا تنير السبيل، لمن يريد أن يؤرخ لبلد ما من أحد بلدانها، أو يكتب في موضوع خاص لأحدها.

ومعلوم أن نجداً قد سكنها كثير من القبائل العربية منذ العهد الجاهلي، وقد استقر بعضها وتحضر في أماكن خاصة عرفت بها . في أماكن رحبة وأراض خصبة . وأودية جارية ورياض غناء، ومياه عذبة متدفقة، وكلأ يعم السهل والجبل . شيدوا حولها القصور، وبنوا الحصون والقلاع، وكانت لهم فيها حضارات وسيادة، وعظمة وقيادة، ومجدٌ شامخ، وقوة عظيمة منيعة . ولا تزال بعض هذه القبائل تتربع في أماكنها إلى يومنا هذا .

فنجد قبيلة -تميم- مثلاً من مساكنها قديما وحديثاً الوشم وقراه: أشيقر وشقراء وغسلة وأثيثية وثرمداء ومرات والقصب . وحيث أن بلدة أشيقر واحدة منها وأقدمها استيطانا ونموا سكانياً وعمرانياً . فقد استوطنها بطن كبير من تميم وهم -الوهبة من بني حنظلة- ولا زالوا يشكلون معظم سكانها اليوم. فقد تناسلوا فيها وتكاثروا حتى غصت بهم وعمروها بأهم مقومات الحياة ألا وهي الزراعة فكثرت آبارها الجاهلية العذبة وامتدت بساتينها ونخيلها ورقعتها الزراعية . وأحاطوا البلدة كلها -منازلها وبساتينها ونخيلها- بسور عظيم شاهق له أبواب أربعة فقط

ومحصَّن بالمقاصير (البروج) مما جعلها منيعة قوية ضد هجمات الأعداء وذلك حينما كانت نجد كلها إمارات متفككة، تحكم نفسها بنفسها .

فتوفر لهم الأمن لكثرتهم العددية، ورغد العيش لامتهانهم الزراعة . وما يتبعها من تربية الماشية . ونتيجة للعوامل السالفة الذكر - الأمن والغذاء وراحة البال - كان التفكير في العلم لازما من لوازم الحياة ،لا يقل شأنه عن الماء والغذاء، حيث به تنتظم شئون الحياة الدنيوية والأخروية .

المراكز العلمية في نجد

أشيقر

كان لعدد من أهلها اتصال بعلماء الحرمين الشريفين ورحلات مبكرة لطلب العلم في مصر والشام. فقد رحل الشيخ حسن بن علي بن بسام، المتوفى سنة ٩٤٥هـ إلى الشام، وأخذ عن شيخ الحنابلة موسى الحجاوي[1].

كما رحل الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، المتوفى سنة ١٠١٢هـ إلى دمشق وأخذ عن الشيخ موسى الحجاوي[2]. كما رحل الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف المتوفى سنة ١٠٥٦هـ إلى مصر ودرس على الشيخ منصور البهوتي[3].

---

(١) علماء نجد ج ١، ص ٢١٥.

(٢) علماء نجد ج ١ ص ١٩٣.

(٣) علماء نجد ج ٢ ص ٥٩٢.

كان هؤلاء العلماء الذين سلف ذكرهم -باكورة- رحلات علماء (أشيقر).

كما كان لهم إسهام كبير في إدخال المذهب الحنبلي إلى نجد، لأخذهم عن علمائه في مصر والشام.

وقد بدأت رحلاتهم في النصف الأخير من القرن التاسع، ثم تبع ذلك رحلات أخرى لغيرهم من أهل البلدة[(١)] . فكان لهم فضل السبق والاهتمام بالعلم والتعليم، وانتشر بينهم حينما كانت نجد كلها تفتقر إليه حتى أصبحت أشيقر هي (المركز العلمي الأول) في نجد، بوفرة العلماء وخاصة في القرن العاشر والحادي عشر والنصف الأول من الثاني عشر[(٢)] .

وبلغت شهرتها الآفاق وخاصة الحرمين الشريفين ومصر والشام. إضافة إلى إقليم نجد والأحساء وبلدان الخليج. فهذا الشيخ -أحمد بن محمد القصير- يقول في رسالته لعلماء مكة: (ومن أشكل عليه وطننا فإننا في القرية المسماة بأشيقر يمنة الرستاق المعروف بـ -الوشم- من قرى نجد). [علماء نجد ج١ ص ٥١٢]

(١)أنظر الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(٢)أنظر الفصل السابع من هذا الكتاب.

شهرة علماء أشيقر

كان علماء العارض يميلون إلى ترجيحاتهم في كثير من المسائل الفقهية .

فقد أورد الشيخ -المنقور- في كتابه الفواكه العديدة ج١ص١٩٤ ترجيح الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي الرياض المتوفى عام ١٠٩٩هـ عمل علماء أشيقر في إحدى المسائل حيث قال : (وبيع النخل إذا كان فيه -صبرة- صحيحٌ على ما اعتاده كثير من أهل (الوشم) وغيرهم يوصي أحدهم في عقار بمثل هذه ويصير الموصى به في العقار مقدماً في الغلة على- المشتري- وبذلك يعمل فقهاؤهم ، منهم الشيخ محمد . كتبه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان) والمقصود بالشيخ محمد هو محمد بن اسماعيل من أشيقر .

كما كان علماء القصيم يُحكمون علماء أشيقر إذا اختلفوا فيما بينهم في بعض المسائل، فقد أورد ابن بسام في كتابه علماء نجد ج١ص ٣٠٠ أن الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل المتوفى ١١٦١هـ وابن عمه الشيخ محمد بن علي بن زامل الملقب أبو شامة يباريان شيخهما عبد الله بن عضيب المتوفى ١١٦١هـ في المناقشة على المسائل

الفقهية فإذا اختلفا مع شيخهما حكموا علماء أشيقر أو علماء العارض وقد ذكرت مسألة من منازعاتهم في مجموعة -الرسائل والمسائل النجدية- الجزء الأول .

اهتمامهم العلمي

لقد اهتم العلماء والدارسون في هذه البلدة بالعلوم الشرعية كافة دون استثناء كعلوم القرآن والحديث والفقه والعقيدة والسيرة النبوية واللغة العربية.

ولكنهم أعطوا -الفقه- جل اهتمامهم فتميزوا فيه عن غيره ويدل على اطلاعهم ومشاركتهم في العلوم الآخرى غير الفقه اقتناؤهم لكثير من كتبها في وقت مبكر في القرن العاشر والحادي عشر.

ففي العقيدة:

١. وجود كتاب -الرد على الجهمية- للإمام أحمد، خطه أحدهم عام ٩٥٦هـ.

٢. وجود كتاب -الرد على النصارى- لابن تيمية، خطه أحدهم عام ١١٠٢هـ.

٣. أسئلة من الشيخ حسن بن بسام المتوفى سنة ٩٤٥هـ وأجوبة من شيخه معين الدين في -العقائد والفقه- تزيد على ثلاثين سؤالاً اطلع عليها ابن بسام، وذكر ذلك في كتابه (علماء نجد).

٤ . لم يذكر في الوشم عموماً وأشيقر خصوصاً وجود شيء من البدع والخرافات المنافية للشرع كالتي تفشت في بعض أقطار نجد والتي كان للشيخين محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب فضل القضاء عليها وإزالتها .

أما القرآن وعلومه:

فيوجد كتاب التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي، خطه الشيخ ابن اسماعيل عام ٩٩٣هـ .

أما اللغة العربية وآدابها :

١ . وجود شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، نسخه أحدهم عام ٩٩٣هـ .

٢ . توقيف القاموس المحيط ، أربعة أجزاء على الشيخ أحمد بن محمد القصير المتوفى سنة ١١٢٣هـ .

٣ . خلو مؤلفات وكتابات العلماء من فتاوى وعقود مبايعات ووصايا وأوقاف وغيرها -من اللحن واللفظ العامي-

٤ . وجود الأدباء والشعراء من بين العلماء كالشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف الأشيقري المتوفى ١٠٥٣هـ حيث ذكر له الشيخ ابن بسام في ترجمته عدة قصائد منها:

تنور بنور العلم واقتد بأهله لترقى من العلياء أعلى المصاعدِ

وكن عاكفاً ليلاً وصبحاً ملازماً لدرس كتاب الله أفضل قائد

ونكتفي بهذا القدر للاستشهاد على توسعهم المبكر في العلوم الأخرى غير الفقه .

العيينة

منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري، حتى النصف الأول من القرن الثاني عشر شهدت العيينة نمواً سكانيا وازدهاراً اقتصاديا، وشأنا عظيما وخاصة في عهد أميرها عبد الله بن محمد بن حمد بن معمر، الذي تولى الإمارة من سنة ١٠٩٦هـ إلى ١١٣٨هـ فقد قال ابن بشر عن الأمير المذكور (لم يذكر في زمانه ولا قبل زمنه في نجد من يدانيه في الرئاسة وقوة الملك والعدد والعدة والعقارات والأثاث)[١] .

وقال في مكان آخر (وصارت له فيها -العيينة- شهرة عظيمة وكبرت العيينة في زمنه وتزخرفت وكثر أهلها وزادت عماراتها)[٢] .

ونتيجة لازدهارها في عهد هذا الأمير -ومن قبله- استقطبت عدداً من كبار علماء أشيقر، انتقلوا إليها وخاصة :

١- الشيخ أحمد بن محمد البسام الذي تولى قضاءها وتوفي فيها سنة ١٠٤٠هـ .

٢- الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن مشرف الذي تولى قضاءها وتوفي فيها ١٠٥٦هـ ، ثم تسلسلت ذريته علماء وقضاة فيها .

---

(١)سوابق ابن بشر ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٢)الفاخري ص ١٠٠ ، سوابق ابن بشر ج ٢ ص ٢١٦ .

٣- الشيخ سليمان بن علي بن مشرف الذي تولى قضاءها وتوفي فيها ١٠٧٩هـ، ثم توارثت ذريته قضاء العيينة وآخرهم حفيده إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[١].

في خلال هذه الفترة المذكورة أخذت العيينة تنافس أشيقر، بوفرة العلماء ولكن لم تصل إلى مرتبتها، ويتبين ذلك من الجداول الإحصائية لعلماء نجد عامة؛ ولكنها وصلت إلى المركز الثاني بين مدن نجد بعد أشيقر[٢].

---

(١) أنظر بالتفصيل الفصل الثامن من هذا الكتاب: نزوح علماء أشيقر.

(٢) أنظر الفصل السابع: مقارنة بين عدد علماء أشيقر وعلماء نجد عامة.

الدرعية

في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، بعد مبايعة الإمامين الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف، والأمير محمد بن سعود عام ١١٥٨هـ . وبعد أن صارت الدرعية مقراً للدعوة وعاصمة للحكم الجديد - الدولة السعودية الأولى - وفد إليها العلماء وطلبة العلم من كل حدب وصوب وانتظمت فيها حلقات التدريس، على يد الشيخ وأبنائه وكبار تلاميذه. حيث يجدون العلم، وما يكفيهم من النفقة والسكنى أثناء إقامتهم كما يجدون المناصب العالية إذا تأهلوا علمياً ، فانكبوا على تحصيله وتنافسوا على نيله . فازدهرت الحركة العلمية ازدهاراً لم تشهده نجد قبل ذلك . وأصبحت بحق أعظم مركز علمي في نجد بل في الجزيرة العربية كلها كافة . وأصبحت المركز الثالث في نجد من حيث الترتيب الزمني ، وتخرج على يد الشيخ وأبنائه علماءُ أجلاء ، و قضاة تولوا المناصب القضائية في أمهات مدن نجد .

ونتيجة لذلك ضعفت الحركة العلمية في المدينتين السابقتين. وشد أبناؤها الرحال إلى - المركز الجديد - الدرعية .

فقد قدم من أشيقر - المركز الأول سابقاً - بعض طلبته ومنهم :

١- الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع، الذي تتلمذ على الشيخ (محمد) ولازم دروسه أعواماً عديدة، فلما تضلع في العلم أخذ يرد على مناوئي الدعوة حتى توفي في الدرعية عام ١١٨٦هـ[١].

٢- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان أباحسين، لازم حلقات الشيخ محمد وابنه العلامة الشيخ عبد الله، فلما تأهل للقضاء عُين قاضياً في بلاد المحمل ومقر عمله حريملاء ثم في بلد الزلفي، زمن سعود بن عبد العزيز وابنه عبد الله، حتى توفي عام ١٢٣٦هـ[٢].

٣- الشيخ عثمان بن عبد المحسن بن عثمان أباحسين، الذي تتلمذ على يد الشيخ محمد ولازم حلقات ابنه العلامة الشيخ عبد الله، ثم عينه الإمام سعود بن عبد لعزيز قاضياً ومعلما فرائض الدين لآل مضيان -رؤساء حرب- ومن تبعهم من عربانهم في المدينة المنورة. ثم عاد و تولى قضاء بلدة أشيقر حتى توفي فيها عام ١٢٦٥هـ[٣].

---

(١) علماء نجد ج ١ ص ١٨٢، روضة الناظرين ج ١ ص ٦٤.

(٢) علماء نجد ج ٢ ص ٣٩٨، ابن بشر ج ١ ص ٩٠، ١٢١، ٢٣٩، الفاخري ص ١٥٧.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٣١٠، ١٨٦، روضة الناظرين ج ١ ص ٢٤٦، علماء نجد ج ٢ ص ٤٨٢ (وانظر تراجمهم في هذا الكتاب).

الفصل الثاني

الحركة العلمية في أشيقر

في القرن
ـ الثامن
ـ التاسع
ـ العاشر
ـ الحادي عشر
ـ الثاني عشر

القرن الثامن

لقد بدأت الحركة العلمية -المؤكدة بالوثائق- في أشيقر، منذ أول القرن الثامن، والدليل على ذلك أولاً: كتابة وقف صبيح سنة ٧٤٧هـ في منتصف القرن الثامن . ومن يقرأ وثيقة الوقف يدرك أن كاتبها عالم كبير متضلع في العلوم الشرعية واللغوية، لما اشتملت عليه الكتابة من الشروط التي يجب توفرها من الناحية الشرعية واللغوية، ولحسن صياغتها وأسلوبها وخلوها من الأخطاء النحوية والألفاظ العامية .

ثانياً: خط عبد الله بن شفيع كتاب (التوابين) سنة ٧٩٩هـ في آخر القرن الثامن . يقول بن حميد في كتابه -السحب الوابلة- (عبد الله بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك التميمي. رأيت بخطه -كتاب التوابين- للموفق ابن قدامة خطه بتاريخ عام ٧٩٩هـ) (السحب الوابلة ج٣ ص ١١٩٧) .

ويظهر والله أعلم أنه هو الذي كتب وثيقة وقف صبيح سنة ٧٤٧هـ حيث لم يذكر اسم كاتبها وإنما ذكر اسم مجددها وناسخها من الأصل عام ٨٩٠هـ .

والوثيقة تدل دلالة واضحة، على وجود العلماء فيها منذ أول القرن الثامن أو بعده بيسير ،لأن العالم لا يتعلم ويتأهل في سنة واحدة. ولا يخفى أن التعليم يحتاج إلى زمن طويل كي ينتشر بين أفراد المجتمع. والعالم في بلده لابد أن يؤثر في محيطه بالتعليم. وقد ظهر ذلك جلياً بين أبناء القرن التاسع الذي يليه حيث كثر المتعلمون.

أما القرن السابع -وما قبله- فلا توجد مصادر حتى الآن تكشف لنا عن حالتهم العلمية أو غيرها . ولا يمكن أن تبقى خالية من العلماء أو لم يكتب عنها لأن (الوشم) وبعض مناطق نجد من أماكن التحضر والاستقرار، ولكن ما كُتب عنها لم يصلنا .

القرن التاسع

في هذا القرن ازدادت الحركة العلمية عن ذي قبل وكثر القراء والكتّاب -الكتبة- ويشهد على ذلك أولاً: تجديد وثيقة وقف صبيح في النصف من شهر رمضان عام ٨٩٠هـ حينما جددها علي بن شفيع رحمه الله، بعد طول المدة، وخشية تلف الأصل.

ثانياً: أشهد على نسخها ثمانية شهود. وصرح في كتابته الوصية أن كل واحد كتب شهادته بيده (انظر نص الوصية). والشهود هم:

١- عبد الله بن بسام.

٢- أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام.

٣- عبد الله بن شفيع.

٤- حسن بن عبد الله ابن منيف بن بسام.

٥- علي بن حمد بن ريس.

٦- عبد الله بن غملاس بن حجي.

٧- حمد بن محمد بن منيف بن بسام.

٨- حسن بن الكلبي بن منيف بن بسام .

فهؤلاء ثمانية كتاب يحسنون القراءة والكتابة، وقد يكونوا على مستوى عال من العلم. إضافة إلى عالمين وهما:

١. مجدد الوثيقة علي بن شفيع الذي يدل على أنه طالب علم كبير، يثق الناس في علمه وأمانته. وإلا لما تولى كتابة الوثائق.

٢. عبد الله بن شفيع الذي خط كتاب التوابين لابن الجوزي عام ٧٩٩هـ وهو أحد الشهود المذكورين في الوثيقة حين التجديد .

ولابد أن هناك متعلمين غيرهم ممن لم يحضروا . وأخيراً نستنتج من هذا أنه في هذا القرن التاسع بدأ تعليم الناشئة في المسجد أو مدرسة خاصة، وسنلمس أثر ذلك في أبناء القرن العاشر.

القرن العاشر

ازدهرت الحركة العلمية في هذا القرن وزخرت البلدة بفطاحل العلماء حتى بلغ عددهم أكثر من أحد عشر عالما حينما كانت نجد كلها لا يوجد بها سوى ستة علماء . وساد المذهب الحنبلي بينهم لأخذهم عن علماء الحنابلة في الشام ومصر والحجاز . كما قدم إليهم بعض العلماء الشاميين في بلدهم . وكتبت وصية صقر بن قطام، كتبها الشيخ طلحة بن حسن بن بسام في شوال سنة ٩٤٢هـ وأشهد على كتابتها تسعة شهود كتبوا شهاداتهم بأيديهم، وهؤلاء الشهود هم:

١- محمد بن علي بن حواس .

٢- سليمان بن علي بن حمد .

٣- أحمد بن عثمان بن حمد بن ريس .

٤- محمد بن حسين بن منصور .

٥- محمد بن حمد بن منيف .

٦- أحمد بن سليمان بن مشرف .

٧- مشرف بن رميح .

٨- رميح بن مشرف بن رميح .

٩- شارخ بن مشرف بن رميح .

كما كتبت وصية رميثة بن قضيب من آل جبر في ١٩ رمضان عام ٩٨٦هـ كتبها الشيخ محمد بن حمد بن محمد بن منيف بن بسام -القاضي- جد آل قاضي سكان عنيزة الآن، وهو القاضي من قبل الشريف (بمكة) لعالية نجد (الشعراء) ، وجدّد وثيقة وقف (صبيح) للمرة الثالثة في ٩٨٦/٩/١٩هـ بعد ما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية، والثانية سبق أن جدد كتابتها علي بن شفيع رحمه الله .

وإليك علماء أشيقر في القرن العاشر، وعددهم أحد عشر عالما؛ علما أن الشهود التسعة المذكورين آنفا لم يرد ذكر اسم أحد منهم ضمن هؤلاء العلماء الآتية أسماؤهم :

علماء أشيقر في القرن العاشر وعددهم (١١)

١- القاضي الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام، توفي سنة ٩٤٥هـ، سافر إلى الشام وقرأ على موسى الحجاوي -مؤلف كتاب الإقناع- ومر به في أشيقر الشيخ أبو الفضل معين الدين مؤلف جامع البيان حينما كان قادماً إلى الحج وجلس ستة أشهر من جمادى الثانية .

٢- الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام، تولى قضاء عالية نجد - الشعراء- للشريف في مكة وكتب وصية رميثة في ٩٨٦/٩/١٩هـ، وجدد وصية صبيح للمرة الثالثة .

٣- الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام، كتب وثيقة صقر في شوال سنة ٩٤٢هـ .

٤- الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف، من علماء أول القرن العاشر تولى القضاء لأجود بن زامل ملك الأحساء وزميله الشيخ أحمد بن عطوة المتوفى سنة ٩٤٨هـ .

٥- الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة -جد المانع- أهل أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر من علماء أول القرن العاشر،

وتلاميذه هم:

- الشيخ طلحة بن حسن بن بسام كاتب وصية صقر سنة ٩٤٢هـ .
- الشيخ حسن بن علي بن بسام المتوفى سنة ٩٤٥هـ .
- الشيخ إسماعيل بن رميح قاضي (رغبة) صاحب المجموع المشهور، والذي توفي تقريباً سنة ٩٧٠هـ .

٦- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام، نسخ كتاب الرد على (الجهمية للإمام أحمد، وفرغ من نسخه في ١٦/ربع الثاني /٩٥٦هـ .

٧- الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف، كانت وفاته في آخر القرن العاشر.

٨- الشيخ بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن ريس، نسخ بيده (شرح بن عقيل على ألفية بن مالك) وفرغ من كتابته في ١٥/ربيع الأول/٩٩٣هـ .

٩- الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن مشرف، وقف المنقور على وثيقة بخطه حكم فيها سنة ٩٨٣هـ

١٠- الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس .

١١- الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام، وقد وقع الشيخان ابن مغامس وابن فيروز بصحة رد ابن عطوة .

القرن الحادي عشر

(أشيقر تتحول إلى جامعة علمية)

لقد بلغت الحركة العلمية في هذا القرن أوج عزها وذروة سنامها فقد زخرت بفطاحل العلماء وذاع صيتها في أصقاع نجد والحجاز ومصر والشام. أما مساجدها الثلاثة - مسجد الجامع ومسجد الشمال ومسجد الفيلقية - فهي أشبه بكليات تعد خريجيها لمناصب القضاء والتدريس. فالأول: منها جلس فيه للتدريس علماء آل بسام وآل مشرَّف وآل إسماعيل والثاني: جلس فيه للتدريس علماء آل قُصيِّر وآل أبا حسين والشيخ سليمان بن علي بن مشرف والثالث: جلس فيه للتدريس علماء آل بجاد وآل حُصَيني وظلت هذه المساجد في حركة دائبة ليل نهار لطلبة العلم من أهلها والوافدين إليها من أقطار نجد حتى صار في كل بيت عالم. وبلغت نسبة علماء أشيقر خلال القرنين العاشر والحادي عشر ٦٠٪ مقارنة بعدد علماء نجد كلها على الإطلاق أي اكثر من نصف علماء نجد مجتمعين. وصارت مقصداً لطلاب العلم الشرعي من كل الآفاق[1].

---

(١)أنظر الفصل الرابع من هذا الكتاب.

ثم تبدد شعاع العلم وسطع نوره في مدن نجد وقراها وذلك بأحد طريقين:

الأول: قدوم طلبة العلم من أنحاء نجد وتلمذهم على علماء البلدة فإذا نهلوا من معين العلم الصافي وخاصة الفقه الحنبلي عادوا إلى أوطانهم بعلومهم وما حملوه من كتب ومخطوطات نسخوها أثناء إقامتهم. فتولوا مناصب قضائها وتعليمها .

الثاني: نزوح كثير من علماء أشيقر إلى أمهات مدن نجد وغيرها كالأحساء والزبير، فيتولون كافة شئونها الدينية، ثم يخلفهم أبناؤهم وتلاميذهم . كما تنزح معهم أنفس مدخراتهم، ألا وهي مكتباتهم فيعم نفعها طلاب العلم بالنسخ أو الإهداء أو البيع .

علماء أشيقر في القرن الحادي عشر وعددهم (١٧):

١- الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي توفي أول القرن الحادي عشر .

٢- الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف توفي سنة ١٠١٢هـ .

٣- الشيخ علي بن جعفر الفضلي توفي سنة ١٠١٥هـ .

٤- الشيخ محمد بن عبد الله بن مشرف توفي سنة ١٠٣٥هـ .

٥- الشيخ أحمد بن محمد بن بسام توفي سنة ١٠٤٠هـ القاضي المؤرخ.

٦- الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف توفي سنة ١٠٤٩هـ .

٧- الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام بعد سنة ١٠٤٤هـ في النصف الأول .

٨- الشيخ محمد بن ناصر بن عبد القادر بن مشرف توفي في النصف الأول .

٩- علي بن عمر بن مغامس توفي سنة ١٠٥٠هـ .

١٠- عبد الله بن أحمد بن مشرف توفي سنة ١٠٥٣هـ .

١١- الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف توفي سنة ١٠٥٦هـ .

١٢- الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل توفي سنة ١٠٥٩هـ (أول علمائهم) .

١٣- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل توفي سنة ١٠٦٧هـ، ناسخ كتاب (المطلع على أبواب المقنع) عام ١٠٠٦هـ، وطبع الكتاب على نسخة بخطه .

١٤- الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن بجاد -البجادي- توفي سنة ١٠٧٨هـ .

١٥- الشيخ سليمان بن علي بن مشرف توفي سنة ١٠٧٩هـ، جد إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

١٦- الشيخ علي بن محمد بن بسام توفي سنة ١٠٩٠هـ .

١٧- الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف، آخر الحادي عشر .

القرن الثاني عشر

حافظت أشيقر على قوتها العلمية في هذا القرن حيث وجد بها أكثر من ثمانية عشر عالما يفوق عددهم على علماء القرن الحادي عشر. إلا أنه بسبب تطور بلدان لها نفوذها السياسية، وقوتها الاقتصادية والسكانية كالعيينة، التي ازدهرت في النصف الأول من القرن الثاني عشر. والدرعية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر منذ عام ١١٥٨هـ. ومقرن (الرياض) والمجمعة وعنيزة وغيرها من البلدان.

هذه المدن استقطبت كثيراً من علماء أشيقر، فنزحوا إليها وتولوا مناصب قضائها وتعليمها وتوارثها أبناؤهم وطلابهم من بعدهم، وبدأت تنحسر الحركة العلمية في أشيقر، وخاصة بعد قيام المدينتين الكبيرتين: العيينة والدرعية.

علماء أشيقر في القرن الثاني عشر وعددهم (١٨):

١- الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل توفي سنة ١١٠٨هـ.

٢- الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير، أول الثاني عشر.

٣- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل توفي سنة ١١١٩هـ.

٤- الشيخ أحمد بن محمد بن حسن الشهير بالقُصير توفي سنة ١١٢٣هـ.

٥- الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي -أبا حسين- ١١٢٣هـ .

٦- الشيخ محمد بن عبد الله السويكت ١١٢٤هـ .

٧- الشيخ سيف بن محمد بن عزّاز من آل مشرف توفي سنة ١١٢٩هـ .

٨- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز توفي سنة ١١٣٥هـ .

٩- الشيخ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد، الملقب بالقصير من آل شبانة. توفي سنة ١١٣٩هـ .

١٠- الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي ابن بسام الملقب (الحصيني) توفي سنة ١١٣٩هـ .

١١- الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد القصير ١١٣٩هـ .

١٢- إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف ١١٤١هـ .

١٣- الشيخ عبد الله بن عثمان بن محمد بن بسام توفي سنة ١١٦٠هـ .

١٤- الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (الملقب بالسحيمي) اشتهر بالخطاط. خط أربعة عشر مصحفاً. توفي بعد سنة ١١٦٣هـ .

هؤلاء العلماء الذين مر ذكرهم كلهم قبل دعوة الإمامين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- حيث أن مبايعة الشيخ للإمام عام ١١٥٨هـ .

١٥- الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف اليوسف توفي بعد سنة ١١٧٣هـ (المؤرخ) .

١٦- الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان الملقب بالسحيمي . قدم إلى الشيخ محمد في الدرعية للسلام عليه . توفي سنة ١١٨٢هـ .

١٧- الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، قاضي القرائن . توفي سنة ١١٨٥هـ .

١٨- الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن مانع . طلب العلم في أشيقر، ثم انتقل إلى الدرعية في أول عهد الدعوة . وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وله ردود على المناوئين للدعوة . توفي سنة ١١٨٦هـ .

الفصل الثالث

رحلاتهم لطلب العلم

رحلاتهم إلى
- مصر
- الشام
- الحرمين
- داخل نجد

رحلاتهم لطلب العلم

لم يحصل التفوق العلمي في أشيقر منذ القرن العاشر الذي تواجد فيه أكثر من أحد عشر عالماً إضافة إلى الطلبة إلا نتيجة لطموح أبنائها من طلبة العلم، ورغبتهم في تحصيل المزيد، وبذل الغالي والنفيس من أموالهم، وتجشمهم مشاق السفر وأخطاره. حيث أن السفر في ذلك الزمن في نجد كلها بل الجزيرة العربية محفوف بالمخاطر. أضف إلى ذلك قلة الموارد المالية عند الناس عامة. ولكن عزمهم لم يثنهم عن الوصول إلى أبرز المراكز العلمية خارج الجزيرة العربية. وخاصة دمشق والقاهرة حيث يوجد بها شيوخ المذهب الحنبلي وعلى رأسهم:

- الشيخ موسى الحجاوي توفي سنة ٩٦٠هـ في دمشق.
- والشيخ منصور البهوتي توفي سنة ١٠٥١هـ في القاهرة.
- والشيخ مرعي بن يوسف توفي سنة ١٠٣٣هـ في القاهرة .

وكان سفر طلاب العلم من أشيقر مبكراً جداً . وكان في طليعتهم الشيخ حسن بن علي بن بسام المتوفى سنة ٩٤٥هـ . وكانت رحلته في النصف الأخير من القرن

التاسع وهو من أقران الشيخ أحمد بن يحي بن عطوة المتوفى سنة ٩٤٨هـ ويظهر والله أعلم أن رحلاتهما متقاربة وهما ممن أسهما في إدخال المذهب الحنبلي إلى نجد -ابن بسام في أشيقر، وابن عطوة في العيينة ثم الجبيلة- ثم تبع بعد ذلك رحلات الشيخين: الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف المتوفى سنة ١٠١٢هـ والشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف المتوفى سنة ١٠٥٦هـ . ولقد شكل هؤلاء العلماء الثلاثة اللبنات الأولى بل القاعدة الأساسية التي اعتمدت عليها الحياة العلمية في أشيقر خاصة، ونجد عامة. حيث ساهموا في نقل الفقه الحنبلي إلى نجد وترسيخ قاعدته في مركز الإشعاع (المركز العلمي الأول) في نجد، ومنه انطلق إلى مدن نجد وقراها، والأحساء والكويت والزبير. وهذا ما تدعمه الإحصائيات وتؤيده. ولقد أكسبتهم رحلاتهم العلمية خارج الجزيرة تأهيلا علميا، تولوا به مناصب القضاء والتعليم في بلادهم. كما اطلعوا على كبار العلماء ومؤلفاتهم. وعلى الكتب والمكتبات. وجلبوا ما يقدرون عليه منها بالشراء أو النسخ حتى أثروا مكتباتهم بنفائس الكتب والمخطوطات التي آلت إلى أبنائهم وأحفادهم وأبناء البلد بعد وفاتهم. كما اطلعوا على أساليب العلماء،

ونهجهم في التدريس ورحل البعض إلى مدن داخل الجزيرة؛ في الحجاز ونجد حيث اشتهر فيها بعض العلماء وذاع صيتهم. ممن قد أخذ عن علماء الشام ومصر كابن عطوة، المتوفى سنة ٩٤٨هـ في الجبيلة، وابن خيخ في مقرن.

الشام

رحل الشيخ حسن[١] بن علي بن بسام، المتوفى سنة ٩٤٥هـ إلى الشام. وأخذ عن الشيخ موسى الحجاوي، المتوفى سنة ٩٦٠هـ شيخ الحنابلة في دمشق. ثم عاد إلى بلده أشيقر وتولى قضاءها والتعليم فيها والإفتاء.

وفي عام ٩٠٣هـ مرّ الشيخ أبو الفضل معين الدين صاحب تفسير (جامع البيان) بأشيقر وجلس ستة أشهر وهو في طريقه إلى المدينة. فدرس عليه الشيخ حسن وقدم له ثلاثين سؤالاً أجاب عليها الشيخ بقلمه. انظر بالتفصيل ترجمة الشيخ حسن.

كما سافر الشيخ أحمد[٢] بن محمد بن مشرف، المتوفى سنة ١٠١٢هـ إلى دمشق. وأخذ عن شيخ الحنابلة موسى الحجاوي؛ مصنف الإقناع وغيره من كتب الفقه.

ولما عاد إلى نجد لازم الشيخ أحمد بن عطوة في العيينة. ثم عاد إلى أشيقر.

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٥٣ ج٢.

(٢)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٥٣٩ ج١.

مصر

رحل الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف، المتوفى سنة ١٠٥٦هـ إلى القاهرة. ودرس على يد الشيخ منصور البهوتي المتوفى ١٠٥١هـ. ثم عاد إلى أشيقر، وقبل سفره درس في العيينة على الشيخ أحمد بن محمد البسام[١].

الشيخ خميس[٢] بن سليمان الوهبي المتوفى أول القرن الحادي عشر والشيخ محمد بن اسماعيل كان لهما اتصال ومراسلات بعلماء الشام ومصر ولو لم يسافرا. فهذا الشيخ مرعي بن يوسف مصنف كتابي -الغاية و دليل الطالب- من أكبر علماء الأزهر لما أجاز أحد طلابه -النجديين- وهو الشيخ أبو نمي بن عبد الله بن راجح قال في إجازته (وأقرئ مزيد الفضل والتبجيل لمولانا الشيخ محمد بن اسماعيل وأخينا في الله الشيخ خميس بن سليمان)ا. هـ ومحمد بن اسماعيل وخميس بن سليمان من علماء أشيقر في القرن الحادي عشر. (عنوان المجد لابن بشر ص ١٩٨ سابقة)

(١)ابن بشر ج ٢ ص ٢٠٧.

(٢)علماء نجد ج٢ ص ٥٩٢.

الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف المتوفى سنة ١١٨١هـ سافر إلى دمشق وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله البعلي وعن الشيخ محمد اللبدي[١].

(١)روضة الناظرين ٣٤ ، علماء نجد ج ١ ص ١٠١ .

الحجاز

الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين توفي سنة ١١٢٣هـ . أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد القصير في أشيقر ثم ذهب للحج وجلس بعد أدائه عدة سنوات لطلب العلم على علماء مكة. وتحصل على إجازات منهم ثم عاد إلى بلده، وتولى قضاءها وتعليمها، حيث درَّس سنوات عديدة فيها[١] .

العيينة

الشيخ عبد القادر بن راشد بن مشرف المولود في أشيقر من علماء أول القرن العاشر أخذ عن علماء بلده ثم رحل إلى العيينة وأخذ عن عالمها الشيخ أحمد بن عطوة ثم تولى القضاء لأجود بن زامل ملك الأحساء[٢] .

---

(١)علماء نجد ج ١ ص ٢١٧ ، ابن ربيعة ص ٨١ ، ابن بشر ج ١ ص ١٤٢-١٤٣ ، السحب الوابلة ص ٤٦ ، ابن يوسف ص ٢.

(٢)علماء نجد ج ١ ص ٢٠٢ ، ج٢ ص ٤٩٢ .

الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف المولود في أشيقر المتوفى آخر القرن العاشر . رحل هو ووالده إلى العيينة لطلب العلم وأخذ عن شهاب الدين العلامة أحمد بن يحي بن عطوة الناصري التميمي المتوفى سنة ٩٤٨هـ (١) .

مقرن

الشيخ أحمد بن محمد البسام أخذ عن الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل في أشيقر ثم رحل إلى (مقرن) وأخذ عن شيخها العلامة أحمد بن محمد بن خيخ . فلما تأهل للقضاء عاد إلى بلده حتى انتقل منها عام ١٠١٥هـ إلى العيينة قاضياً لها (٢) .

---

(١)علماء نجد ج١ ص٢٠٢ ، ج ٣ ص ٨٤٢ .

(٢)ابن عيسى ص ٥٢ ، علماء نجد ج١ ص١٨٦ .

الرياض

الشيخ أحمد ابن محمد بن حسن القصير المتوفى ١١١٤هـ المولود في أشيقر، أخذ عن علمائها ومنهم الشيخ محمد بن اسماعيل والشيخ سليمان بن علي بن مشرف ولازم الأخير منهم مدة طويلة ثم رحل إلى (الرياض) وأخذ عن عالميها عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي الرياض المتوفى ١٠٩٩هـ وكان قد سافر بن ذهلان إلى دمشق وأخذ عن الشيخ البلباني، كما أخذ الشيخ القصير عن أخيه عبد الرحمن بن ذهلان. (علماء نجد خلال ثمانية قرون ج١ص ٥١٣)

الفصل الرابع

أشيقر تُشَد إليها الرحال لطلب العلم

أشيقر مقصدا لطلاب العلم

في القرون الثلاثة - العاشر والحادي عشر والثاني عشر - شهدت البلدة طلاباً يشدون إليها الرحال ويتوافدون عليها من أنحاء نجد. ويتزاحمون على حلق العلم في مساجدها مع أبناء البلدة. فإذا تضلعوا بالعلوم النافعة عادوا إلى أوطانهم ينشرون العلم فيها تدريسا ووعظاً وإفتاءاً وقضاءاً. فيتخرج على أيديهم عدد كبير من العلماء يحلون محل شيوخهم.

وهكذا كانت أوطانهم (سدير والمحمل والعارض والقصيم) مراكز إشعاع ونور امتدادا للمركز الأول؛ فقها وعقيدة سلفية صافية. وقد رصدت كتب تراجم علماء نجد كثيرا من رحلات هؤلاء الطلبة إلى أشيقر، حتى بلغوا أكثر من (١٧) طالباً قدموا من -عشر- مدن هي:

١- العيينة	٢- مقرن	٣- رغبة
٤- ثادق	٥- روضة سدير	٦- حوطة سدير
٧- المجمعة	٨- عنيزة	٩- حرمة
١٠- الفرعة		

وسنذكر طرفاً من رحلاتهم للتدليل على ذلك، في الجدول التالي:

الرقم التسلسلي	اسم الطالب	شيخه في أشيقر	المصدر
١	إسماعيل بن رميح (قاضي رغبة) توفي ٩٧٠هـ	محمد بن مانع بن شبرمة	علماء نجد ج١ص٢٠٨
٢	عبد الله بن عفالق (قاضي العيينة) توفي ١٠١٩هـ	طلحة بن بسام و أحمد بن محمد بن مشرّف وعبد القادر بن راشد بن مشرّف	علماء نجد ج٢ ص٥٩٧
٣	عبد الله بن محمد بن ذهلان القاضي في (مقرن) توفي ١٠٩٩هـ	محمد بن أحمد بن إسماعيل	السحب الوابلة ص١٦٤ علماء نجد ج٢ ص٦٢٠
٤	محمد بن موسى البصيري (العيينة)	محمد بن أحمد بن إسماعيل	علماء نجد ج٣ ص٩٤٢

الرقم التسلسلي	اسم الطالب	شيخه في أشيقر	المصدر
٥	أبو نمي عبد الله بن راجح العريني (عودة سدير)	محمد بن إسماعيل سليمان بن علي بن مشرف	علماء نجد ج١ ص ١٥٢
٦	منيع بن محمد بن منيع العوسجي قاضي (ثادق) توفي ١١٣٤هـ	سليمان بن علي بن مشرف	علماء نجد ج٣ ص٩٥٦ وتاريخ ابن ربيعة ص٨٧
٧	عبد الله بن أحمد بن عضيب (روضة سدير) والقاضي في (عنيزة) توفي ١١٦١هـ	أحمد بن محمد القصير	علماء نجد ج١ ص١٦٨ وج٢ص ٥١٧
٨	محمد بن ربيعة العوسجي قاضي (ثادق) توفي ١١٥٨	أحمد بن محمد القصير	علماء نجد ج١ص١٦٨ وج٣ص٧٩٧

الرقم التسلسلي	اسم الطالب	شيخه في أشيقر	المصدر
٩	فوزان بن نصر الله بن مشعاب قاضي (حوطة سدير) توفي ١١٤٩هـ	أحمد بن محمد القصير	السحب الوابلة ٢٠٩و١٦٨ علماء نجد ج٣ ص٧٦١
١٠	عبد القادر بن عبد الله العديلي	أحمد بن محمد القصير	علماء نجد ج٣ص٧٦٢ وج١ص١٦٨ السحب الوابلة ص٢٠٩
١١	أحمد بن شبانة قاضي (المجمعة) المولود في المجمعة من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر	أحمد بن محمد القصير	علماء نجد ج٣ ص٧٦٢ و ج١ص١٦٨ السحب الوابلة ص٢٠٩

الرقم التسلسلي	اسم الطالب	شيخه في أشيقر	المصدر
١٢	محمد بن حسن بن شبانة	أحمد بن محمد القصير	علماء نجد ج١ص١٦٨
١٣	عبد الله بن أحمد بن سحيم قاضي (المجمعة)	درس في أشيقر	روضة الناظرين ج١ص٣١٦
١٤	سليمان بن عبد الله بن زامل قاضي (عنيزة) توفي ١١٦١هـ	درس في أشيقر	روضة الناظرين ج١ص١١٩
١٥	عبد المحسن بن علي الشارخي من (الفرعة) والقاضي بـ(الزبير) توفي ١١٨٧هـ	درس في أشيقر	السحب الوابلة ص١٤٩ علماء نجد ج٣ ص٦٦٧
١٦	عبد الله بن عيسى المويس (قاضي حرمة) توفي ١١٧٥هـ	درس في أشيقر	روضة الناظرين ج١ص٣١٧
١٧	علي بن عبد الله بن نشوان (الفرعة) توفي ١٢٣١هـ	على علماء أشيقر	علماء نجد ج٣ ص٧٢٤

الفصل الخامس

الإجازات العلمية

الإجازات العلمية أو الشهادات العليا المعاصرة

إذا كانت الجامعات العربية والإسلامية في العصر الحاضر تمنح ألقاباً علمية بمصطلحات أجنبية -ماجستير ودكتوراه- لطلابها المتميزين في فرع من فروع المعرفة.

فإن أسلافنا من العلماء -رحمهم الله- قد سبقوا إلى ذلك بلغة عربية فصيحة، أسموها إجازة.

وهي تعني أن الشيخ العالم الكبير المتضلع بالعلوم الشرعية ممن يشار إليه بالبنان. يجيز أحد تلاميذه النابهين النابغين في فرع من فروع الشريعة، كالفقه مثلاً، فيمنحه الثقة فيسمح له بالجلوس للإفتاء والتدريس وتبليغ ما درسه على يديه من العلم؛ أصوله وفروعه، والرواية عنه لغيره من طلبة العلم. وذلك بعد ما يرى الشيخ كفاءة هذا التلميذ ويطمئن إلى قدرته العلمية ونزاهته وذكائه وفطنته وحسن فهمه وإدراكه.

دور علماء أشيقر في الإجازات ونماذج منها

كان لعلماء أشيقر إسهام في ذلك فقد أجاز بعض العلماء تلامذته. كما تلقى البعض إجازات من شيوخهم. ونورد هنا ما أثبتته كتب التراجم المعاصرة ووصلت إلينا. ولا يخفى أن كثيرا من الإجازات لم تصل إلينا إما بسبب تلفها لطول المدة ولم تنسخ أو أنها رهينة الدواليب لم تر النور بعد وما أكثر من يضن بها اليوم فلم يُفد ولم يَستفد.

وإليك بعضا منها:

أولاً:

إجازة الشيخ أحمد بن محمد القصير من علماء أشيقر المتوفى سنة ١١٢٣هـ لأحد طلابه وهو الشيخ فوزان بن نصر الله من حوطة سدير المتوفى سنة ١١٤٩هـ والإجازة في كتاب (المنتهى) عام ١٠٩٩هـ.

ونص الإجازة بعد المقدمة (وبعد فقد قرأ علي الأخ في الله الذكي الفاضل التقي والحبر الكامل الألمعي الشيخ فوزان بن نصر الله الحنبلي بلغه الله من قصبات العلم مقاصده ورحمه ورحم والده غالب (كتاب المنتهى) قراءة بحث وتحرير وترو في مواضعه المشكلة

وتدقيق في أماكنه المقفلة قراءةً كافية بلغ فيها الغاية وانتهى فيها إلى أقصى النهاية وأجزت له أن يروي عني ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله جعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد ولا فضحنا الله وإياه بما اجترحنا يوم يقوم الأشهاد ونسأله أن يزودنا تقواه فلنعم الزاد وحضر القراءة المباركة الشيخ أحمد بن شبانة والشيخ حسن أباحسين والشيخ عبد القادر العُدَيلي عام ١٠٩٩هـ)[1].

لأهـــل العلـــم بالإجمـــاع فـــوزٌ ولأكْـــرمِ بـــن نصـــر الله فـــوزان

(١)علماء نجد ج٣ص٧٦٢ ، السحب الوابلة ج٢ ص ٨١٥.

ثانيا:

إجازة الشيخ أحمد بن محمد القصير لتلميذه أحمد بن عثمان بن بسام الملقب بالحصيني، والمتوفى سنة ١١٣٩هـ والإجازة في كتاب الإقناع.

نص الإجازة (الحمد لله الذي جلى دياجي ظلم الوجود بمصابيح العلم المنيرة وأودع من أراد به خيراً جواهر الفقه العزيزة وينابيعه الغزيرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه من العلماء العاملين وبعد فقد قرأ علي الأخ في الله الورع الذكي الشيخ أحمد بن عثمان بن علي الحصيني غالب كتاب الإقناع للشيخ موسى الحجاوي قراءة بحث وتحرير في مواضعه المشكلة وأجزت له أن يروي عني ما تجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله بلغه الله تعالى من العلم النافع مقاصده ورحم والده وجعلني الله وإياه ووالدينا من المتجاوز عن فرطاتهم يوم التناد ولا فضحنا بما اجترحنا يوم يقوم الأشهاد وحضر القراءة المذكورة المباركة جماعة من المتفقهين والمذاكرين في مسائل العلم قال ذلك كاتبه فقير عفو ربه أحمد بن محمد القصير عفى الله عنه بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم) [1].

(١) علماء نجد ج١ ص١٧٣.

ثالثاً :

أجاز الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى الأشيقري إجازتين للشيخ عبد الله بن خلف بن دحّيان الحربي قاضي الكويت الأولى : مؤرخه في الثالث من شعبان عام ١٣٢٦هـ جاء فيها (هذا وإن مما سعى في نيل العلم- فخر العقلاء وزبدة النبلاء العمدة في نقله وتحقيقه القدوة في تحريره وتدقيقه المنتخب من أعز أصلاب قبيلة حرب ، بهجة الزمان نادرة الأوان الشيخ المبجل -عبد الله بن خلف الدحيان النجدي أصلاً - الكويتي مسكناً فقد أجزت المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ومعانٍ وبيان وغير ذلك من أنواع العلوم والفنون) . (علماء نجد ص ٥٣٤ ج٢)

الثانية : في ربيع الأول ١٣٣٢هـ جاء فيها (وإن ممن لاحظته العناية . ورمقته أعين الوقاية ، الشيخ العالم الفاضل الجليل، الهُمام البارع النبيل، الأخ في الله، والمحب لوجه الله، بهجة الزمان ومعدن الجود والإحسان، الشيخ المبجل - عبد الله بن خلف بن دحيان ...الخ) ص ٢٦٤ [علامة الكويت] تأليف محمد بن ناصر العجمي .

رابعاً:

إجازة الشيخ حميدان بن تركي من عنيزة المتوفى سنة ١٢٠٣هـ للشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل من أشيقر المتوفى سنة ١١٩٦هـ والإجازة عام ١١٧٠هـ .

نص الإجازة (وكان ممن اشتغل به وأحث بطلبه عبد الله بن أحمد بن إسماعيل فقد قرأ علي بعض المنتهى وقرأ على شيخي قبلي في المنتهى وغيره. فلما رأيت قوة فهمه فيه ومراجعته للمنقول وإلحاحه في المطالعة في كتب الترجيح وتورعه عن ما أبهم واشتبه عليه أن يجتهد فيه لغير المنقول من مذهب إمامنا أحمد بن حنبل أجزت له أن يفتي بالصحيح مما في كتب الترجيح مما رواه عني وعن شيخي عبد الله بن أحمد بن عضيب في روايته عن شيخه أحمد القصير قال ذلك وكتبه في يوم التروية عام ١١٧٠هـ) [١] .

(١) علماء نجد ج٢ص٥٠٧ .

الفصل السدس

مكتبات أشيقر الخاصة ومخطوطاتها

مكتبات أشيقر الخاصة ومخطوطاتها

عَرفت أشيقر منذ أول القرن العاشر أسراً عريقة علما ونسبا تسلسل أفرادها علميا وتوارثوه أباً عن جد .

ولما كان العالم محتاجا للكتب كحاجته للماء والهواء والغذاء فمن البديهي أن يحرص على جمعها ويبذل الغالي والنفيس حتى يجد ما يروي ظمأه ويطفئ غليله . لذا نمت المكتبات الخاصة شيئًا فشيئًا حتى زخرت بأنفس الكتب والمخطوطات مع ندرة الكتاب في ذلك الزمن وغلاء ثمنه إن وجد وذلك قبل أن تعرف الجزيرة (حجازها و نجدها) المطابع وإنما كانت تصل إلى الحجاز مع قوافل الحجاج من مصر والشام . فينقب أهل نجد عنها في مظانها لذا كانت الضرورة ملحة لنسخ الكتب وخطها بأيديهم مع العلم أن النسخ يحتاج إلى جهد وصبر ومال وإهدار وقت أمام الكتب الكبيرة ذات الأجزاء المتعددة . فنشأت حرفة (الوراقة) بين طلبة العلم ينسخون الكتب لاقتنائها لأنفسهم أو إهدائها على مشائخهم والعزيز عليهم . أو التبادل بينهم أو بيعها وإنفاق ثمنها في شئون الحياة .

ومما ساعدهم على ذلك سهولة الحصول على مستلزمات الكتابة من حبر ومحابر وأقلام إذ كلها تصنع بأيديهم. فالأقلام من قصب الحلفاء الذي يشبه قصب الذرة ينبت حول المياه الجارية. والحبر في المنزل من السنا (السنو) العالق بأحد أدوات الطبخ المعروفة اليوم (بالمقارص) مع قليل من الصمغ من شجر الطلح أو دبس التمر. والمحابر ينجرها النجار من خشب الأثل فكلها صناعة محلية بحتة.

فراجت المخطوطات بينهم وامتلأت بها مكتباتهم وخاصة كتب فقه المذهب الحنبلي لاهتمامهم به و بعض كتب علوم القرآن والحديث والعقيدة والنحو.

المكتبات

ومن هذه الأسر التي اشتهرت مكتباتها وزخرت بالمخطوطات لا شتهار أهلها بالعلم كابرا عن كابر وتداولها بينهم :

١- آل مشرّف .

٢- آل بسام .

٣- آل إسماعيل .

٤- آل قصير .

٥- آل أباحسين .

٦- آل مانع .

ويحسن بنا أن نورد أسماء بعض المخطوطات التي رصدها وتحدث عنها مشائخنا الأفاضل -المتأخرون- مثل ابن حُميد في (السحب الوابلة) وابن بسام في كتابه (علماء نجد في ستة قرون) حينما كتبوا سير وتراجم العلماء وعلماء أشيقر بالذات .

المخطوطات

١- كتاب (التوابين) لابن الجوزي خُط في عام ٧٩٩هـ في القرن -الثامن- . وقد خطه عبد الله بن شفيع من أهل أشيقر . ذكره ابن حميد في السحب الوابلة ج٣ ص١١٩٧ .

٢- كتاب (الرد على الجهمية) للإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- وقد خطه عبد الرحمن بن محمد ابن عتيق بن بسام من أهل أشيقر عام ٩٥٦هـ في ١٦ ربيع الثاني[(١)] .

٣- كتاب (شرح ابن عقيل) في النحو على ألفية بن مالك خطه بدر بن محمد بن بدر من أهل أشيقر عام ٩٩٣هـ في ١٥ ربيع الأول[(٢)] .

٤- كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي خطه محمد بن أحمد بن إسماعيل من أشيقر عام ١٠٠٦هـ[(٣)] .

---

(١)علماء نجد ج٢ص٤٠٥.

(٢)علماء نجد ج١ص٢١٠.

(٣)علماء نجد ج٣ص٧٨٨.

٥- كتاب (المطلع على أبواب المقنع) لابن مفلح خطه عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من أشيقر عام ١٠٠٦هـ وطبع الكتاب على نسخته بخطه (١).

٦- كتاب (شرح الشنشوري) في الفرائض كتبه عبد الله بن محمد بن بسام من أشيقر عام ١٠٤٤هـ في ٦ ذي الحجة (٢).

٧- كتاب (غاية المنتهى) خطه علي بن محمد بن علي بن بسام من أشيقر عام ١٠٦٤هـ فرغ منه في الثاني من شعبان (٣).

٨- كتاب (الرد على النصارى) لابن تيمية خطه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين عام ١١٠٢هـ في مجلدين كبيرين ثم أوقفه وكتب على مخطوطة كتاب (الرد على النصارى) التي خطها بيده (وكتب لنفسه فقير عفو ربه الراجي رحمة ربه أرحم الراحمين حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد بن علي أبا حسين حامداً الله ومصليا على نبيه ومسلماً وكان الفراغ رابع شهر رمضان سنة ١١٠٢هـ سنتين بعد المائة والألف وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما

(١)علماء نجد ج٢ص٣٨٤.

(٢)علماء نجد ج٢ص٦١٦.

(٣)علماء نجد ج٣ص٧٢٥.

ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون) . ويقول محقق كتاب السحب الوابلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (اطلعت على صورة لهذا الكتاب في مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن محمد البسام في عنيزة في المحرم من عام ١٤١٢هـ) ويقول أيضا (رأيت خط الشيخ حسن أبا حسين على كتب كثيرة تملكاً ووقفاً ونسخاً)[١] .

٩- متن (الإقناع) في الفقه بخط إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من أشيقر عام ١١٠٨هـ[٢] .

١٠- كتاب (شرح المنتهى) الجزء الثاني خط بقلم إبراهيم بن أحمد بن يوسف من أشيقر عام ١١٨٧هـ[٣] .

١١- كتاب (بغية الأخوان في تحريم الدخان) فرغ من كتابته في شعبان سنة ١١٧٩هـ بقلم إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي . (الحياة العلمية في نجد د/أحمد بن عبد العزيز البسام ص ١٦٢)

---

(١)السحب الوابلة ج١ص٣٥٣.

(٢)علماء نجد ج١ص١٣٨.

(٣)علماء نجد ج١ص١٠١.

١٢- (القرآن الكريم) خطه الشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي -الخطاط- قال عن نفسه (فرغت من تنميق هذا المصحف الشريف في جمادى الأولى سنة ١١٦٣هـ بقلم الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل الملقب -السحيمي- وكان رابع عشر مصحفاً يسر الله كتابتها وأرجو من الله مائة أو أكثر والمد في العمر والعون على طاعة مولانا الكريم) [١].

١٣- كتاب (الإقناع) بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير في رجب سنة ١١٢٥هـ أنظر ص ١٦٤ الحياة العلمية في نجد د/أحمد بن عبد العزيز البسام.

١٤- كتاب (زاد المستقنع) خطه الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن مسند، وتاريخ الفراغ من كتابته سنة ١٣٠٨هـ (انظر ترجمته في هذا الكتاب).

١٥- (القرآن الكريم) نسخ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن حسن أبا حسين (إمام مسجد الفيلقية) ثلاثة مصاحف أوقف اثنان منها في مسجد الجامع بأشيقر والثالث ذكر الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين أنه بحوزته (أنظر ترجمته في هذا الكتاب).

---

(١) علماء نجد ج٢ص٤٠٦.

من مخطوطات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر[(١)]

١٦- عدة نسخ من القرآن الكريم أهداها لأصدقائه الخاصين ويوجد عند أحد أحفاده وهو عبد العزيز بن عبد الله بن عامر نسخه من القرآن.

١٧- (ديوان الصوام) بأشيقر ويوجد نسختان بخطه.

١٨- كتاب (الرد على شبهات المستعينين بغير الله) طبع على نسخة المترجم فرغ منه ١٢٩٧هـ تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى.

١٩- كتاب (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) لا بن رجب فرغ من كتابته ١٣٠١هـ وجعله وقفاً على طلبة العلم في أشيقر والنظر فيه لإمام جامع أشيقر.

٢٠- (ديوان المتنبي) فرغ منه عام ١٢٩٣هـ.

٢١- (كتاب الحيدة) للكناني فرغ منه عام ١٣٠٨هـ.

٢٢- كتاب (فتاوى ورسائل الشيخ سليمان بن علي) فرغ منه عام ١٣٣٤هـ.

٢٣- كتاب (الرحمة في الطب والحكمة) للضبوي.

(١)تراجم علماء نجد ج٣ ص ٤٤٩.

٢٤- (تفسير ابن كثير) فرغ منه ١٢٩٧هـ .

٢٥- كتاب (الدرة المضيَّة في عقيدة الفرقة المرضيَّة) للسفاريني فرغ منه عام ١٣٠٧هـ ويوجد منه نسختان بخطه .

٢٦- كتاب (شرح الآجرومية) لخالد الأزهري المصري .

٢٧- أجزاء من فتاوى ابن تيمية .

٢٨- كتاب (منظومة الآداب وفريدة الأحباب) لابن عبد القوي .

٢٩- كتاب (عدة المنكر في النهي عن استعمال كل مسكر ومفتر) .

٣٠- كتاب (دليل الطالب لنيل المطالب) .

٣١- (منسك) بتأليف الشيخ ابن عامر فرغ منه عام ١٣٠٥هـ منه ثلاث نسخ بخط المؤلف .

٣٢- كتاب (الفواكه العديدة) للمنقور في جزأين خطه محمد بن عبد الله الفنتوخ فرغ منه الأحد في ٢٠ محرم ١٢٩٣هـ .

وأقول إن المتأمل والمستعرض لسير وتراجم علماء هذه البلدة ليعلم علم اليقين أن ما رُصد وأثبت في كتب التراجم الحديثة، وذكرنا بعضه آنفاً لهو قليل من كثير تفرق في أنحاء نجد والأحساء والزبير والكويت قبل أن يرصد .

والدليل على ذلك رسائل الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى - من أشيقر - إلى الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان - في الكويت - تبين رحلات الكتب والمخطوطات من أشيقر، بل من (نجد) عامة إلى الخليج . انظر كتاب (علامة الكويت) تأليف محمد بن ناصر العجمي، ص [١٠٣، ١٠٧] .

الفصل السابع

مقارنة بين عدد علماء أشيقر وعلماء نجد

مقارنة بين عدد علماء أشيقر و علماء نجد[1]

ستجد أيها القارئ العزيز جداول إحصائية لعلماء نجد في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر تبين العدد الفعلي للعلماء في كل قرن وفي كل مدينة على حدة بعيداً عن التخمين.

وهذه الجداول تراجم مختصرة مستقاة من كتب تراجم علمائنا رحمهم الله ومنها السحب الوابلة وروضة الناظرين و علماء نجد لابن بسام و وهذا الأخير أفضلها وأوسعها.

وتبين لنا من خلاصتها ما يلي:

- القرن العاشر عدد علماء أشيقر (١١) أي ٦٤,٧٪ وبقية مدن نجد (٦) فالمجموع ١٧.
- القرن الحادي عشر عدد علماء أشيقر (١٧) أي ٦٠,٧١٪ وبقية مدن نجد (١١) فالمجموع ٢٨.
- القرن الثاني عشر عدد علماء أشيقر (١٨) أي ٣٥,٨٤٪ وبقية مدن نجد (٣٤) فالمجموع ٥٢.

(١)د/عويضة الجهني ص ٤٢٤ مجلة العصور مج ٨ ج٢ ١٩٩٣م.

جدول علماء نجد في القرن العاشر وعددهم (١٧)

البلدة	عدد العلماء	البلدة	عدد العلماء
أشيقر	١١	العارض	١
العيينة	١	بدون	٢
مقرن	٢		

جدول علماء نجد في القرن الحادي عشر وعددهم (٢٨)

البلدة	عدد العلماء	البلدة	عدد العلماء
أشيقر	١٧	المجمعة	١
العيينة	٤	العودة	١
الدرعية	١	القرائن	١
مقرن	٣		

جدول علماء نجد في القرن الثاني عشر وعددهم (٥٢)

البلدة	عدد العلماء	البلدة	عدد العلماء
أشيقر	١٨	أثيثية	١
العيينة	٣	ثرمداء	١
الدرعية	١	حرمة	٢
مقرن (الرياض)	٢	ثادق	٢
المجمعة	٧	حريملاء	١
عنيزة	٧	الأحساء	١
حوطة سدير	٣	الزبير	٢
روضة سدير	١		

جدول

علماء نجد في القرن العاشر

وعددهم (١٧) منهم (١١) من أشيقر

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١	محمد بن مانع بن شبرمة	أول العاشر	أشيقر	أشيقر		
٢	عبد القادر بن راشد بن مشرف	أول العاشر	أشيقر	أشيقر والعيينة	قاضي أجود بن زامل	أحمد بن عطوة
٣	حسن بن علي بن بسام	٩٤٥	أشيقر	أشيقر دمشق	قاضي أشيقر	موسى الحجاوي
٤	عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام	٩٥٦	أشيقر	أشيقر		

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٥	طلحة بن حسن بن بسام	٩٧٠	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	حسن بن بسام (أبوه)
٦	محمد بن أحمد القاضي	٩٨٦	أشيقر	أشيقر	أشيقر و عالية نجد لشريف مكة	
٧	بدر بن محمد الوهيبي	٩٩٨	أشيقر	أشيقر		
٨	محمد بن عبد القادر بن مشرف	آخر العاشر	أشيقر	أشيقر العارض		عبد القادر بن مشرف (أبوه) وأحمد بن عطوة

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٩	ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف	آخر العاشر	أشيقر	أشيقر العارض	قاضي أشيقر قاضي مقرن	محمد بن عبد القادر (أبوه)
١٠	أحمد بن فيروز بن بسام	آخر العاشر	أشيقر	أشيقر	أشيقر	
١١	سلطان بن ريس بن مغامس	آخر العاشر	أشيقر	أشيقر	أشيقر	
١٢	أحمد بن يحي بن عطوة	٩٤٨	العيينة	العيينة دمشق	الجبيلة	علي المرداوي و يوسف عبد الهادي وأحمد العسكري
١٣	أحمد بن إبراهيم بن أبي حميدان	القرن العاشر		دمشق		موسى الحجاوي

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١٤	إسماعيل بن رميح العريني	٩٧٠	العارض	أشيقر العارض	قاضي العارض رغبة	محمد بن مانع بن شبرمة (أشيقر)
١٥	زامل بن سلطان اليزيدي	العاشر	مقرن	دمشق مصر	قاضي مقرن	موسى الحجاوي ابن النجار الفتوحي
١٦	سليمان بن شمس	العاشر	مقرن	العارض	قاضي مقرن	حسين بن عثمان بن يزيد
١٧	محمد بن إبراهيم بن أبي حميدان	العاشر	دمشق	مصر دمشق		موسى الحجاوي و محمد الفيطي

جدول

علماء نجد في القرن الحادي عشر

وعددهم (٢٨) منهم (١٧) من أشيقر

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١	خميس بن سليمان الوهيبي	أول القرن الحادي عشر	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	محمد بن إسماعيل
٢	أحمد بن محمد بن مشرف	١٠١٢	أشيقر	أشيقر دمشق العارض		موسى الحجاوي أحمد بن يحي بن عطوة
٣	علي بن جعفر الفضلي	١٠١٥	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٤	محمد بن عبد الله بن حسن بن مشرف	١٠٣٥	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	أحمد بن محمد بن مشرف
٥	أحمد بن محمد بن بسام	١٠٤٠	أشيقر	أشيقر العارض	قاضي العيينة	محمد بن أحمد بن إسماعيل أحمد بن عفالق أحمد بن خيخ
٦	أحمد بن ناصر محمد عبد القادر بن مشرف	١٠٤٩	أشيقر	أشيقر	قاضي مقرن	ناصر بن مشرف (أبوه)
٧	عبد الله بن محمد بن بسام	بعد ١٠٤٤	أشيقر	أشيقر	.	محمد بن اسماعيل أحمد بن محمد بن بسام

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٨	محمد بن ناصر عبد القادر بن مشرف	النصف الأول من الحادي عشر	أشيقر	أشيقر		ناصر بن محمد بن عبد القادر (والده) عبد الله بن ذهلان
٩	علي بن عمر بن مغامس بن مشرف	١٠٥٠	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	أحمد بن محمد بن بسام محمد بن إسماعيل
١٠	عبد الله بن أحمد بن مشرف	١٠٥٣	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	أحمد بن مشرف (أبوه)
١١	عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف	١٠٥٦	أشيقر	العيينة مصر	قاضي العيينة	أحمد بن محمد بن بسام مصور البهوتي

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١٢	محمد بن أحمد إسماعيل	١٠٥٩	أشيقر	أشيقر الحرمين	قاضي أشيقر	أحمد بن محمد بن مشرف
١٣	عبد الرحمن بن أحمد السماعيل	١٠٦٧	أشيقر	أشيقر		محمد بن أحمد بن إسماعيل (أخوه)
١٤	أحمد بن محمد البجادي	١٠٧٨	أشيقر	أشيقر		محمد بن أحمد بن إسماعيل
١٥	سليمان بن علي بن مشرف	١٠٧٩	أشيقر	أشيقر	قاضي العيينة	محمد بن أحمد بن إسماعيل أحمد بن محمد بن مشرف
١٦	علي بن محمد بن علي البسام	١٠٩٠	أشيقر	أشيقر	قاضي أشيقر	

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١٧	أحمد بن سليمان بن مشرف	آخر الحادي عشر	أشيقر	أشيقر	أشيقر	محمد بن أحمد بن اسماعيل
١٨	عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان	١٠٩٩	العيينة	العيينة	مقرن	محمد بن بدر الدين البلباني
١٩	عثمان بن أحمد بن قائد	١٠٩٧	العيينة	العيينة دمشق مصر	مصر	محمد البصيري عبد الله ذهلان محمد أبو المواهب
٢٠	محمد بن موسى البصيري	القرن الحادي عشر	العيينة	أشيقر العيينة		محمد بن أحمد بن إسماعيل

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٢١	عبد الله بن عفالق	١٠١٩	نجد	نجد أشيقر	قاضي العيينة	
٢٢	موسى بن عامر بن سلطان	١٠٢١		العارض	قاضي الدرعية	أحمد بن يحي بن عطوة
٢٣	زامل بن موسى اليزيدي	الحادي عشر	مقرن	مقرن		أحمد بن محمد بن ناصر بن مشرف أحمد بن محمد بن خيخ
٢٤	عبد الله بن محمد بن ذهلان	١٠٩٩	العيينة	أشيقر مقرن	قاضي مقرن	محمد أحمد السماعيل
٢٥	أحمد بن محمد بن خيخ	الحادي عشر	مقرن		المدينة	

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٢٦	عبد الرحمن بن بليهد	١٠٩٩	غسلة (القرائن)	مقرن		عبد الله بن محمد بن ذهلان
٢٧	أبونمي بن عبد الله راجح العريني	الحادي عشر	العودة	أشيقر مصر		محمد بن أحمد بن إسماعيل سليمان بن علي بن مشرف مرعي بن يوسف
٢٨	محمد بن عبد الله بن سلطان الدوسري	١٠٩٩			قاضي المجمعة	

جدول

علماء نجد في القرن الثاني عشر

وعددهم (٥٢) منهم (١٨) من أشيقر

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل	١١٠٨	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	محمد بن أحمد إسماعيل (أبوه)
٢	عبد الله بن محمد القصير	أول الثاني عشر	أشيقر	أشيقر		أحمد بن محمد القصير
٣	عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل	١١١٩	أشيقر	أشيقر		حسن بن عبد الله أبا حسين

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٤	أحمد بن محمد بن حسن القصير	١١٢٣	أشيقر	أشيقر العارض	قاضي في أشيقر	سليمان بن مشرف عبد الله بن ذهلان عبد الرحمن بن ذهلان
٥	حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين	١١٢٣	أشيقر	أشيقر مكة	قاضي في أشيقر	علماء مكة أحمد بن محمد القصير
٦	محمد بن عبد الله السويكت	بعد ١١٢٣	أشيقر	أشيقر	قاضي جلاجل	حسن عبد الله أبا حسين أحمد بن محمد القصير
٧	سيف بن عزاز	١١٢٩	أشيقر	أشيقر العيينة	قاضي في أشيقر	عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٨	محمد بن عبد الوهاب بن فيروز	١١٣٥	أشيقر	أشيقر العيينة	قاصي في الكويت	سيف بن محمد بن عزاز عبد الوهاب عبد الله بن مشرف
٩	محمد بن محمد القصير	١١٣٩	أشيقر	أشيقر		أحمد بن محمد القصير (أخوه)
١٠	محمد بن أحمد القصير	١١٣٩	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	أحمد بن محمد القصير (أبوه)

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١١	أحمد بن عثمان الحصيني	١١٣٩	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	حسن بن عبد الله أباحسين أحمد بن محمد القصير
١٢	إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف	١١٤١	العيينة	العيينة	قاضي في أشيقر	سليمان بن علي بن مشرف
١٣	عبد الله بن عثمان بن بسام	١١٦٠	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	حسن بن عبد الله بن حسن أباحسين أحمد بن محمد القصير

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١٤	عبد الرحمن بن محمد السحيمي	بعد ١١٦٣	أشيقر	أشيقر		
١٥	محمد بن يوسف اليوسف	بعد ١١٧٣	أشيقر	أشيقر		عبد الله بن عثمان البسام
١٦	عثمان بن عقيل (السحيمي)	١١٨٢	أشيقر	أشيقر	قاضي في أشيقر	حسن بن عبد الله أبا حسين محمد بن محمد القصير
١٧	إبراهيم بن محمد بن عبد الله إسماعيل	١١٨٥	أشيقر	أشيقر	قاضي القرائن	محمد بن عبد الله بن إسماعيل (أبوه)
١٨	أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع	١١٨٦	أشيقر	أشيقر الدرعية	الدرعية	محمد بن عبد الوهاب في الدرعية

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
١٩	عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف	١١٢٥	العيينة	العيينة	قاضي في العيينة	عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف (أبوه)
٢٠	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف	١١٢٦	العيينة	العيينة		عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف (أبوه)
٢١	عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف	١١٥٣	العيينة	العيينة	قاضي العيينة حريملاء	سليمان بن علي بن مشرف محمد بن ناصر بن مشرف
٢٢	حمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن مشرف	١١٩٤	العيينة	العيينة الدرعية	الدرعية قاضي مرات	محمد بن عبد الوهاب في الدرعية

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٢٣	أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان	١١٦٩	مقرن	مقرن المجمعة	قاضي مقرن	ذهلان بن عبد الله بن ذهلان عبد الله بن سحيم محمد بن سحيم
٢٤	محمد بن ناصر بن محمد بن مشرف	١١٣١	أشيقر	أشيقر مقرن	قاضي مقرن	ناصر بن محمد بن مشرف (أبوه) عبد الله بن محمد بن ذهلان
٢٥	أحمد بن شبانة	أول الثاني عشر	المجمعة	أشيقر		أحمد بن محمد القصير
٢٦	حماد بن محمد بن شبانة	١١٧٥	المجمعة	المجمعة	قاضي في المجمعة	محمد بن شبانة أبوه عبد الله بن سحيم إبراهيم المنقور

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٢٧	عبد الله بن أحمد بن سحيم	١١٧٥	المجمعة	أشيقر سدير	قاضي في المجمعة	عبد الله بن عضيب
٢٨	سليمان بن محمد بن سحيم	١١٨١	المجمعة		قاضي في الرياض	محمد بن أحمد بن سحيم (أبوه)
٢٩	أحمد بن محمد التويجري	١١٩٤	المجمعة	المجمعة الأحساء	قاضي في المجمعة	عبد القادر لعديلي محمد بن عفالق
٣٠	عبد الجبار بن أحمد بن شبانة	آخر الثاني عشر	المجمعة	المجمعة		أحمد بن شبانة (أبوه)
٣١	عثمان عبد الله بن شبانة	آخر الثاني عشر	المجمعة	المجمعة	قاضي المجمعة	أحمد بن شبانة (عمه)

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٣٢	سليمان بن عبد الله بن زامل	١١٦١	عنيزة	أشيقر عنيزة	قاضي في عنيزة	عبد الله بن أحمد بن عضيب أحمد بن محمد القصير
٣٣	عبد الله بن أحمد بن عضيب	١١٦١	روضة سدير	أشيقر	قاضي في عنيزة	أحمد بن محمد القصير
٣٤	محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الخيل	١١٧٠	عنيزة	عنيزة	قاضي في عنيزة	عبد الله بن أحمد بن عضيب
٣٥	صالح بن محمد الصائغ	١١٨٤	عنيزة	عنيزة المدينة	قاضي في عنيزة	عبد الله بن عضيب عبد الله بن إبراهيم بن سيف

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٣٦	صالح بن عبد الله بن محمد أبا الخيل	١١٨٤	عنيزة	عنيزة المدينة	قاضي عنيزة	عبد الله بن عضيب عبد الله بن إبراهيم بن سيف
٣٧	محمد بن علي الزامل	١١٩٠	عنيزة	عنيزة	قاضي في عنيزة	عبد الله بن عضيب
٣٨	منصور محمد بن إبراهيم أبا الخيل	١١٩٦	عنيزة	عنيزة مكة	قاضي رياض الخبرا	محمد بن إبراهيم أبا الخيل عبد الله بن إسماعيل حميدان بن تركي

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٣٩	أحمد بن محمد المنقور	١١٢٥	حوطة سدير	مقرن	قاضي حوطة سدير	عبد الله بن محمد بن ذهلان
٤٠	فوزان بن نصر الله	١١٤٩	عنيزة	أشيقر دمشق	حوطة سدير	أحمد بن محمد القصير عبد القادر التغلبي
٤١	إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور	١١٧٥	حوطة سدير	حوطة سدير	قاضي حوطة سدير	أحمد بن محمد المنقور (أبوه)

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٤٢	عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين	١١٢١	روضة سدير			
٤٣	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان	١١٧٩	أثيثية	الأحساء		عبد الله بن محمد بن فيروز محمد بن عبد الله بن فيروز
٤٤	محمد بن عباد العوسجي	١١٧٥		حوطة سدير	قاضي ثرمداء	فوزان بن نصر الله عجلان بن منيع الحيدري
٤٥	عبد الله بن عيسى المويس	١١٧٥	حرمة	دمشق نابلس	قاضي حرمة	محمد أحمد السفاريني

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٤٦	سيف بن أحمد العتيقي	١١٨١	حرمة		المجمعة	
٤٧	محمد بن ربيعة العوسجي	١١٥٨	ثادق	أشيقر الحرمين	قاضي ثادق	أحمد بن محمد القصير عبد الله بن ذهلان منيع بن محمد العوسجي
٤٨	منيع بن محمد العوسجي	١١٣٤	ثادق	مقرن العيينة		سليمان بن علي بن مشرف عبد الله بن ذهلان عبد الرحمن بن عفالق
٤٩	مر بن أحمد بن عمر مربد التميمي	١١٧١	حريملاء	دمشق	قاضي حريملاء	

الرقم التسلسلي	اسم العالم	وفاته	المولد والنشأة	مكان الدراسة	العمل و الاستيطان	أشهر الشيوخ
٥٠	عبد الله بن محمد بن فيروز	١١٧٥	أشيقر	حوطة سدير العيينة	قاضي الأحساء	محمد بن فيروز (أبوه)
٥١	عبد المحسن بن علي الشارخي	١١٨٧	الفرعة أشيقر	أشيقر الأحساء	قاضي الزبير	عبد الله بن محمد بن فيروز محمد بن عبد الله بن فيروز
٥٢	محمد بن سيف بن أحمد العتيقي	آخر الثاني عشر	حرمة		قاضي الزبير	سيف بن أحمد العتيقي (أبوه)

الفصل الثامن

نزوح علماء أشيقر
إلي
مدن نجد والأحساء والزبير

نزوح علماء أشيقر إلى مدن نجد و الأحساء و الزبير

اشتهرت بعض مدن نجد منذ القرن الحادي عشر بنفوذها السياسي ونموها الاقتصادي . فتوفرت فيها سبل المعيشة نوعاً ما ، كما تهيأت فيها فرص العمل و المكانة الاجتماعية -للخاصة- كالقضاء والتعليم والإمامة وكتابة العقود .

ونظراً لندرة من يقوم بها في تلك المدن آنذاك كانت من الأسباب التي جعلت بعض علماء أشيقر يتطلعون إليها . كما يجدون من ولاتها الترحيب و الاغراءات المادية والمعنوية . أضف إلى ذلك أن بلد أشيقر يكتض بالعلماء[1] فإنه يجتمع في الوقت الواحد أربعون عالماً كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلى مرتبته إلا كبار العلماء و فحولهم والدليل على كثرة العلماء الفطاحل وتواجدهم في الزمن الواحد وثيقة كتبها العم الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين نقلاً عن جدنا الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين المتوفى ١١٢٣هـ مع تصرف و زيادة إيضاح من الشيخ عثمان لنا قال :الشيخ حسن -رحمه الله- (أئمة مسجد الشمال :

---

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ج١ ص ١٥.

١ . محمد بن شبرمة . قال عثمان هو جد الشبارمة أهل (سميراء) الواحد يقال له الشبرمي وهو الذي بنى مسجد الشمال وأمّه ثم أوقف أملاكه على إمام المسجد منها أراضي مسند الشّاربة من بئر العَلا . ومنها أرضه المعروفة في (الجنينة) أرض بن شبرمة (فيد الإمام) ثم انتقل إلى (سميراء) وجعل ولاية الأملاك الموقوفة لابن أخيه - أحمد بن علي بن شبرمة - ثم ذريته من بعده ، ولذا تعاقبت ذريته أئمة لمسجد الشمال إلى يومنا هذا .

٢ . أحمد بن علي بن شبرمة .

٣ . الشيخ سليمان بن علي بن مشرف . قال عثمان هو جد (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وله مغارس في الأرض المذكورة .

٤ . عبد اللّٰه أبا حسين .

٥ . الشيخ حسن بن عبد اللّٰه بن حسن أبا حسين) وقد توفي ١١٢٣هـ . [انتهى ما نقله الشيخ حسن ثم أكمل الشيخ عثمان بقية أئمة المسجد] .

٦ . الشيخ محمد بن أحمد القصير ، ١١٣٩هـ .

٧. عثمان بن الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين .

((أنظر بقية الوثيقة وعدد أئمة المسجد وهم ١٨ إماماً في ترجمة الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين)) .

فدلت هذه الوثيقة أن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف و الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين والشيخ محمد بن أحمد القصير كانوا أئمة لمسجد الشمال و الأحرى أن يكونوا أئمة لمسجد الجامع لأنهم من فطاحل العلماء ولكن لوجود منافس لهم من العلماء في مرتبتهم لم يتسن لهم ذلك .

وفيه تزاحم على مناصب القضاء وإمامة المساجد والتدريس حيث المخصصات من أوقاف النخيل الكثيرة والبساتين على من يقوم بهذه الوظائف . فهناك أوقاف على إمام المسجد العتيق (الجامع) وإمام مسجد (الفيلقية) وإمام مسجد الشمال وهذه المخصصات تغني من يقوم بها عن البحث عن مصادر الرزق . وإذا كان هناك صراع على المصادر ففيه صراع أيضا على السلطة بين – آل محمد – أهل المحلة

الشمالية و -آل زاخر- أهل المحلة الجنوبية منذ آخر القرن الحادي عشر منذ عام ١٠٨٤هـ[1] .

فالأسباب السالفة الذكر كانت حافزاً لعدد كبير من علماء البلدة ليشد الرحال وخاصة إلى العيينة و مقرن في القرن الحادي عشر . والمجمعة وعنيزة وحرمة و حريملاء و جلاجل والقرائن والدرعية والأحساء والكويت والزبير في القرن الثاني عشر .

(١)تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٦٥.

القرن الحادي عشر

شهد القرن الحادي عشر نزوح أربعة من كبار علماء هذه البلدة ثلاثة منهم إلى بلدة العيينة وواحد إلى مقرن وهم:

١. الشيخ أحمد بن محمد بن بسام أنتقل من أشيقر إلى القصب سنة ١٠١٠هـ وتولى قضاءها . ثم انتقل إلى ملهم ثم انتقل إلى العيينة قاضيا سنة ١٠١٥هـ حتى توفي فيها سنة ١٠٤٠هـ .

٢. الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن مشرف . انتقل إلى العيينة وولي قضاءها حتى وفاته سنة ١٠٥٦هـ وهو النواة الأولى لعلماء آل مشرف في العيينة والدرعية حيث تسلسل أبناؤه وأحفاده علماء وقضاة لهاتين المدينتين .

٣. الشيخ سليمان بن علي بن مشرف . الذي انتهت إليه الرئاسة في العلم في نجد وهو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب . انتقل الشيخ سليمان من أشيقر إلى الروضة في سدير ثم انتقل إلى العيينة وتولى قضاءها حتى وفاته فيها سنة ١٠٧٩هـ . وهو النواة الثانية لعلماء آل مشرف في العيينة والدرعية . وقد بارك الله في عقب الشيخ - سليمان - حيث خرج من ذريته الإمام والمصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وكان لأبنائه وأحفاده من بعده الزعامة الدينية والرئاسة العلمية في العيينة ثم الدرعية ثم الرياض إلى يومنا هذا . وسموا بآل الشيخ فهم من آل مشرف من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

٤ . أحمد بن محمد بن ناصر بن مشرف انتقل من أشيقر وولي قضاء مقرن - الرياض - حتى توفي سنة ١٠٤٩هـ .

القرن الثاني عشر

شهد هذا القرن نزوحا أكبر مما قبله فقد انتقل:

١- الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز انتقل من أشيقر إلى الكويت وتولى القضاء حتى توفي فيه سنة ١١٣٥هـ ثم انتقل ابنه الشيخ عبد الله بن محمد بن فيروز إلى الأحساء وكان قد طلب العلم على يد والده وأصبح من كبار علماء الحنابلة في الأحساء حتى توفي فيه سنة ١١٧٥هـ وأنجب ابنه العلامة المشهور محمد بن عبد الله بن فيروز وأخذ عنه عدد من النجديين .

٢- الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي من آل مشرف بعد أن طلب العلم في أشيقر رحل إلى الأحساء وتتلمذ على علماء آل فيروز ثم رحل إلى الزبير قاضيا ومعلما حتى توفي فيه سنة ١١٨٧هـ .

٣- الشيخ محمد بن عبد الله السويكت تلميذ الشيخ أحمد القصير طلبه أهل جلاجل في سدير قاضيا ومعلما لهم فرحل إليهم .

٤- الشيخ مربد بن أحمد الوهيبي التميمي تولى قضاء حريملاء حتى قتل سنة ١١٧١هـ .

٥- الشيخ عبد الله المويس الوهيبي التميمي تولى قضاء بلدة حرمة حتى توفي فيها سنة ١١٧٥هـ .

٦- الشيخ أحمد بن مانع بعد أن طلب العلم في أشيقر رحل إلى الدرعية عند ظهور الدعوة الإصلاحية فأصبح من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان من أبرز المدافعين عن الدعوة وله ردود توفي في الدرعية ١١٨٦هـ .

٧- الشيخ أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة نزح من أشيقر إلى المجمعة في أول القرن الثاني عشر ومنه تسلسل علماء آل شبانة والعبد الجبار في المجمعة وهم أول علمائها وأشهرهم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر .

٨- الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل انتقل من أشيقر إلى القرائن في الوشم وتولى قضاءها حتى توفي فيها سنة ١١٨٥هـ وأخذ عنه الشيخ عبد العزيز الحصيّن .

٩- الشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل رحل إلى بلدة عنيزة وتولى قضاءها وإمامة البلدة حتى توفي فيها سنة ١١٩٦هـ .

هذا استعراض لنزوح العلماء (الأشيقريين) يبين مدى الانتشار الواسع الذي قام به علماء هذه البلدة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر ومدى مساهمتهم في نشر العلم وتوسيع دائرته حتى عم كل مدينة وقرية في نجد[1] .

(١)أنظر بحث للدكتور الجهني ص ٤٠٨ ، مجلة العصور مج ٨ ج٢ ١٩٩٣م.

الفصل التاسع

مؤرخوا أشيقر

مؤرخوا أشيقر

لم تقتصر الحركة العلميـة في أشيقر على العلوم الشرعية فحسب بل تعداها إلى علوم أخرى كالتاريخ مثلاً. فقد برز أربعة مؤرخين اشتهروا به، بالإضافة إلى تضلعهم بالعلوم الشرعية. ولهم مصنفات فيه قد طبع بعضها والبعض الآخر لا يزال مخطوطاً يتناقله المهتمون به. وأقدمهم:

أولاً: الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام. المولود في أشيقر والمتوفى في العيينة عام ١٠٤٠هـ. ألف نبذة في تاريخ نجد على طريقة الحوليات أرخ فيها من عام ١٠١٥هـ إلى ١٠٣٩هـ كما ذكر ابن عيسى ونقل من هذه النبذة كثير من مؤرخي نجد ومنهم المنقور في تاريخه فقد ضمنه جملة من تاريخ ابن بسام حيث جاء في مقدمة تاريخ المنقور ما يلي (هذا تاريخ أردت ضبطه لدى الحاجة إليه في بعض الأوقات جملة من تاريخ أحمد بن بسام). ثم جاء الفاخري ونقل عن المنقور.

والشيخ أحمد بن بسام هو أول من ألف في التاريخ من علماء نجد فهو الرائد الأول في كتابة تاريخ نجد فله فضل السبق حيث فتح باب التأليف في هذا الفن ثم تشجع من جاء بعده من العلماء كالمنقور وابن خنين وابن سلوم وغيرهم[١].

ثانياً: الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف آل يوسف من الوهبة من تميم. ولد في أشيقر ونشأ فيها وطلب العلم على علمائها، وأشهرهم في زمنه الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام المتوفى سنة ١١٦٠هـ. والشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي المشهور بالخطاط المتوفى سنة ١١٦٣هـ. وإلى جانب علمه الشرعي كان له ميول إلى التاريخ. وقد اهتم بتسجيل أحداث القرن الذي عاش فيه، وهو القرن الثاني عشر. وقد بدأ تاريخه من عام ٩٤٨هـ حتى رجب سنة ١١٧٣هـ ويعد من المصادر الشهيرة لهذه الفترة، حيث أن الشيخ معاصر لها ولا يزال تاريخه مخطوطا متداولا بين الناس. وقد جمعه الشيخ عثمان بن منصور الناصري التميمي مع عدة كتب صغيرة في التاريخ مشهور بـ (مجموع عثمان بن منصور) بخط يده. وقد قال الشيخ عثمان بن منصور في

(١) مقدمة تاريخ الاخبار النجدية للفاخري للدكتور عبد الله يوسف الشبل ص ٢٤.

مجموعه في بداية تاريخ ابن يوسف ما نصه (أما بعد فهذه تواريخ لجماعة من أهل نجد في أيامهم على سبيل الاختصار الأول منها تاريخ محمد بن يوسف كاتبه عنه أدركته وهو ابن تسعين سنة قد ذيل على تاريخ قبله وأوله الذي وجدت عنده وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي الشيخ أحمد بن عطوة -وقال في آخره- وفي سنة ثلاثة وسبعين بعد المائة والألف قتلة عيال أهل (وشيقر) في الحليلة في النصف من رجب هذا الذي وجدت من هذا التاريخ) .

وقد توفي -ابن يوسف- في أشيقر بعد عام ١١٧٣هـ بدليل توقفه في تاريخه عند هذه السنة ١١٧٣هـ لما أعجزه الكبر رحمه الله تعالى(١) .

ثالثاً: الشيخ عثمان بن عبد الله بن بسام . ولد في أشيقر ونشأ فيها وتلقى العلم عن والده (عبد الله) قاضي أشيقر من عام ١١٣٩هـ حتى وفاته ١١٦٠هـ وكان للمترجم اهتمام بالتاريخ فدون نبذة فيه . بدأ تاريخه بقوله (وفي سنة أربع وثمانين وألف هوشة المغدر بين أهل أشيقر قتل فيها عريف بن ديحان وابن فيروز وغيرهما) واختتمه بقوله

---

(١) يراجع تاريخ المؤلف المخطوط ص ١.

(وفي سنة تسعة عشر ومائة وألف تصالحوا أهل أشيقر ونقبوا البيبان وبنيت المدينة وبنوا آل بسام عقدة المسجد وقتل حمد بن ونيس قتلوه الصناع) .

وهي نبذة مختصرة مخطوطة لدى الشيخ عبد الله البسام بمكة المكرمة انظر ص ١٦١ الحياة العلمية في نجد رسالة دكتوراه د/أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام .

رابعاً : الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى . المولود في أشيقر عام ١٢٧٠هـ والمتوفى سنة ١٣٤٣هـ . عني الشيخ عناية كبيرة بتدوين تاريخ نجد وأنسابها وألف في ذلك الكثير .

ومن أهم كتبه التاريخية التي ألفها :

١. (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر) جعله ذيلا على تاريخ ابن بشر (وطبع ملحقا به)، وألفه تنفيذا لرغبة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله.

٢. (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) طبع في دار اليمامة.

٣. (تاريخ لنجد) يبتدئ من عام ١٣٠٣هـ إلى عام ١٣٣٩هـ . ولا يزال مخطوطا .

٤. (نبذة عن بلاد العرب) .

٥. (نبذة عن تاريخ أشراف مكة) .

٦. مجاميع كثيرة يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد في التاريخ والأنساب والآداب .

٧. جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين . يقول الشيخ حمد الجاسر عنه (ونعتبر الشيخ -ابن عيسى- المؤرخ الثاني لنجد بعد ابن بشر فبتاريخهما يصبح

تاريخ هذه البلاد متصل الحلقات من قيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى نهاية القرن الثالث عشر)[1].

ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (لا أعرف أحدا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عُد بلا مراء مرجعا فيه وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه ويستفيدون منه)[2].

---

(١)تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ٢١.

(٢)علماء نجد ج١ص١١٧.

الفصل العاشر

أقوال المؤرخين عن الحركة العلمية في نجد عامة وأشيقر خاصة

أقوال المؤرخين عن الحركة العلمية في نجد عامة و أشيقر خاصة

الأول: ما قاله الشيخ عبد الله البسام في كتابه -علماء نجد خلال ستة قرون- الجزء الأول ص ١٤ واصفاً الحالة العلمية في نجد قبل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمامان.

قال ابن بسام:

(وفي نجد مدينتان علميتان قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- المدينة الأولى: أشيقر. إحدى بلدان الوشم فقد كانت هذه المدينة من منازل بني تميم منذ العهد الجاهلي ثم نزل معهم أبناء عمهم من الرباب حتى إذا جاء القرن الخامس الهجري اختص بسكناها آل وُهَيب من بني حنظلة من بني تميم وجاورهم عشائر قليلة من بقايا الرباب. ومن هذه المدينة تفرقت عشائر الوهبة في بلدان نجد فهذه المدينة زخرت بالفقهاء ووجدوا بها حتى كان يجتمع في الوقت الواحد منهم أربعون عالما كلهم يصلحون للقضاء يوم كان القضاء لا يصل إلى مرتبته إلا فطاحل العلماء وكبارهم) ا.هـ

ثم ذكر الشيخ عبد الله البسام أن المدينة الثانية هي العيينة التي أنشأها حسن بن طوق جد آل معمر في منتصف القرن التاسع الهجري فقد نشطت فيها الحركة العلمية وغصت بالعلماء إبان ازدهارها في عهد حكم آل معمر .

(ولما قامت الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمامان الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود . وأصبحت الدرعية مقرا لها وقاعدة للحكم ضعفت الحركة العلمية في المدينتين السابقتين وخلفتهما الدرعية فقد وفد إليها العلماء من كل حدب وصوب وعمرت حلقات الدروس على يد الشيخ وأبنائه وكبار تلاميذه -رحمهم الله تعالى- وصارت مركز إشعاع تموج بالعلم والعلماء ومقصدا لطلاب العلم من أنحاء الجزيرة وخارجها وراجت فيها سوق العلم وكثر أهله وتنافسوا على تحصيله حتى كان من ذلك حركة علمية كبيرة لم تعرفها البلاد من قبل)[1] ا . هـ

الثاني: ما ذكره الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين في كتابه -تاريخ المملكة العربية السعودية- الجزء الأول ص ٤٩ : (ويلاحظ المتأمل في تراجم علماء نجد الذين سبقوا ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن أكثر من نصف أولئك العلماء قد ولدوا في بلدة

(١) علماء نجد ج١ ص١٥.

أشيقر وتعلموا فيها وأن بعضا ممن لم يولدوا فيها قد وفدوا إليها لتلقي العلم عن مشائخها ويلاحظ أيضا أن أكثر من نصف العلماء النجديين في تلك الفترة ينتمون إلى آل وهبة من تميم) ا.هـ

الثالث: ويقول المؤرخ ابن عبيد في كتابه -تذكرة أولي النهى والعرفان- الجزء الأول ص ٥٦ :(وإن قرية من قرى الوشم وهي أشيقر مر عليها زمان وهي تضم ثمانين عالماً كلهم يحملون مؤهلات القضاء) ا.هـ

الرابع: قول الدكتور عويضة بن متيريك الجهني ص ٣٩٩ مجلة العصور مج٨ ج٢ ١٩٩٣م في بحث له:

(إن أهم ما يميز تاريخ بلدة أشيقر خلال الفترة الممتدة من القرن العاشر حتى القرن الثاني عشر للهجرة، ومما يجدر الاهتمام به أيضا ازدهار الحركة العلمية في تلك البلدة فقد حرص عدد كبير من سكان أشيقر خلال الفترة المذكورة على طلب العلوم الشرعية كما حرصت كثير من الأسر فيها على إتاحة الفرصة وتوفير الوقت والمال لأبنائها لكي يتفرغوا لطلب العلم ودراسة الفقه حتى أصبحت البلدة خلال الفترة المشار إليها أهم

مراكز التعليم الديني في نجد على الإطلاق وتدل بعض وثائق الأوقاف التي وجدت في هذه البلدة والتي تعود إلى القرن الثامن على قدم انتشار التعليم الديني فيها .

وقد يكون من أوضح الشواهد على أهمية بلدة أشيقر ومكانتها العلمية في نجد نسبة عدد العلماء من أهلها مقارنة بنسبة عدد علماء نجد الآخرين خلال القرون (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) فالمستعرض لكتب تراجم العلماء النجديين يلاحظ التفوق الواضح الذي تمتاز به أشيقر على البلدان النجدية الأخرى من حيث عدد العلماء)ا.هـ

الخامس: ما قاله الدكتور محمد بن سعد الشويعر في كتابه نجد قبل ٢٥٠ سنة ص٣١:

(١-أشيقر : ازدهرت علمياً حسبما وصل إلينا خبره خلال الفترة التي نتحدث عنها (أي قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وما عثر عليه من حصيلة عن أسماء العلماء فيها وبيوتاتهم فإنه يفوق حجم البلد وتقدير سكانها . حيث اضطرت كثير من الأسر والجماعات العلمية إلى الهجرة تبعا لتوفر أسباب المعيشة الهنيئة في أماكن أخرى من جانب ومن جانب آخر لأداء حق العلم بإبلاغه للناس تدريسا وقضاءا . وقد شمل هذا النزوح

الاتجاه إلى أماكن في المنطقة الوسطى. كعائلة البسام في العيينة وعنيزة، وعائلة آل شبانة في المجمعة وآل عبد الوهاب (أي المشرف) آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيما بعد في العيينة والدرعية وغير ذلك) ا.هـ

ويقول في كتابه (شقراء) ص ١٧٧:

(وقبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية كان المركز العلمي في منطقة الوشم خاصة وفي منطقة نجد عامة تتصدر الزعامة فيه بلدة أشيقر وبلدة العيينة فقد كانت مركز علم ومنار إشعاع) ا.هـ

<u>السادس</u>: قول الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه -المدخل المفصل- ج ١ ص ٥٥٢: [لا أعرف قبيلة حاضرة من قبائل العرب في قلب نجد، كثر منها العلماء، مثل ((قبيلة بني تميم)) ولا أعرف بلداً خرج منها العلماء في قلب نجد، مثل: ((أشيقر)) من عمل: ((الوشم)). وذلك خلال القرون بعد القرن العاشر الهجري، وجُلهم من ((الوهبة)) وهم فخذان: آل محمد وآل زاخر. وقد تتبعتهم من كتاب -علماء نجد خلال ستة قرون- لابن بسام، فتحصل نحو عشرين ومائة عالم من الوهبة من تميم] ا.هـ

الفصل الحادي عشر

تراجم علماء

- القرن العاشر
- الحادي عشر
- الثاني عشر
- الثالث عشر
- الرابع عشر
- والخامس عشر

(في أشيقر)

تراجم علماء القرن العاشر

وعددهم (١١)

١ - الشيخ محمد بن مانع، من علماء أول القرن العاشر.

٢ - الشيخ عبد القادر بن راشد بن مشرف، من علماء أول القرن العاشر.

٣ - الشيخ حسن بن علي بن بسام، ت ٩٤٥.

٤ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام، ت ٩٥٦.

٥ - الشيخ طلحة بن حسن بن بسام، ت ٩٧٠.

٦ - الشيخ محمد بن أحمد - القاضي - ت ٩٨٦.

٧ - الشيخ بدر بن محمد الوهيبي ت ٩٩٨.

٨ - الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف، آخر القرن العاشر.

٩ - الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف، آخر القرن العاشر.

تراجم علماء القرن العاشر

١٠ - الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام.

١١ - الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس.

الشيخ محمد بن مانع (من علماء أول القرن العاشر)

(١)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب .

فهو من آل مانع من آل شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

وأبناء -شبرمة- أربعة:

١- محمد بن شبرمة جد الشبارمة في (سميرا والقصيعة) الواحد منهم يقال له الشبرمي .

٢- علي بن شبرمة جد -آل أبا حسين- في أشيقر والعودة والخطامة والمجمعة وعنيزة والرياض .

٣- مانع بن شبرمة جد -المانع- في أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر .

٤- شيحة بن شبرمة جد -آل شيحة- في أشيقر وشقراء والدمام ولكل فرع من هذه الفروع الأربعة فروع أخرى تلحق بها موضحة في أسماء أسر أشيقر . والمترجم له جد -آل مانع- عموما وكلهم قد انحدروا منه .

ومن المعلوم أن ١- شبرمة . ٢- وعقال . ٣- ومسند . ٤- وخريف أبناء (محمد بن محمد بن علوي بن وهيب) ويطلق على الجميع -آل محمد- أحد فرعي -الوهبة- والفرع الثاني هو -آل زاخر-

مولده:

ولد في أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها حتى بلغ مكانة كبيرة من العلم وعد من أكابر علماء أشيقر وكان معاصرا للشيخ طلحة ابن حسن بن بسام المتوفى عام ٩٤٢هـ . والشيخ حسن بن علي بن بسام المتوفي عام ٩٤٥هـ[١] .

تلاميذه:

منهم الشيخ إسماعيل بن رميح المتوفى في حدود ٩٧٠هـ صاحب المجموع المشهور وقاضي بلدة (رغبة) ويقول الشيخ أحمد المنقور في مجموعه[٢] (ووجدت بخط اسماعيل بن رميح قال: اعتبر شيخنا محمد بن مانع بن شبرمة نصاب القبارصة من ضربة مراد بن سليمان، فوجدته تقريباً عشرين قبرصياً وثلث) .

(١) علماء نجد ج٣ ص ٩٢٨.

(٢) ص ١٦٢ ج١.

ويقول الشيخ عبد الله بن بسام قد رأيت فتاوى في الوصايا التي أفتى بها الشيخ عبد الله بن ذهلان، وابن ذهلان نقل عن شيخه محمد بن أحمد بن اسماعيل ومحمد بن اسماعيل نقلها عمن نقل عن الشيخ محمد بن مانع بن شبرمة .

وفاته:

المترجم له من علماء أول القرن العاشر والدليل على ذلك أن حفيده - إبراهيم بن حمدان - هو جد الشيخ أحمد بن مانع - المتوفى عام ١١٨٦هـ . وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى (محمد بن مانع بن شبرمة عالم مشهور)[١] .

(١) علماء نجد ج٣ ص ٩٢٨.

الشيخ عبد القادر بن مشرف (من أول القرن العاشر)

(٢)

نسبه:

هو الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها و صار من علماء نجد الكبار .

تلاميذه:

كان له تلاميذ منهم ابنه الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف و تلميذ زميله الشيخ أحمد بن عطوة وتولى القضاء لأجود بن زامل العامري العقيلي ملك الأحساء والقطيف ونواحيها ولما حدثت المناظرة بين الشيخ أحمد بن عطوة وبين الشيخ عبد الله بن رحمة في مسألة - التمر المعجون هل يخرج من الكيل إلى الوزن وصنف الشيخ ابن عطوة رسالة في الرد على مناظره ، في تلك المسألة سجل بعض قضاة أجود بن زامل على رسالة ابن عطوة بالموافقة عليها وعلى صحة الرد وكان من بين المصدقين

والمسجلين على الرسالة المترجم له - مما يدل على مكانته العلمية ومركزه بين علماء وقته[١] والقضاة الذين سجلوا على صحة رد الشيخ أحمد بن عطوة على المناظرة خمسة هم:

١- الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف - المترجم له -

٢- الشيخ عثمان بن علي بن زيد.

٣- الشيخ منصور بن يحيى بن مصبح الباهلي.

٤- الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام.

٥- الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس.

وفاته:

لم نطلع على وفاة الشيخ ولكن المترجم له الشيخ - عبد القادر - من علماء أول القرن العاشر الهجري رحمه الله تعالى[٢].

---

(١) علماء نجد ج٢ ص٤٩٢.

(٢) علماء نجد ج٣ ص ٤٩٢.

الشيخ حسن بن علي بن بسام ت ٩٤٥

(٣)

نسبه:

هو الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهبي التميمي.

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ بها وأخذ عن علمائها والواردين إليها وعن علماء الشام ومن اشهر مشائخه من غير النجديين العلامة أبو الفضل معين الدين محمد صفي الدين صاحب التفسير المسمى - جامع البيان - فقد مر معين الدين ببلدة أشيقر أثناء سفره إلى المدينة المنورة وأقام فيها فلازمه المترجم له واستفاد منه ويقول الشيخ عبد الله بن بسام (لقد اطلعت على أسئلة من المترجم له وأجوبة من شيخه معين الدين في العقائد والفقه تزيد على ثلاثين سؤالا معها أجوبتها حرر أسئلته لشيخه وقدمها إليه بقوله (من العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي بن عبد الله بن بسام السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على جناب سيدي ومولاي الشيخ معين الدين محمد

بن صفي الدين أعزه الله بعز الطاعة ولا أذله بذل المعصية وأعانه على ما استرعاه واستودعه من أحكامه وشرعه - ثم قال وبعد فإنه قد عرضت لي مسائل ألجأتني الضرورة إلى سؤالك عنها والتمس منك كشف ما اتضح لك فيها وإني لأعلم أنك مشغول الخاطر منقسم الفكر لكن ألجأتني إلى ذلك الحاجة والأمل من جنابك أن يكون الجواب واضحا بينا ليكون أقرب إلى فهمي ويكون بخط يدك الكريمة)[١] .

فأجابه الشيخ معين الدين على أسئلته . وختم الشيخ معين الدين جوابه بما نصه (وهذا كله خط أنامل خادم العلم أبي الفضل معين الدين محمد بن صفي الدين عبد الرحمن الحسيني وأنا في فيافي - نجد - حين توجهي إلى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة ٩٠٣هـ) .

أسفاره لطلب العلم :

سافر المترجم له إلى الشام وقرأ على علمائها وأشهر علماء الحنابلة في الشام الشيخ موسى الحجاوي مؤلف الإقناع وغيره من الكتب المفيدة ثم عاد إلى بلده أشيقر

---

(١) علماء نجد ٢١٥ .

وقد تفقه وبرع فجلس للتدريس وانتفع الناس بعلمه وولي القضاء في بلده فصار مرجع بلاده في القضاء والإفتاء والتدريس قال الشيخ ابن عيسى: (كتب كتبا كثيرة وكان خطه فائقا مضبوطا ووقف كتبه وتشتت ولم يبق منها إلا القليل في أشيقر). وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى (الشيخ حسن بن علي بن عبد الله بن بسام وقف وقفا على أولاده وقال فان انقطع نسله فعلى ذرية أخيه حسين ثم أولادهم فان انقطعوا فعلى آل عبد الله بن بسام يعني أولاد جده وهم آل علي بن محمد بن عبد الله بن بسام فان انقطعوا فعلى آل منيف بن بسام والظاهر أن الشيخ حسن انقطع عقبه ولم يبق إلا ذرية أخيه حسين بن علي المعروفين في بلدة زميقة من بلدان الخرج).

ويقول الشيخ عبدا لله بن بسام (قد خلف خمسة أبناء كلهم علماء فقهاء وهم طلحة وسليمان ومحمد و عبد الله وعبد الرحمن وأفقههم الشيخ طلحة وقد انقطع عقبه من أبنائه الخمسة وآل بسام أهل زميقة هم ذرية أخيه حسين بن علي بن عبد الله بن بسام).

وفاته:

لم يزل المترجم له على أحواله الحميدة من العلم والعبادة حتى توفي في بلده أشيقر عام ٩٤٥هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق البسام

توفي بعد ٩٥٦هـ

(٤)

نسبه :

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده :

ولد في بلدة (أشيقر) في أول القرن العاشر ونشأ بها وكان مولعا بطلب العلم والتحصيل فشرع في القراءة على علماء بلده ، وكانت أشيقر في زمنه حافلة بفقهاء الحنابلة من عشيرته الوهبة فجد واجتهد حتى أدرك في الفقه ونسخ الكتب بيده بخطه الجميل حتى صار عنده مكتبة زاخرة بالكتب . قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (الشيخ عبد الرحمن بن عتيق كان عالما فاضلا فقيها كان خطه في غاية الحسن والإتقان كتب كتاب - الرد على الجهمية - للإمام أحمد بن حنبل وقال في أخره

علقه لنفسه عبد الرحمن بن عتيق ابن بسام الحنبلي تاريخ ستة عشر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية).

وفاته:

توفي رحمه الله في أشيقر بعد سنة ٩٥٦هـ . (علماء نجد ج٢ ص ٤٠٥)

الشيخ طلحة بن حسن بن بسام ت ٩٧٠

(٥)

نسبه:

هو الشيخ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام بن منيف ابن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب • فهو من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلده أشيقر إحدى بلدان الوشم ونشأ وتربى في بيت علم وبلد علماء فأبوه علامة بلدة أشيقر بلد الفقهاء والعلماء فصار مولعا بطلب العلم فقرأ على والده وغيره من علماء نجد حتى صار أفقه اخوته الخمسة بل صار من الفقهاء المشار إليهم في بلده فكان عمدتهم وموضع ثقتهم فهو محرر وثائقهم وكاتب حججهم ومن ذلك كتابة وثيقة وقف صقر بن قطام فقد حررها في شهر شوال سنة ٩٤٢ هـ وقد ولي قضاء أشيقر وصار المرجع في التدريس والإفتاء ويقول ابن بسام لقد

اطلعت على بعض أحكامه ومنها بعد الحكم ما يلي: (حكم بصحته يوم النصف من شعبان عام ٩٤٧هـ طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله ابن بسام).

وفاته:

توفي في أشيقر عام ٩٧٠هـ ولم يبق له عقب رحمه الله تعالى. (علماء نجد ج٢ص ٣٨١)

الشيخ محمد بن أحمد - القاضي - بعد ٩٨٦هـ

(٦)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب - هكذا نسبه من خط يده - الوهبي التميمي نسبا الأشيقري وطنا. والشيخ محمد هو المشهور باسم -القاضي- وهو الذي اشتهرت ذريته بالنسبة إليه آل قاضي المشهورون في أشيقر ثم في عنيزه.

مولده:

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء من -الوهبة- فشرع في طلب العلم وجد واجتهد حتى صار من أكبر علماء نجد وولي قضاء أشيقر وحمدت سيرته وأعماله ولما حج طلب منه الشريف أمير مكة المكرمة أن يكون قاضيا لعالية (نجد) -الشعراء- وكانت هامة وعامرة بقبائل العرب فاعتذر بأعذار منها عدم أهليته للقضاء - فسأل عنه الشريف - علماء أشيقر - فجاء كتاب من جميع علماء البلد يقولون له: انه لا يوجد أصلح منه للقضاء لما يعلمونه من علمه ودينه فأكرهه

الشريف[1] على قبول القضاء فالتزم وصار مقر قضائه بلدة - الشعراء - التي كانت لآل المغيرة من بني لام - وليست لآل المغيرة من بني عائذ ثم اشتراها منهم - علي بن عطية من بني زيد - فسكنها هو وأولاده الثلاثة فصاروا فخذا كبيرا من بني زيد أهل - شقراء - وبعد أن التزم - المترجم له - بالقضاء قام به أحسن قيام ولقب من يومئذ - بالقاضي - وذريته يعرفون إلى اليوم - بآل قاضي - وهو الذي نقل وثيقة - صبيح قال (نقلها حرفا بحرف محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي بتاريخ ١٩ رمضان عام ٩٨٦).

وفاته:

الشيخ - رحمه الله تعالى - من علماء النصف الأخير من القرن العاشر الهجري فإن تجديده - وثيقة صبيح في ١٩ رمضان ٩٨٦هـ.

---

(١)علماء نجد ج٣ ص٧٩٢.

الشيخ بدر بن محمد الوهيبي ت ٩٩٨

(٧)

نسبه:

هو الشيخ بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن علي بن أحمد بن ريس من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ بها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ثم رغب في طلب العلم فشرع في القراءة على علماء بلده وأشهر المشائخ في زمنه هو الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف قاضي أجود بن زامل العقيلي ملك الأحساء وما حولها والشيخ أحمد بن فيروز والشيخ سلطان بن ريس بن مغامس واجتهد في تحصيل العلم بهمة و نشاط ومثابرة حتى تبحر في كثير من العلوم وما زال على ذلك حتى توفي عام ٩٩٨هـ رحمه الله تعالى.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: اطلعت على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك يقول: (كاتبها الفقير الى الله تعالى بدر بن محمد بن بدر بن حسن بن بدر بن علي

الوهبي نسبا الأشيقري وطنا وكان الفراغ من كتابته في الخامس عشر من ربيع الأول عام ٩٩٣ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام)[1].

(١)علماء نجد ج١ ٢١٠.

الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف

(أخر القرن العاشر)

(٨)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد ابن مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في بلده أشيقر وكانت مقر علماء نجد في ذلك الزمن فنشأ فيها وقرأ على علمائها ومنهم والده الشيخ عبد القادر بن مشرف ثم رحل إلى مدينة (العيينة) اكبر مدن نجد في ذلك الزمن والتي تزاحم أشيقر في كثرة العلماء وإصدار الفتاوى فوجد في (العيينة) عين علماء نجد في زمنه شهاب الدين العلامة الشيخ -أحمد بن يحي بن عطوة الناصري التميمي النجدي فلازمه ملازمة تامة واكثر من القراءة عليه حتى عد من كبار العلماء الفقهاء في نجد .

وفاته:

توفي - رحمه الله تعالى - في آخر القرن العاشر الهجري حيث أن شيخه -ابن عطوة- توفي عام ٩٤٨هـ وقد تأخر بعد وفاة شيخه أما حفيده - قاضي الرياض - الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر فوفاته عام ١٠٤٩هـ[1].

الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن مشرف

(من علماء آخر القرن العاشر)

(٩)

نسبه:

هو الشيخ ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف - من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة.

مولده:

ولد في بلدة أشيقر وبها نشأ وقرأ على علمائها ومن مشائخه والده الشيخ محمد بن عبد القادر - تلميذ شهاب الدين العلامة الشيخ أحمد ابن عطوة ولم يزل في تحصيل العلم مجدا ومثابرا - في بلده الزاخرة بالعلماء - حتى أدرك وانتفع به حشد من الطلاب منهم ابنه الشيخ محمد بن ناصر قال الشيخ أحمد المنقور في مجموعه[1] (وقفت على وثيقة بخط الشيخ ناصر بن محمد بن راشد بن بريد قال فيها (ولفلان البائع المذكور الخيار خمس سنين ابتداؤها رجب من سنة ٩٨٣هـ ثم لورثته من بعده في المدة المذكورة) فكان ذلك صحيحا شرعيا ثبت

---

(١) ج١ ٢٢٣.

عندي بشروطه المعتبرة فأنفذته وحكمت بصحته، حرره ناصر بن محمد بن عبد القادر بن بريد) فهو من قضاة أشيقر ثم انتقل إلى مقرن وقد ذكر المنقور في مجموعه[١] وثيقة كتبها الشيخ ناصر بن محمد ابن عبد القادر بن بريد ونصها : (يشتمل ويدل شرعا أن جليلة بنت عبد المحسن بن سعيد وقفت خمس حديقتها المسماة - بالكبيشية - الكائنة في (مقرن) مشاعا وشهرتها تغني عن حدها وهي يومئذ في ملكها على أختها مريم - وعلى نسلها وما تناسلوا . ومن مات منهم رجع نصيبه على شركته في الخمس إن لم يكن له وارث فإن انقطعوا (ولم يبق منهم أحد) رجع ذلك إلى أهل الأخماس الباقية وهم مذكورون في وثيقة غير هذه على ترتيب معلوم)[٢] .

وفاته :

المترجم له - من علماء آخر القرن العاشر ، رحمه الله تعالى .

---

(١)ج١ ٤٧٨.

(٢)علماء نجد ج٣ ٩٦٥.

الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام

(١٠)

الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس

(١١)

الشيخان من بلدة أشيقر ولم يترجم لهما في كتب التراجم وإنما ذكرا عرضا في تراجم بعض العلماء وفي كتب التاريخ فقد ذكرهما الشيخ - ابن بسام - في كتابه علماء نجد[1] من القضاة الذين سجلوا بصحة رد الشيخ أحمد بن عطوة في المناظرة كما ذكرهما الشيخ إبراهيم بن عيسى في كتابه - تاريخ بعض الحوادث - ص ٤٧ فهما معاصران للشيخ - ابن عطوة - ت ٩٤٨ هـ في الجبيلة زمن الأمير أجود بن زامل - ملك الأحساء انظر أيضا حاشية كتاب السحب الوابلة ص ٢٠٦ ج١ .

---

(١) ج٢ ٤٩٢.

تراجم علماء القرن الحادي عشر

وعددهم (١٧)

١ - خميس بن سليمان الوهيبي - أول القرن الحادي عشر -

٢ - أحمد بن محمد بن مشرف ت ١٠١٢ .

٣ - علي بن جعفر الفضلي ت ١٠١٥ .

٤ - محمد بن عبد الله بن مشرف ت ١٠٣٥ .

٥ - أحمد بن محمد بن بسام ت ١٠٤٠ (المؤرخ) .

٦ - أحمد بن ناصر بن مشرف ١٠٤٩ .

٧ - عبد الله بن محمد بن بسام ، بعد ١٠٤٤ (في النصف الأول) .

٨ - محمد بن ناصر بن عبد القادر بن مشرف (في النصف الأول) .

٩ - علي بن عمر بن مغامس ت ١٠٥٠ .

تراجم علماء القرن الحادي عشر

١٠ - عبد الله بن أحمد بن مشرف ت ١٠٥٣ .

١١ - عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف ت١٠٥٦ .

١٢ - محمد بن أحمد بن إسماعيل ت ١٠٥٩ .

١٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل ت ١٠٦٧ .

١٤ - أحمد بن محمد البجادي ت ١٠٧٨ .

١٥ - سليمان بن علي بن مشرف ت ١٠٧٩ .

١٦ - علي بن محمد بن بسام ت ١٠٩٠ .

١٧ - أحمد بن سليمان بن مشرف آخر الحادي عشر .

الشيخ خميس بن سليمان الوهيبي

(أول القرن الحادي عشر)

(١)

نسبه :

هو الشيخ خميس بن سليمان من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده :

ولد في بلدة أشيقر إحدى بلدان الوشم ونشأ فيها وكانت آهلة بالعلماء والفقهاء فتلقى العلم عنهم وأشهر علماء زمنه من معاصريه ومواطنيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل ولم يزل مجدا في طلب العلم حتى أدرك فولي القضاء في بلدة - أشيقر - وكان بينه وبين العلامة الشيخ مرعي بن يوسف مصنف الغاية مراسلة وتعارف ولما أرسل الشيخ مرعي - نسخة من كتابه (غاية المنتهي) إلى نجد - كتب إجازة لتلميذه الشيخ - أبي نمي بن راجح وهذا نصها (قال ذلك عجلا وكتبه بيده الفانية مؤلفه الفقير والعاجز الحقير - مرعي بن يوسف - الحنبلي المقدسي الأزهري

وهو يقرئ جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله - خميس بن سليمان ويقرئ مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن إسماعيل)[١] .

والمترجم له هو الجد الخامس للعلامة الحيسوب الفرضي محمد بن سلوم فنسب ابن سلوم إليه هكذا : محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان ابن محمد بن خميس فصارت ذريته آل سلوم بيت علم وفقه وقضاء .

وفاته :

بقي المترجم له في بلدة أشيقر حتى توفي فيها وأما ذريته فانتقلوا منها وسكنوا بلدة العطار إحدى قرى سدير - فالمترجم له من علماء أول القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى .

---

(١)علماء نجد ص ٢٥٢ ، سوابق ابن بشر ١٩٨.

الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف ت ١٠١٢هـ

(٢)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف من ذرية مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد المترجم له في أشيقر وقرأ على علمائها حتى أدرك قسطا طيبا من العلم، سفره لطلب العلم: سافر إلى (دمشق) وكانت عروس العلماء والفقهاء فأخذ عن علمائها لا سيما شيخ المذهب العلامة الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي - مصنف الإقناع وغيره من كتب الفقه فقد لازمه ملازمة تامة وقرأ عليه كثيرا واستفاد منه وجد واجتهد حتى برع في الفقه، ثم عاد إلى نجد فوجد العلامة شهاب الدين الشيخ أحمد ابن يحي بن عطوة الناصري التميمي قد فاق علماء نجد وصار مرجعهم في جميع

مشكلاتهم وقضائهم فلازمه وقرأ عليه حتى أصبح المترجم له من كبار علماء نجد فأقبل عليه الطلاب للقراءة والاستفادة وقصد بالأسئلة من البلاد البعيدة وهو يجيب عليها الأجوبة السديدة وانتفع بعلمه خلق كثير[1].

ومن تلاميذه:

١- العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل.

٢- العلامة سليمان بن علي بن مشرف.

وهذان التلميذان صارا في نجد من أوعية العلم وأفذاذه وكبار العلماء ممن يشار إليهم بالبنان.

٣- ابنه الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف الأديب وله أبيات لطيفة فيمن يأتي إلى المسجد لصلاة الجمعة ثم يضع شيئاً يحجز به مكاناً له في الصف الأول ثم يذهب لشئونه الخاصة قال في ذلك:

هب القول الحق بعقد مُنَّة	تصاعد مرتقاً أعلا قُرنَّه
فيا قرماً نشا من فرع قرم	لهم في الناس آمال وسنَّه

(١) علماء نجد ج١ ١٩٣، عنوان المجد ١٩٤.

أتيتُ الجمعةَ الغرا مريدا لنحر البدن أو بعض المسنة

فسابق الجريدُ إلى المصلى ونعلان وأثواب مُصنَّة

فإن كان السباق بذا فعندي عصا ورقدت في بيت مُكنه

فإن السبق بالأبدان معنى حديث المصطفى ما فيه ظنَّه

وفاته:

لم يزل مكباً على العلم بحثاً ومراجعة وتعليماً وافتاءاً حتى توفي سنة ١٠١٢هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ علي بن جعفر الفضلي ت ١٠١٥[1]

(٣)

نسبه :

هو الشيخ علي بن جعفر الفضلي من قبيلة الفضول الشهيرة فهو لامي طائي قحطاني النسب .

مولده :

ولد في أشيقر ونشأ بها وتعلم فيها أما عشيرته فتقيم في (القصب) إحدى مدن الوشم أما الشيخ – علي فقد أخذ عن علماء أشيقر حتى أدرك ونال قسطا وافرا من العلم والفقه وكانت البلدة في وقته تكتظ بالعلماء فأخذ عنهم ثم ولي قضاء أشيقر ويقول ابن بسام (رأيت له حكما أثبته وأمضاه في يوم الجمعة أوائل شهر جمادى

(١)علماء نجد ج٣ ٧٠٩.

الثانية عام ١٠٠٨ هجري) وقال الشيخ بن عيسى (وقفت على جملة مسائل بخطه الحسن وجملة وثائق).

وفاته:

ما زال في أشيقر قاضيا ومدرسا حتى توفي فيه عام ١٠١٥ هجري - رحمه الله تعالى -

الشيخ محمد بن عبد الله بن مشرف ت ١٠٣٥ هـ[1]

(٤)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن منصور بن بريد بن مشرف فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ فيها وكان له ميل إلى طلب العلم وهمة في تحصيله فأخذ يقرأ على علمائها وهو من معاصري الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن بسام والعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وغيرهما من كبار العلماء قال الشيخ ابن عيسى: (كان عالما فاضلا وخطه فائق مضبوط نير. جد واجتهد حتى صار من فقهاء نجد) وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان فقيها عالما فاضلا وخطه

(١) علماء نجد ج٣، ٨٩٣.

مضبوط نير وآخر ما رأينا بخطه وثيقة تاريخها عام ١٠٢٨ هجري) وولي قضاء أشيقر في زمنه وكان معلما مفتيا لهم.

وفاته:

توفي عام ١٠٣٥هـ وقد انقطع عقبه رحمه الله تعالى .

الشيخ أحمد بن محمد بن بسام ت ١٠٤٠هـ[1]

(٥)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل بسام من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلدة عشيرته أشيقر عام ٩٧٨ هـ ونشأ فيها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط وكانت (أشيقر) حافلة بالعلماء والفقهاء فأخذ عن علمائها وأشهر مشائخه العلامة الكبير الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل فقد لازمه واستفاد منه فائدة كبرى وصار المترجم له أحد علماء نجد الكبار كما أخذ عن عالم الرياض الشيخ أحمد بن محمد بن خيخ، وفي عام ١٠١٠ هـ انتقل من أشيقر إلى بلدة القصب وصار قاضيا فيها فلم يرغب فيها فطلبه

---

(١) علماء نجد ج١ ص ١٨٦، روضة الناظرين ج١ ص ٥٨.

أهل بلدة -ملهم- قاضياً لهم فانتقل إليهم وصار قاضياً نحو أربع سنين وفي عام ١٠١٥هـ انتقل من ملهم إلى - العيينة - فاستوطنها وطاب له المناخ فيها وهي يومئذ اكبر بلدان -نجد - ويحكمها آل معمّر من آل عناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ما نصه : (وتزوج بنته فاطمة الشيخ سليمان بن علي فولدت له الشيخ عبد الوهاب أبو الشيخ محمد بن عبد الوهاب وولدت له الشيخ إبراهيم) وبهذا فالشيخ أحمد بن بسام هو جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى -من الأم . ويقول المنقور في كتابه ج١ ص٢٢٣ (وقفت على وثيقة بخط أحمد بن محمد بن بسام وفيها لا فسخ إلا برد الثمن) .

مؤلفاته :

١. رسالة في الفقه : ذكرها الشيخ أحمد المنقور في مجموعه وينقل عنها .
٢. ثلاثون مسألة فقهية حررها عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل .
٣. نبذة في تاريخ -نجد -أرخ فيها من عام ١٠١٥ إلى عام ١٠٣٩هـ وقد نقل عن هذه النبذة كثير من مؤرخي -نجد -

تلاميذه:

أخذ عنه جملة من أهل العلم في أشيقر وملهم والعيينة وأشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المشرّفي الوهيبي .

وفاته:

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى (وفي هذه السنة ١٠٤٠هـ تقريباً توفي الشيخ أحمد بن محمد بن بسام في بلد العيينة - رحمه الله تعالى -) .

الشيخ أحمد بن ناصر بن مشرف ت ١٠٤٩هـ[1]

(٦)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، فهو من آل مشرف من آل زاخر بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ في بيت علم توارثوه أباً عن جد فأبوه، وجده، وجد أبيه كلهم علماء كبار فنشأ المترجم له في هذا البيت الكبير بيت العلم فشب على الرغبة فيه فقرأ على والده الشيخ ناصر وما زال مجداً مجتهداً في طلب العلم حتى أدرك وصار فقيهاً عالماً كبيراً، وقد أورد الشيخ المنقور في كتابه (الفواكه العديدة)[2] قولاً له في إحدى المسائل:

(١) علماء نجد ج١ ص ١٩٨، تاريخ بعض الحوادث ص ٤٥.

(٢) الفواكه العديدة ج ١ ص ٨٩.

(قوله وأعطان الإبل ذكر شيخنا عن شيخه أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد أنه لا يسمى بذلك إلا أن تأوي إليه أكثر من الحول ونقل عن شيخه محمد بن أحمد بن إسماعيل ولو شهراً أو أقل بل بما يسمى) .

ولما تمكن من العلم عين قاضياً في بلدة الرياض وذلك في حكم _آل مديرس- اليزيدي من بني حنيفة الذين ولوا إمارة -مقرن- عام ١٠٣٧ هـ فصار في هذه البلدة هو المدرس والمفتي والقاضي وانتفع الناس بعلمه ومن أشهر تلاميذه العلامة قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان .

وفاته:

استمر في القضاء والتدريس حتى توفي في الرياض سنة ١٠٤٩ هـ رحمه الله تعالى.

الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بسام

توفي بعد ١٠٤٤هـ النصف الأول من القرن الحادي عشر

(٧)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله ابن بسام ابن منيف بن بسام ابن عساكر بن بسام ابن عقبة بن ريس بن زاخر ابن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في بلدة (أشيقر) وفيها نشأ وتربى وقرأ على علمائها وهو من معاصري الشيخ محمد بن إسماعيل والشيخ أحمد بن محمد بن بسام والشيخ سليمان بن علي بن مشرف واستفاد منهم حتى صار فقيهاً .

قال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (كان عالماً فقيهاً نبيلاً رأيت له مسائل عديدة وكتب كتباً كثيرة بخطه الحسن الفائق وآخر ما رأيت تاريخاً بخطه على

شرح الشنشوري في الفرائض - ذكر أنه فرغ منه في السادس من شهر ذي الحجة سنة أربعة وأربعين وألف) أ. هـ

وفاته:

هو من علماء النصف الأول من القرن الحادي عشر [1].

(١) علماء نجد ج٢ ٦١٦.

الشيخ محمد بن ناصر بن مشرف [1]

أول القرن -الحادي عشر-

(٨)

<u>نسبه:</u>

هو الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن محمد بن مشرف من آل المشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تـميم.

<u>مولده:</u>

ولد في أشيقر ونشأ فيها وكان والده وجده علماء فصار عنده رغبة في طلب العلم فشرع يأخذه عن علماء بلده ومن مشائخه والده -الشيخ ناصر بن محمد كما أخذ عن العلامة الشيخ عبد الله بن ذهلان ولازمه واستفاد منه.

<u>وفاته:</u>

يقول الشيخ عبد الله بن بسام في كتابه علماء نجد -لم أقف على تاريخ وفاته ولكنه في أول -القرن الحادي عشر- رحمه الله.

---

(١) علماء نجد ج ٣ ٩٤٣.

الشيخ علي بن عمر بن مغامس (١)

(٩) ١٠٥٠ هـ

نسبه:

هو الشيخ على بن عمر بن حسين بن علي بن مغامس بن مشرف من آل مشرف ابن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من الوهبة من بني حنظلة من تميم، ويلقب المترجم له بـ - الخراز - .

مولده:

ولد في (أشيقر) ونشأ بها وقرأ على علمائها وهو ممن أدرك الشيخ - أحمد بن محمد بن بسام - وممن عاصر العلامة الشيخ - محمد بن إسماعيل، ويقول الشيخ عبد الله العبد الرحمن البسام (قد رأيت له أجوبة سديدة محررة على رسائل فروعية تدل على إطلاع تام في الفقه) قال في آخر حكم من أحكامه (وحكم بصحة البيع وبطلان الوقف - علي بن عمر بن حسن بن علي بن مغامس بن مشرف - القاضي الحنبلي) أ. هـ

(١) علماء نجد ج ٣ ٧٣٧ .

فقد ولي قضاء بلدة (أشيقر) في زمنه ولم يزل مفيدا للطالبين مرشدا للراغبين مجيبا للسائلين حتى توفي .

<u>وفاته:</u>

توفي رحمه الله تعالى عام ١٠٥٠هـ .

الشيخ عبد الله بن أحمد بن مشرف[(١)]

(١٠) ١٠٥٣ هـ

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن مشرف من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في أشيقر وتربى فيها وقرأ على علمائها ومن مشائخه والده الفقيه العلامة شيخ المشائخ الكبار فتفقه - المترجم له - واستوعب كثيرا من العلوم وصار فقيها أديبا شاعرا يتسم شعره بالقوة والرصانة ومن شعره قصيدة طويلة في الحث على العلم والأدب ومنها :

أيا طالب العلم الهنيء الموارد ... لينجو به من مكر غادر جاحد

تسمع مقالي حاضر القلب إنه ... كلام مفيد موقظ كل راقد

(١) علماء نجد ج ٢، ٥٢٣.

لتقبل ما أهدي إليك فإنني ... نصيح شفيق عارف بالمقاصد
إذا ما رأيت المرء يجهل أمره ... وتظهر منه خارقات العوائد
فزنه بميزان من القسط كاشف ... فذاك ورب العرش أعدل شاهد

إلى أن قال:

وتابع هدى الهادي إلى الحق واطرح ... مقالة كذاب عن الرشد حائر
تنور بنور العلم واقتد بأهله ... لترقى من العلياء أعلى المصاعد
وكن عاكفا ليلا وصبحا ملازما ... لدرس كتاب الله أفضل قائد
تدبر معانيه وتتلوه مخلصا ... تنال به في الحشر كل الفوائد

وهي قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتا وله قصيدة أخرى قال:

ألا من أهدى إليك إساءة ... حقيق بأن يجزى بحسنى ويكرما
أليس الذي أهدى إليك متاعه ... تجازيه بالإحسان منه وأعظما
وكيف بمن أعطاك من حسناته ... فقد كان أولى بالجزاء وألزما

وهي تقع في نحو خمسة عشر بيتا وله أشعار غير هذه ولقد ولي القضاء في (أشيقر) في زمنه ويقول الشيخ عبد الله بن بسام (رأيت له أحكاما لم يذكر تاريخها) .

وقال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى عن المترجم له (الشيخ الفاضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن مشرف كان عالما فقيها أديبا لبيبا له شعر حسن ورأيت وثائق عديدة بخطه الحسن الفائق توفي تقريبا سنة ١٠٥٣ هـ (في بلدة أشيقر - رحمه الله تعالى -)) أ . هـ

الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف[1] ١٠٥٦ هـ

(١١)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن مشرف من آل مشرف من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في بلد آبائه أشيقر ثم قرأ على علماء (نجد) ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن بسام.

سفره لطلب العلم:

رحل إلى (مصر) لطلب العلم فقرأ على محرر المذهب العلامة الشيخ منصور البهوتي وغيره ثم عاد إلى (نجد) بعد أن تبحر في العلم لاسيما الفقه الحنبلي حتى عد

(١)علماء نجد ج ٢، ٥٩٢، تاريخ الحوادث ٢٠٦، سوابق ابن بشر ٢٠٧.

مرجعا في الفقه حيث سئل بأسئلة كثيرة أجاب عليها بأجوبة سديدة نقل بعضها الشيخ أحمد المنقور في -مجموعه-

وقد ولي قضاء (العيينة) حتى توفي فيها وقضاء (العيينة) في زمنه لا يليه إلا كبار العلماء لأهمية البلاد وكثرة السكان وقد جعل الله في ذريته البركة ففيهم الكثير من العلماء ومنهم:

١. ابنه الشيخ عبد الوهاب قاضي العيينة توفي عام ١١٢٥هـ.
٢. حفيده الشيخ محمد بن عبد الوهاب توفي عام ١١٢٦هـ.
٣. حفيد ابنه الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب توفي عام ١١٩٤هـ.
٤. ابن هذا الحفيد الشيخ القاضي عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب المتوفي عام ١٢٤١هـ فهؤلاء العلماء ذريته ولهم تراجم في كتاب -علماء نجد-.

فالشيخ -المترجم له- يسمى بحق أبو العلماء حيث جعل الله العلم في عقبه سنين عديدة.

وفاته:

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن بسام في تاريخه المخطوط - نزهة المشتاق في هذه السنة ١٠٥٦ هـ توفي الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العيينة .

وقال ابن بشر في سوابقه ص ٢٠٧ : (وفي سنة ستة وخمسين وألف مات الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العيينة أخذ الفقه عن الشيخ منصور البهوتي صاحب التصانيف والشيخ أحمد بن محمد بن بسام وغيرهم وأخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره) .

الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل[1] ١٠٥٩ هـ

(١٢)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى ابن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح - هكذا نسبه بخط يده - في آخر كتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي وقد فرغ من كتابته في ثلاث وتسعين وتسعمائة، من بني ثور من الرباب نسبا من سبيع حلفا وانتقل جدهم إلى (أشيقر).

والرباب هم بنو عبد مناة بن أد وهم سبعة بطون - ثور وعدي وعوف وعكل وأشيب ومزينة وعمهم ضبة بن أد وهم معهم في الرباب حيث تحالفت هذه البطون على بني سعد ابن تميم وغمسوا أيديهم عند التحالف في - رب - تأكيدا للحلف فسموا الرباب.

---

(١) علماء نجد ج ٣، ٧٨٨، روضة الناضرين ج ٢، ١٦٠.

مولده:

ولد -المترجم له- في بلدة أشيقر إحدى مدن الوشم ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ثم شرع في طلب العلم وكانت (أشيقر) في ذلك الزمن هي مدينة العلم والفقه فشرع في القراءة على علمائها ومن مشائخه فيها الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف -الأشيقري- تلميذ الشيخ أحمد بن عطوة وما زال مجدا في طلب العلم والتحصيل والبحث حتى صار علامة الديار النجدية في زمنه قال الشيخ إبراهيم بن عيسى عنه (كان عالما متبحرا في المذهب وله الرياسة في العلم في (نجد) وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات).

وقال الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن تركي في تاريخه (الشيخ الفاضل العالم العامل محمد بن إسماعيل).

وقال الشيخ مرعي بن يوسف صاحب الغاية [1] في إجازته لتلميذه الشيخ أبي نمي بن عبد الله بن راجح (وأقرئ مزيد الفضل والتبجيل لمولانا الشيخ محمد بن إسماعيل) وكان معاصرا للشيخ سليمان بن علي -جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب،

(١)عنوان المجد، ١٩٨ سابقه.

ولما اطلع الشيخ سليمان بن علي[1] على فتوى له ذيل تحتها: (جوابي كما أجاب الشيخ الأمين والشامة البيضاء في العالمين الشيخ محمد بن إسماعيل).

ويقول ابن بسام: (وقد اطلعت على نحو ثلاثين مسألة من مسائل الفقه في نحو كراسة سأله عنها تلميذه الشيخ أحمد بن محمد بن بسام فأجابه عليها).

والشيخ -المنقور- في مجموعه كثيرا ما ينقل عنه بطريق شيخه الشيخ عبد الله بن ذهلان.

تلاميذه:

ومن أبرز تلاميذه الذين وصلت إلينا أخبارهم:

١. الشيخ أحمد بن محمد بن بسام قاضي القصب ثم ملهم ثم ساكن العيينة.

٢. الشيخ سليمان بن علي بن مشرف قاضي أشيقر ثم الروضة ثم العيينة.

٣. الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي -الرياض- قال الشيخ عثمان بن قائد: (والشيخ عبد الله بن ذهلان أخذ عن ولي الله تعالى محمد بن إسماعيل).

---

(١) المنقور ص ٥٠٦.

٤. الشيخ الفقيه محمد بن أحمد القصير في أشيقر .

٥. ابن -المترجم له- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل .

٦. ابنه الثاني عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل.

٧. أخو -المترجم له- الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل .

٨. الشيخ أحمد بن محمد البجادي .

٩. الشيخ محمد بن موسى البصيري .

وغير هؤلاء كثير من علماء (أشيقر) ونجد وقد تولى القضاء في بلدة (أشيقر) وصار مرجع القضاة وهو مؤسس بيت العلم في آل إسماعيل لأنه أول عالم ظهر فيهم . وقد انقرضت ذرية هذا العالم الكبير بوفاة حفيد ابنه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله .

وفاته:

وافاه أجله في مكة المكرمة في يوم التروية من عام ١٠٥٩ هـ وقد عقد نية الإحرام بالحج وتبرع أحد رفقته بالحج عنه(١) - رحمه الله تعالى - .

---

(١) عنوان المجد ٢٠٨ .

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل[1]

(١٣)

نسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من الرباب نسبا السبيعي حلفا وموطنهم الأصلي (عنيزة) ورحل جدهم إلى أشيقر.

مولده:

ولد في بلدة العلم (أشيقر) في جو علمي فقهي فرغب في العلم وتحصيله فشرع في القراءة على أخيه الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل وعلى غيره من علماء (أشيقر) حتى أدرك.

قال الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى (كان عالما فقيها حسن الخط كتب كتبا كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير) أ.هـ

(١) علماء نجد ج ٢، ٣٨٤.

ويقول الشيخ عبد الله بن بسام: (إن -كتاب- المطلع على أبواب المقنع - لابن مفلح مطبوع على نسخة بخطه وقد فرغ من كتابتها عام ١٠٠٦ هـ ولم يزل في سبيل العلم تعلما وتعليما وبحثا ونسخا وأفاد حتى توفي) .

وفاته:

توفي في بلدة (أشيقر) عام ١٠٦٧ هـ.

الشيخ أحمد بن محمد البجادي [1] ١٠٧٨ هـ

(١٤)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام ابن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل راجح - الرواجح - من آل زاخر بن محمد من الوهبة من تميم .

مولده:

ولد في بلدة (أشيقر) ونشأ فيها وأخذ مبادئ القراءة والكتابة ثم شرع في طلب العلم على مشائخها وأشهر مشائخه الذين أخذ عنهم هو العلامة محمد بن إسماعيل .

قال عنه الشيخ إبراهيم بن عيسى : (الشيخ أحمد البجادي العالم الفقيه النبيه كان عالما جليلا وله مسائل في الفقه عديدة وأجوبة سديدة) أ . هـ

وقد نقل الشيخ المنقور له حكما : (الجواب: الي يظهر لي في وقف المرأة المذكورة كونه على بنتها ونسلها من الذكور والإناث ، ولا يدخل فيه نسل الإناث من

---

(١) علماء نجد ص ١٨٤.

نسل بنتها كتبه محمد بن إسماعيل وتحته جوابي: كما أجاب به الشيخ الأمين والشامة البيضاء في العالمين قاله كاتبه سليمان بن علي وتحتهما جوابي: كما أجابه الشيخان ألبسهما الله التقوى والإيمان، كتبه أحمد بن محمد البجادي)[1]، وقد وقَّف والده -محمد- بستان مسجد -الفيلقية- المعروف بالمسجد الجنوبي وكان له خمسة أبناء أحدهم -المترجم له- وانقطع عقبهم إلا من أحدهم وهو عثمان، أما -المترجم له- فقد انقطع عقبه.

وفاته:

توفي في أشيقر سنة ١٠٧٨هـ -رحمه الله تعالى-

(١) الفواكه العديدة للشيخ المنقور ص ٥٠٦.

الشيخ سليمان بن علي بن مشرف[1] ١٠٧٩ هـ

(١٥)

نسبه:

هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم (وهو جد الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب) .

مولده:

ولد - المترجم له - في بلده وبلد عشيرته (أشيقر) وقد وهم - ابن حميد في السحب الوابلة حينما قال - ولد في العيينة ، كما وهم - أيضا عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ - حينما ذكر في حاشية كتاب عنوان المجد - أنه ولد في روضة سدير ، والصحيح أنه ولد في - أشيقر - وذلك لأدلة كثيرة منها :

---

(١) علماء نجد ٣٠٩.

أولا / أن آل مشرف بلدهم الأصلي أشيقر ومنها خرجوا .

ثانيا / ما ذكره الشيخ ابن بسام في كتابه علماء نجد - أن الشيخ سليمان كان له عقار في أشيقر وبساتين منها - بستان على بئر المسورية - ولما رحل عن أشيقر استولى عليها - آل خريف - فقال عبد العزيز بن خريف لحفيده خلف بن خريف (اعلم أن - حائط المسورية - لسليمان بن علي فأنت كله مادام ماجاك له أحد) أ . هـ

ولما ظهر أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاءه أحد المستولين على هذه العقارات فقال : (ياشيخ بأيدينا لكم سبل وأبيك تمضيها لي فقال الشيخ محمد - رحمه الله - (مااسترخصتنا أول ، ولا نحن جايينك فيه ثاني)) .

ثالثا / أنه نقل وثيقة - صقر بن قطامي - من أصلها بعد ما اختل يسير منها بتاريخ ٤ محرم ١٠٧٥ هـ وهي من الوثائق القديمة في أشيقر أنظر صورة هذه الوثيقة .

رابعا / أنه كتب عدة وثائق أو نسخها من أصلها من وثائق أشيقر .

خامسا / يقول المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى [1] وهو المطلع على كثير من الوثائق الخاصة ببلدة أشيقر من أوقاف ووصايا ومبايعات ومخطوطات لعلمائه يقول : (سليمان

---

(١) علماء نجد ج ١ ، ٣١٠ .

بن على الإمام العالم العلامة فقيه الديار النجدية ولد في بلد -أشيقر- ونشأ بها وقرأ على علمائها ولازم منهم أجلهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف وبرع ودرس ومهر في الفقه ثم طلبه أهل روضة سدير قاضياً لهم فأجابهم إلى ذلك وانتقل من أشيقر وسكن عندهم فنشر العلم في الروضة وحث الناس على التعلم ورغبهم فيه وانتفع به خلق كثير واتفق أنه حصل بينه وبين بعض رؤساء البلد كلام فغضب الشيخ من ذلك وانتقل إلى -العيينة- واستوطنها وتولى قضاءها وباشره بعفة وصيانة) أ .هـ

سادسا/ قال لي الشيخ العم عثمان بن عبد الرحمن أباحسين الملقب -الحميدي- إمام مسجد الشمال -في أشيقر من عام ١٣٥٢ هـ إلى وفاته ١٤١٧/٥/٢٦ هـ لمدة ٦٥ عاماً يقول: (إن هذا المسجد -مسجد الشمال- قد تولى إمامته الشيخ سليمان بن علي بن مشرَّف -جد آل الشيخ- وله مغارس في الأرض الموقوفة على الإمام) .

كما ذكر لي الشيخ عثمان أيضاً (أنه قد أعطى الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ حينما كان وزيراً للمعارف -وثيقة تثبت أن جدهم الشيخ سليمان بن علي قد وكل عبد الله بن حسن أبا حسين على رعاية بعض أملاكه ناظراً عليها) .

سابعا / اطلعت على صورة وثيقة تنص على أن أبناء سليمان بن علي بن مشرف وهما إبراهيم وعبد الوهاب وبناه وهن فاطمة وقوت لهم حق في مغارسة أرض للإمام - إمام المسجد الشمالي.

نشأته وطلبه العلم:

لقد ولد - المترجم له - في بلدة أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها ولازم فيها شيخه العلامة محمد بن أحمد بن إسماعيل وقرأ عليه، وأخذ عنه أكثر من غيره، كما قرأ على العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن مشرف في أشيقر، قال الشيخ إبراهيم بن عيسى[1]: (كان عالما متبحرا في المذهب وانتهت إليه الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات، وتأهل للتصنيف وكان سديد الفتاوى والتحريرات له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدات وكتب بخطه الحسن المضبوط كتبا كثيرة من كتب الفقه وغيره، وحصل كتبا كثيرة نفيسة في كل فن وعلى كل كتاب منها خطه بتهميش

(١) علماء نجد ج ١، ٣٠٩.

وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم)أ.هـ

وقال ابن حميد [(١)] : (قرأ الفقه والحديث وأصول الدين وغير ذلك، فمهر في ذلك كله ولاسيما الفقه فإنه كان فيه آية، ودرس وأفتى وقصد بالأسئلة من البلدان وكان سديد الفتاوى والتحريرات ......ألخ)

وقال المؤرخ ابن بشر (كان الشيخ سليمان فقيه زمانه متبحرا في علوم المذهب وانتهت إليه الرئاسة في العلم وكان علماء نجد يرجعون إليه في كل مشكلة في الفقه وغيره) أ.هـ وقال الشيخ محمد بن فيروز : (الشيخ سليمان بن علي هو عالم نجد في وقته على الإطلاق) أ . هـ

الشيخ في العيينة :

تولى الشيخ سليمان قضاء -العيينة- أكبر بلدان نجد في ذلك الوقت وأمراؤها (آل معمر) أكبر أمراء نجد وكان أميرها عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن طوق . الذي زاد عمران -العيينة- في زمنه وكثر سكانها ونشطت حركتها

(١)السحب الوابلة ج ٢ ، ٤١٣ .

وأصبحت أكبر مدينة في نجد ، وقد شرح كتاب الإقناع فلما حج عام ١٠٤٩ هـ وجد الشيخ منصور البهوتي حاجا ذلك العام فاجتمعا وتباحثا وأطلعه الشيخ منصور على شرحه على - الإقناع - فتأمله الشيخ سليمان ثم قال وجدته مطابقا لما عندي إلا مواضع يسيرة وأتلف شرحه وصنف منسكه المشهور فصار عمدة الحنابلة في مناسكهم .

تلاميذه في أشيقر :

١. الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل .

٢. الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن - القصير -

٣. ابنه الشيخ عبد الوهاب - والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -

٤. الشيخ منيع بن محمد بن منيع الدوسري .

وفاته: [١]

توفي في بلدة -العيينة- سنة ١٠٧٩ هـ رحمه الله، وخلف ثلاثة أبناء علماء هم الشيخ عبد الوهاب -والد الشيخ محمد- والثاني الشيخ إبراهيم الذي انتقل من العيينة إلى أشيقر وتولى قضاءها والثالث الشيخ أحمد، قال ابن بشر [٢]: (وفي سنة تسع وسبعين وألف توفي الشيخ العالم الفقيه سليمان بن علي بن مشرف -جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب-).

---

(١)تاريخ بعض الحوادث ٦٢.

(٢)سوابق ابن بشر ٢١٠ طبعة المعارف.

الشيخ علي بن محمد بن بسام[1] ١٠٩٠ هـ

(١٦)

نسبه:

هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد -القاضي- بن أحمد بن محمد بن منيف ابن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فجد أبيه الشيخ -محمد- قاضي عالية نجد، -والمترجم له- ابن عم -آل قاضي- سكان عنيزة وليس في سلسلة نسبهم وإنما يجتمع معهم في الشيخ -محمد بن أحمد-.

مولده:

ولد -المترجم له- في بلدة (أشيقر) وبها نشأ وقرأ على علمائها حتى صار من كبار العلماء والفقهاء.

(١) علماء نجد ج ٣، ٧٢٥.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (العالم العلامة كان فقيها نبيها له مسائل في الفقه عديدة وكتب كتبا كثيرة بخطه الحسن النير وآخر ما رأيت له بخطه - متن الغاية - في مجلد ضخم ذكر أنه فرغ منه في الثاني من شعبان سنة أربع وستين وألف) أ. هـ ولي قضاء (أشيقر) ويوجد له عدة أحكام ووثائق بخطه أثناء ولايته القضاء وكان - المترجم له - مشهورا بلقب - رميزان - واستمر في قضاء بلده والإفادة والتدريس حتى وفاته.

وفاته:

توفي عام ١٠٩٠هـ - رحمه الله تعالى -

الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف[1]

آخر الحادي عشر (١٧)

نسبه :

هو الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب .

فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من تميم .

وآل مشرف أسرة علمية كبيرة في أشيقر وغيرها وفيهم علماء أجلاء ومن أشهرهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إمام الدعوة .

مولده :

ولد المترجم له في أشيقر بلد العلماء . ونشأ فيها فلما بلغ سن طلب العلم شرع في القراءة وحفظ القرآن ثم جد في طلب العلم على علماء بلده . ومنهم الشيخ محمد بن

(١) علماء نجد ج ٣ ، ٨٥٦ .

أحمد بن اسماعيل حتى نال قسطا كبيرا في العلم وخاصة الفقه على مذهب الأمام أحمد وبرز فيه وصار مرجعا في بلده في الشئون الدينية والقضائية.

فقد كتب وصية شيخه محمد ابن سماعيل، ونسخ وصية صبيح عتيق عقبة بن بسام.

وقد ولي قضاء أشيقر بعد وفاة الشيخ محمد بن اسماعيل عام ١٠٥٩هـ.

وفاته:

توفي المترجم له في بلدة أشيقر في آخر القرن الحادي عشر الهجري رحمه الله [١].

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٤٧٧ ج١.

تراجم علماء القرن الثاني عشر

وعددهم (١٨)

١. الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، ت ١١٠٨هـ .

٢. الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير ، ت أول الثاني عشر .

٣. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل ، ت ١١١٩هـ .

٤. الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير ، ت ١١٢٣هـ .

٥. الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ، ت ١١٢٣هـ .

٦. الشيخ محمد بن عبد الله السويكت ، بعد ١١٢٣هـ .

٧. الشيخ سيف بن عزّاز ، ت ١١٢٩هـ .

٨. الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز ، ت ١١٣٥هـ .

٩. الشيخ محمد بن محمد القصيّر ، ت ١١٣٩هـ .

تراجم علماء القرن الثاني عشر

١٠. الشيخ محمد بن أحمد القصيِّر، ت ١١٣٩هـ.

١١. الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني، ت ١١٣٩هـ.

١٢. الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي المشرف، ت ١١٤١هـ.

١٣. الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام، ١١٦٠هـ.

١٤. الشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي -الخطاط- بعد ١١٦٣هـ.

١٥. الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف اليوسف، بعد ١١٧٣هـ.

١٦. الشيخ عثمان بن عقيل السحيمي ١١٨٢هـ.

١٧. الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، ١١٨٥هـ القرائن.

١٨. الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع، ١١٨٦هـ.

الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل(١)

(١) هـ ١١٠٨

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل من بني ثور من الرباب نسبا من سبيع حلفا وموطنهم الأصلي عنيزة وانتقل جدهم إلى أشيقر.

مولده:

ولد في أشيقر ونشأ في كنف والده الشيخ العلامة فتربى تربية حسنة في بيت علم فأصبح محبا للعلم شغوفا لطلبه فثابر على تحصيله بهمة ونشاط وإقبال على الدروس منذ صغره فبدأ بمبادئ القراءة والكتابة ثم أكب على القرآن قراءة وتجويدا وحفظا حتى أتقنه عن ظهر قلب ثم لازم حلقات والده في أصول الدين وفروعه حتى برع فيه وكان واسع الإطلاع في فنون عديدة حتى برز فيها ثم واصل طلب العلم على علماء بلده

(١) علماء نجد ص ١٣٨ .

(أشيقر) التي تغص بعلماء الوهبة آنذاك حتى بلغ منزلة أهلته لتولي القضاء في بلده في حياة والده .

يقول عنه المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى : (الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن إسماعيل كان عالما فقيها تولى القضاء في أشيقر في حياة أبيه وكتب كتبا كثيرة من كتب المذهب منها متن الإقناع ، وكان خطه فائقا مضبوطا) أ.هـ

وفاته:

استمر في القضاء حتى وافاه الأجل في أشيقر سنة ١١٠٨ هـ -رحمه الله تعالى-

الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن القصير [١]

توفي أول الثاني عشر (٢)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان -القصير- هكذا نسبه من خط يده من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم. وهو أخو الشيخ العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن حسن القصير.

مولده ونشأته:

ولد المترجم له في أشيقر بلد أسرته ونشأ فيها ثم قرأ على علمائها وكانت مزدهرة بالعلماء ومن أشهر مشائخه أخوه الشيخ أحمد.

ولما تأهل علميا تصدى للتدريس والافتاء ونسخ الكتب من مراجع الفقه، ومن الكتب التي نسخها (الإقناع) ذكر أنه فرغ من نسخه بقوله (علقه لنفسه الفقير إلى الله عبد الله بن محمد ... -إلى نهاية نسبه- في شهر رجب المعظم من عام خمسة وعشرين وألف من

---

(١) علماء نجد ج ٣، ٨٥٤ ط.

الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام) نقله الشيخ إبراهيم بن عيسى من نسخته -الإقناع-

وفاته:

توفي رحمه الله في بلده في أوائل القرن الثاني عشر[1].

(١)علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٣٩٧ ج٤.

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل[١]

(٣) ١١١٩ هـ

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل من ذرية زهري -الذي أنشأ مدينة عنيزة- من بني ثور من الرباب نسبا من سبيع حلفا انتقل جد آل إسماعيل من (عنيزة) إلى (أشيقر) واستقر فيها هو وذريته.

مولده:

ولد -المترجم له- في أشيقر ونشأ في بيت علم وصلاح فرغب في العلم وقرأ على علماء بلده وعلماء أسرته حتى أدرك ومن مشائخه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين الوهيبي التميمي الأشيقري.

ويقول الشيخ عبد الله بن بسام (اطلعت على خطاب لطيف من -المترجم له- لشيخه المذكور أنقله هنا: (بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل

(١) علماء نجد ج ٢، ٥٧٦.

إلى جناب شيخنا المكرم الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين سلمه الله تعالى . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والباعث لذلك إبلاغ شيخنا أتم السلام وأن يبلغ جميع أهل بيته عنا السلام والكتاب الذي مع الد رويش وصل ومكتوب سيف ما وصلني وهذا الرجل الواصل إليك بالمراسيل هو ولد أبي داود من أهل (العيينة) وسألته عن مكتوب الأجوبة فقال: نسيتها في -كربة نخله- في (الفرعه) فالمرجو من إحسانك تسأل عنها أهل الفرعة ربما تجدها إن شاء الله ... ولي رغبة وشوق إلى رؤية وجهك والمذاكرة معك فمن إحسانك تخبرني بقدومك علينا أو تستدعي بقدومنا عليك وأبلغ سلامنا الشيخ أحمد) أ . هـ

أي الشيخ - القصير - قال الشيخ إبراهيم بن عيسى (كان فقيها نبيها)

وفاته:(١)

في عام ١١١٩ هـ قتله الشريف عبد العزيز بن هزاع ظلما وعدوانا وعند الله تجتمع الخصوم - فرحمه الله تعالى - من شهيد .

---

(١) سوابق ابن بشر ، ٢٢٨.

الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصير [1]

١١٢٣ هـ (٤)

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الشهير بالقصير - تصغير قصير - من آل شبانة من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده ونشأته :

ولد في بلده أشيقر مقر عشيرته الوهبة ونشأ فيها ثم أخذ في قراءة القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب قراءة وتجويدا على مقرئ اسمه ناصر بن حسن من بني عمه من الوهبة ثم شرع في طلب العلم وكانت أشيقر آهلة بالعلماء فأخذ في القراءة عليهم فمهر في الفقه مهارة تامة وشارك في كثير من العلوم وكان قوي الحفظ سريع الفهم من أوعية العلم حتى اشتهر أمره وصار من أعيان علماء نجد ومشهوريهم جلس للطلبة في أشيقر فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون وقصده الطلاب من أنحاء - نجد - وجاءته الأسئلة من بلدانها وأجاب عليها بالإجابات السديدة .

---

(١) علماء نجد ، ١٦٧ — روضة الناظرين ص ٥٩

وله نقولات كثيرة من مشايخه ولذا خلف مخطوطات نفيسة من كتب المذهب في خزانات علماء نجد يتناقلها الفقهاء المتأخرون وكان مرجعا في التاريخ والأنساب لنجد .

قال ابن حميد في السحب الوابلة(١) : (وكتب بخطه الحسن النير المضبوط كثيرا من كتب الفقه وغيره وأفتى وكتب على المسائل كتابة حسنه ودرس في بلده وانتفع به خلق) أ.هـ

وله الفتوى المشهورة لأهل (أشيقر) في الفطر في نهاية رمضان حينما حاصرهم الشريف سعد بن زيد عام ١١٠٧ هـ فأفطروا وصاروا يحصدون زرعهم بالنهار خشية أن يتلفه الشريف المحاصر لبلدهم فأحرزوا زرعهم قبل أن يتمكن منه عدوهم المحاصر لبلدتهم .

قال ابن بشر(٢) : (وفي سنة سبع ومائة وألف ظهر سعد بن زيد الشريف وقصد نجدا ونزل بلدة أشيقر وحاصر أهلها وطلب أن يخرج إليه الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين وأحمد بن محمد القصير فخرجا إليه فحبسهما وكان ذلك في رمضان فأفتى الشيخ الفقيه أحمد القصير بالفطر في رمضان ويحصدون زروعهم) أ.هـ

(١)السحب الوابلة ج١ ، ٢٢١.

(٢)عنوان المجد ، ص ٢٢٢ سوابق .

وقد أرسل سؤالا إلى علماء مكة المكرمة يطلب منهم الإجابة عليه وقال في آخر السؤال: (ومن أشكل عليه وطننا فإننا بالقرية المسماة بأشيقر بمنة الرستاق المعروف بالوشم من قرى نجد) أ. هـ

مشائخه: [(١)]

١. العلامة الفقيه الشيخ سليمان بن علي جد الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقد كان المترجم له - من أشهر تلاميذه ويقول ابن بسام: (لقد اطلعت على كراسة تحتوي على أربعين سؤالا والإجابة عليها في الفقه منتهية بهذه العبارة (قال ذلك سليمان بن علي مجيبا لمريده أحمد بن محمد القصير غفر الله لهما - وكثيرا ما يذكر في أجوبته على المسائل أن هذا اختيار شيخه الشيخ سليمان بن علي).

٢. الشيخ العلامة عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي الرياض.

٣. الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان.

(١) تاريخ بعض الحوادث، ٥٩.

٤. قال ابن بشر عند ذكر وفاته: (أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن أحمد ابن إسماعيل) أ. هـ

تلاميذه:

١. العلامة الفقيه الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي -أبا حسين- و (أبا حسين كنية علي).

٢. الشيخ محمد بن أحمد القصير -ابن المترجم له-.

٣. العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب الناصري.

٤. الشيخ محمد بن ربيعه العوسجي الدوسري قاضي -ثادق-.

٥. الشيخ محمد بن حسن بن شبانة وله مع شيخه مراسلات علمية منها سؤال في رسالة في الجزء الأول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية.

٦. الشيخ أحمد بن محمد بن شبانة.

٧. الشيخ فوزان بن نصر الله بن محمد بن عيسى بن حمد بن عيسى ابن صقر بن مشعاب نزيل -حوطة سدير- أجازه بإجازة أثنى عليه فيها.

٨ . الشيخ عبد القادر بن عبد الله العديلي .

٩ . الشيخ محمد بن عبد الله السويكت الوهيبي كما أن في أهل بيته علماء فأخوه الشيخ عبد الله عالم .

وفاته: [١]

توفي في بلدة أشيقر عام ١١٢٤ هـ رحمه الله تعالى وقيل في ١١٢٣ هـ وهو الصحيح .

(١) عنوان المجد ، ٢٢٦ سوابق .

الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين[1]

١١٢٣ هـ (٥)

نسبه:

هو الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي -أبا حسين- بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، فهو من آل شبرمة فخذ من آل محمد بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

و أبا حسين كنية (علي بن أحمد) فيقولون: جاء أبو حسين، و-علي- هذا له ابن اسمه (حسن) وحينما كان صغير السن صغر اسمه إلى (حسين) للتمليح كالمعتاد إلى عصرنا الحاضر ونودي والده -يا أبا حسين- ورأيت أبا حسين. كما جاء عند علماء النحو وتكررت -أبا حسين- على ألسن الناس زمن علي -فأصبح اسما له- علي أبا حسين -ولذريته من بعده- ولزمت الألف دائما -ولم يتغير الاسم إلى يومنا هذا منذ منتصف القرن العاشر أو أوله تقريبا ولما كان اسما لهذه الأسرة وعلما عليها لزم الألف (رفعا ونصبا و جرا) وهي لغة مشهورة فيها ومنها قوله:

---

(١) ابن بسام ج١، ٢١٧ - السحب الوابلة ج١، ٣٥٣.

إن أباها وأبا أباها * قد بلغا في المجد غايتاها

ويمكن أن تعرب على الحكاية فتحكى منصوبة دائما ، ويمكن أن تعامل معاملة العلم المركب) .

وشبرمة - أبناؤه أربعة :

١. محمد بن شبرمة "جد - الشبارمة - في سميرا من مدن حائل والقصيعة في القصيم الواحد منهم يقال له - الشبرمي -
٢. علي بن شبرمة جد - آل أباحسين - في أشيقر والرياض والعودة والخطامة والمجمعة وعنيزة والمنطقة الشرقية .
٣. مانع ابن شبرمة جد - آل مانع - في أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر .
٤. شيحة بن شبرمة جد - آل شيحة - في أشيقر وشقراء والدمام .

ولكل فرع من هذه الفروع الأربعة فروع أخرى تلحق بها موضحة في أسماء أسر أشيقر .

و (شبرمة - عقال - مسند - خريف) أبناء (محمد بن محمد بن علوي بن وهيب) ويطلق عليهم - آل محمد - أحد فرعي الوهبة والفرع الثاني - آل زاخر -

والوهبة : ينقسمون إلى بطنين كبيرين :

١ . آل محمد بن محمد ومنهم - المترجم له -

٢ . آل زاخر ... والبطنان يجمعهما [علوي بن وهيب] جد الوهبة أهالي أشيقر عامة

مولده :

ولد الشيخ حسن في بلده (أشيقر) مقر عشيرته إحدى بلدان - الوشم - ونشأ فيها وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وكانت أشيقر حافلة بالعلماء والفقهاء فأخذ عنهم ومن أشهرهم شيخه - أحمد بن محمد بن حسن القصير - الذي تتلمذ على يد العلامة الشيخ - سليمان بن علي بن مشرف - قال ابن حميد [1] : (قرأ على مشائخ نجد ومن ورد إليها وحج وأخذ عن علماء مكة والوافدين إليها وأجاز له جمع وكان ماهرا في الفقه

(١) السحب الوابلة ج١ ، ص ٣٥٣.

والفرائض مشاركا في غيرها وكتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط وحصل كتبا كثيرة نفيسة في كل فن على كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات مما يدل على أنه طالعها جميعها مطالعة تأمل وتفهم ودرس في بلده سنين عديدة وصار مرجعا في الفقه بتلك الجهات) أ.هـ

وقال في حقه الشيخ عبد المحسن بن علي الشارخي : (الشيخ المبجل حسن بن عبد الله أبا حسين -الوهيبي- هو من أكابر علماء نجد) .

ويقول الدكتور الشيخ عبد الرحمن العثيمين محقق -السحب الوابلة- : (رأيت بخطه كتاب الرد على النصارى -لشيخ الإسلام ابن تيمية كتبه سنة ١١٠٢ هـ ثم أوقفه وهذه النسخة في مجلدين كبيرين مصورة اطلعت عليها في مكتبة الشيخ (أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام) في عنيزة في المحرم سنة ١٤١٢ هـ جزاه الله عني خيرا [١] ورأيت خطه على كتب كثيرة تملكا ووقفا ونسخا) .

وكتب على المخطوطة (وكتبه لنفسه فقير عفو ربه الراجي رحمة ربه أرحم الراحمين حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد بن علي أبا حسين، حامدا الله ومصليا

(١) السحب الوابلة ج١ ، ٣٥٣ .

على نبيه ومسلما، وكان الفراغ رابع شهر رمضان سنة ١١٠٢هـ سنتين بعد المائة والألف وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون)[١].

ولما حاصر الشريف - أشيقر عام ١١٠٧ هـ طلب الشيخ حسن لمواجهته، قال الشيخ - مقبل بن عبد العزيز الذكير - في تاريخه: (في ١١٠٧ هـ خرج الشريف - سعد بن زيد - ونزل بلد أشيقر في - الوشم - وحاصر أهلها وطلب أن يخرج إليه الشيخ - حسن بن عبد الله أبا حسين - ومحمد بن أحمد القصير - فخرجا إليه فحبسهما وطلب من أهل البلد مطالب وكان ذلك في رمضان والزروع قد استوت فخافوا أن يتلفها عليهم فأفتى - الشيخ أحمد القصير - أهل البلد أن يفطروا ويحصدوا زروعهم ففعلوا، وأخذوا بما طلون - الشريف - حتى أحرزوا ثمرة زروعهم فامتنعوا ولم يدرك منها ما طلب فرحل عنهم) أ.هـ

كما ذكر هذه الحادثة المؤرخ ابن بشر[٢]، وقد ولي القضاء في (أشيقر) يقول الشيخ عبد الله بن بسام في كتابه علماء نجد: (اطلعت على حكم له مؤرخ في السادس من جمادى

(١). الحياة العلمية في نجد د/أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام ص ١٦٢.

(٢) السوابق، ص ٢٢٢ طبعة وزارة المعارف.

الأولى عام خمس عشرة ومائة وألف ١١١٥هـ) ، وقد جلس للتدريس في بلده فانتفع الناس بعلمه والتف حوله خلق كثير فصار مرجعا في بلاده في القضاء والإفتاء والتدريس .

تلاميذه:

١. الشيخ محمد بن عبد الله السويكت .

٢. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل وله رسالة طويلة لطيفة في ترجمته أرسلها إلى الشيخ حسن أبا حسين .

٣. أحمد بن عثمان الحصيني ت ١١٣٩هـ

٤. الشيخ عبد الله بن عثمان بن محمد بن بسام ت ١١٦٠هـ .

وفاته:

في عام ١١٢٣هـ توفي الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين [1] وقال ابن بشر في السوابق [2]: (وفيها توفي الشيخ العالم الفقيه حسن ابن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد

---

(١)تاريخ ابن يوسف ص ٢.

(٢)السوابق ، ص ٢٢٥.

أبا حسين المشهور في بلد -أشيقر- كان له معرفة في فنون العلم، رأيت له كتبا كثيرة في فنون من العلم عليها تعليقات بخطه بيده إشارات على ما فيها من الفوائد وليس نجد كتابا نظر فيه -حسن- المذكور إلا وعلى كل ورقة منه إشارة على ما فيها من فائدة ذكر لي أنه أخذ العلم عن أحمد بن محمد القصير وغيره) أ. هـ وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى[1]: (وفي العشرين من شهر شعبان عام ١١٢٣هـ توفي الشيخ حسن ابن عبد الله أبا حسين وهو أب -عثمان- الذي أولاده عبد المحسن وحسن) أ. هـ - رحمه الله تعالى- قلت والشيخ -حسن- هو جد جميع -آل أبا حسين- سكان -أشيقر- وهي بلدهم الأم ولا يزالون بها إلى يومنا هذا وسبق أن نزح بعضهم -إلى (المجمعة) و (العودة والخطامة) و (عنيزة) منذ ١٢٠ عاما كما نزح البعض إلى المنطقة الشرقية وعمل في -أرامكو- والبعض الآخر في -الرياض- بعد ازدهارها وفتح الجامعات والمعاهد بها ولا تزال -أشيقر- يسكنها عدد كبير منهم إلى يومنا هذا ومؤلف هذا الكتاب من ذرية حسن بن عثمان بن -الشيخ- حسن بن عبد الله، ونسبتي إليه هكذا :

---

(١) علماء نجد ج١، ٢١٨.

عبد الرحمن بن منصور بن سليمان بن عثمان بن محمد بن عثمان بن حسن بن عثمان بن (الشيخ حسن ١١٢٣) بن عبد الله بن حسن بن علي -أبا حسين- بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

الشيخ محمد بن عبد الله السويكت [(١)]

بعد ١١٢٣ هـ (٦)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد الله السويكت من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في (أشيقر) وفيها نشأ وتربى وكانت آهلة بالعلماء وأهلها منصرفون إلى طلب العلم وتحصيله فشرع بالقراءة على علمائها ولكن أشهر مشائخه العلامة الفقيه الشيخ -أحمد بن محمد القصير- والشيخ الفقيه -حسن بن عبد الله أبا حسين .

فلما أدرك بالفقه وصار من العلماء البارزين طلبه أهل (جلاجل) من بلدان سدير - قاضيا فرحل إليهم من بلده أشيقر وأقام في قضاء جلاجل وتدريس خواص الطلاب ووعظ العامة وإفتائهم حتى توفي فيها .

---

(١) علماء نجد ج ٣ ، ٨٧١ .

وفاته:

لا تعرف وفاته على وجه التحديد ولكنها تأخرت مدة طويلة بعد شيخه أحمد القصير الذي توفي عام ١١٢٣هـ - رحمه الله تعالى -

الشيخ سيف بن عزاز [١]

١١٢٩ هـ (٧)

نسبه :

هو الشيخ سيف بن محمد بن عزاز من آل مشرف بن عمرو بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة بطن كبير من بني حنظلة من تميم .

مولده :

ولد في (أشيقر) ونشأ فيها ثم شرع في طلب العلم على فقهائها وأخص [٢] مشائخه هو الشيخ - عبد الوهاب بن عبد الله بن مشرف - قاضي (العيينة) وجد واجتهد حتى مهر في الفقه مهارة تامة وتصدى للإفتاء والتدريس .

تلاميذه :

أخذ عنه جملة من علماء (نجد) أشهرهم الشيخ محمد بن فيروز - أول قاض لبلد (الكويت) المتوفى عام ١١٣٥ هـ وهو جد العالم المشهور - محمد بن فيروز - ساكن

---

(١) علماء نجد ج١ ، ٣٢٩.

(٢) السحب الوابلة ج٢ ، ٤١٩.

(الأحساء)فقد قال الشيخ محمد بن فيروز -الأحسائي - عن جده ما نصه : (والجد أخذ العلم عن الشيخ سيف بن عزاز) أ . هـ

وقال محمد بن فيروز في إجازته -لابن المترجم له- في إرجوزة الإجازة :

وعن أبيه والدي قد أخذا ومن لكل باطل قد نبذا

وذاك جد أب أم والدي سيف بن عزاز التقي الزاهد

فابن فيروز أيضا سبط لوالد -المترجم له- ويقول ابن بسام : (قد اطلعت على إجازات كثيرة لعلماء كلها تذكر أن الشيخ محمد بن فيروز أخذ عن الشيخ سيف بن عزاز وتذكره بالعلم والتقى والصلاح وقراءة ابن فيروز على الشيخ سيف بن عزاز قبل انتقال آل فيروز من (أشيقر) إلى الأحساء .

وقد نقل الشيخ المنقور [1] جوابا للشيخ سيف قال : (وهذا ملخص من جواب سيف بن عزاز وذلك أنه ذكر الشيخ - أحمد القصير - وجماعته وكذلك أحمد بن شبانة وعبد الرحمن بن عبيد في مسألة المساقاة بمكتوب ...) .

---

(١)مجموعه ج ١ ، ص ٣٦٢ .

والمكتوب المذكور يبلغ صفحة كاملة فتركناه لطوله، - والمترجم له - خال الشيخ - محمد بن عبد الوهاب - وقد ولي الشيخ سيف قضاء أشيقر ويقول ابن بسام: (وقد رأيت له أحكاما منها وثيقة قال فيها: (وقد عرضت هذه الوثيقة وما فيها عقد البيع لما هو مذكور في باطنها والإجازة المذكورة فإذا جميع ذلك صحيح جاريا على قاعدة الشرع ومنهاجه خاليا من زيغ الباطل واعوجاجه فأرضيت ذلك وأنفذته على ما هو واجب في مثله شرعا قال ذلك وكتبه سيف بن محمد بن عزاز الحنبلي وصلى الله على نبينا محمد).

وفاته:

توفي في بلدة أشيقر سنة ١١٢٩هـ - رحمه الله تعالى -

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن فيروز (١)

١١٣٥ هـ (٨)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام من آل زاخر من الوهبة من تميم .

مولده:

ولد في أشيقر سنه ١٠٧٢ وبها نشأ وتعلم على علماء بلده ومن أشهرهم في عصره الشيخ سيف بن محمد بن عزاز فقد أخذ عنه العلم كما أخذ عن الشيخ عبد الوهاب ابن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف حتى أدرك وصار من الفقهاء المشار إليهم وقد أخذ عنه عدة علماء من أهل نجد والأحساء ثم انتقل إلى الكويت وولي قضاءها ، وهو أول قاض ولي قضاء الكويت قال مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد (أما أول من تولى - القضاء - فغير معروف بالتحقيق وأقدم من عرف هو الشيخ

(١) علماء نجد ج ٣ ، ٨٩٤.

محمد بن فيروز -جد ابن فيروز المشهور كما أخبرني أستاذنا الشيخ عبد الله بن خلف)أ. هـ

ثم قال ابن رشيد (ولا يبعد أن يكون ذلك الأستاذ هو أول قضاتها لأنه توفي في الكويت سنة ١١٣٥ هـ وقد علمت قرب السنة التي تأسس فيها من سنة وفاته)

أقول: وقد يكون جده عبد الله هو الذي قتل في أشيقر عام ١٠٨٤هـ .

قال ابن عيسى في كتابه تاريخ بعض الحوادث ص٦٥ (وفيها الوقعة المشهورة بين أهل أشيقر في شعيب المغدر قتل فيها عريف بن ديحان وعبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام وغيرهم) .

وفاته:

قال حفيده: (وتوفي في السنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف في البلد المعروف بالكويت قرب البصرة)، وابنه عبد الله عالم فقيه وحفيده -محمد- من مشاهير العلماء .

الشيخ محمد بن محمد القصير [١]

(٩) ــ ١١٣٩ هـ

نسبه:

هو الشيخ محمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب كأسلافه - بالقصير - بضم القاف وفتح الصاد تصغير قصير من آل شبانة من آل محمد بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

و(محمد بن محمد بن علوي بن وهيب) أبناؤه أربعة هم:

(١-شبرمة، ٢-عقال، ٣-مسند، ٤-خريف). ويطلق على الجميع -آل محمد- أحد فرعي الوهبة وآل شبانة فرع من آل مسند.

مولده:

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ونشأ فيها في بيت علمي فأسرته علماء فأخذ عن أخيه العلامة الشيخ أحمد القصير - المشهور - وعن غيره من علماء بلده وكان شغوفا بطلب العلم فجد ولازم دروس مشائخه حتى أدرك في كثير من العلوم وخاصة الفقه

(١) علماء نجد ج ٣، ٩٣٠.

فتصدى للإفادة والتعليم فأخذ عنه عدة من العلماء منهم ابن أخيه الشيخ محمد بن أحمد القصير .

وفاته:

يقول ابن عيسى في كتابه - تاريخ بعض الحوادث - ص ١٠٠ (وفي سنة ١١٣٩هـ وقع وباء في أشيقر توفي فيه خلق كثير منهم الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن محمد القصير. وعمه الشيخ محمد بن محمد القصير . والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني) .

الشيخ محمد بن أحمد القصير[1]

١١٣٩ هـ - (١٠)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان الملقب كأسلافه - بالقصير - من آل شبانة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

و الوهبة ينقسمون إلى فخذين هما:

١. آل محمد ومنهم المترجم له.

٢. آل زاخر ...... والفخذان يجمعهما - علوي بن وهيب - جد الوهبة عامة.

مولده:

ولد المترجم له في أشيقر من بيت علم كبير فوالده - أحمد - كبير علماء نجد وعماه من العلماء وهما الشيخ عبد الله والشيخ محمد بن محمد، فنشأ محبا للعلم والعلماء راغبا فيه بهمة ونشاط فقرأ على والده وغيره من علماء بلده حتى نال قسطا كبيرا من العلم والفقه وصار من العلماء المرموقين البارزين.

---

(١) علماء نجد ج ٣، ٧٩٣.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان فقيها فاضلا ولما توفي والده عام ١١٢٥هـ خلفه في قضاء (أشيقر) حتى توفي ولم يزل على العلم مجدا مقبلا تعلما وتعليما وبحثا وتحقيقا حتى أصاب بلدان نجد [1] وباء مات منه خلق فكانت وفاته ووفاة عمه الشيخ محمد بن محمد القصير من ذلك الوباء رحمهما الله تعالى.

وفاته:

توفي عام ١١٣٩هـ - رحمه الله تعالى -

(١) تاريخ بعض الحوادث، ص ١٠٠.

الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني[١]

(١١) ـ ١١٣٩ هـ

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن عثمان بن عبد الله ابن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب هكذا نسبه ويلقب - المترجم له - بالحصيني تصغير حصني فهو من آل حصيني من آل بسام بن منيف من آل زاخر من الوهبة من تميم .

مولده:

ولد في أشيقر ونشأ فيها وقرأ على علمائها وكانت زاخرة بالفقهاء الكبار ومن أشهرهم العلامة الشيخ أحمد بن محمد القصير والشيخ الفقيه العلامة حسن بن عبد الله أبا حسين والشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل حفيد العلامة المشهور وقد جد واجتهد الشيخ حتى صار من كبار العلماء قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (الشيخ الورع عالم أشيقر في زمانه) ويقول الشيخ عبد الله ابن بسام عنه[٢]: (قد اطلعت على

(١) تاريخ بعض الحوادث، ٢٠٩.

(٢) علماء نجد، ص ١٧٣.

إجازة من شيخه العلامة الشيخ أحمد بن محمد القصير بقلم المجيز وقد جاء فيها ما يلي - وبعد فقد قرأ علي الأخ في الله الورع الذكي الشيخ أحمد بن عثمان بن عثمان بن علي غالب كتاب الإقناع للشيخ موسى بن أحمد الحجاوي قراءة بحث وتحرير في مواضعه المشكلة وأجزت له أن يروي عني ما تجوز لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله - بلغه الله تعالى من العلم النافع مقاصده) .

ويقول ابن بسام في كتابه علماء نجد : (قد اطلعت على أحكام له في وثائق شرعية تدل على ولايته القضاء في بلده أشيقر) ولقد أفاد الطلاب بعلمه والعامة بوعظه .

وفاته : [1]

أصاب أشيقر وباء عام ١١٣٩ هـ مات منه خلق كثير وفيهم علماء فكانت وفاته في ذلك العام من ذلك الوباء قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى : (الظاهر أن الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني قد انقطع عقبه) رحمه الله تعالى .

---

(١) تاريخ بعض الحوادث ، ص ١٠٠ .

الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف[1]

(١٢) هـ ١١٤١

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل مشرف من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة وبنو حنظلة بطن من قبيلة تميم الشهيرة.

مولده:

قال الشيخ المنقور في تاريخه: (وفي سنة سبعين وألف ولد إبراهيم بن الشيخ سليمان) ولد في بلدة (العيينة) بعد أن استقر والده فيها وكان والده قد انتقل من أشيقر إلى روضة سدير ثم منها إلى العيينة لما ازدهرت في حكم آل معمر فتولى قضاءها وكان أعلم زمانه في (نجد) على الإطلاق وكانت (العيينة) تزخر بالعلماء والفقهاء فأخذ الشيخ إبراهيم عنهم حتى نبغ في كافة العلوم الشرعية وأثنى عليه ابن حميد في كتابه

---

(١) علماء نجد ج ١، ص ١١٠.

السحب الوابلة[١] فقال: (الفقيه النبيه التقي الصالح توجهت همته إلى الفقه وانصرف إليه بكليته فحصل واستفاد وأفاد وكتب من كتب الفقه شيئًا كثيرا بيده وخطه حسن مضبوط) أ. هـ

وقد ولي القضاء في بلدة أشيقر وذلك بعدما عزل الأمير ابن معمر أخاه - عبد الوهاب بن سليمان - عن قضاء (العيينة) وانتقل إلى (حريملاء) وانتقل أخوه الشيخ إبراهيم إلى أشيقر بلدهم الأصلي فتولى قضاءها .

ويقول ابن بسام : (لقد رأيت له حكما في بعض عقاراتها) .

وفاته:

قال الشيخ محمد بن عباد في تاريخه : (وفي سنة ١١٤١ هـ توفي الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف) ، وخلف ابنه الشيخ عبد الرحمن المتوفي سنة ١٢٠٦ هـ وأخيرا انقطع عقبه ، رحمه الله تعالى .

(١)السحب الوابلة ج ١ ، ٣٢ .

والمعروف أن الشيخ سليمان بن علي لم يبق له عقب الآن إلا من قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله تعالى.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1]: (وفي ١٠١٥ هـ انتقل الشيخ أحمد بن محمد بن بسام جد آل بسام أهل عنيزة من ملهم إلى العيينة وسكنها وتزوجت بنته فاطمة الشيخ سليمان بن علي بن مشرف فولدت له الشيخ: عبد الوهاب والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وولدت له الشيخ إبراهيم والظاهر أن ذرية الشيخ إبراهيم المذكور انقطعت) أ. هـ

(١)تاريخ بعض الحوادث، ص ٥٠.

الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام [1]

١١٦٠ هـ (١٣)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن بسام من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ونشأ فيها وتلقى العلم على فقهائها ومن أشهر مشائخه العلامة الشيخ - أحمد القصير - والشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين حتى صار من الفقهاء و العلماء المشار إليهم .

ثم ولي قضاء أشيقر بعد وفاة زميله في الدراسة محمد بن أحمد القصير فكان ابتداء ولايته القضاء عام ١١٣٩ هـ وتصدى لنفع الطلاب خاصة والناس عامة بالعلم تدريسا ووعضا و إفتاءا ونفع الله به خلقا منهم ابنه الشيخ - عثمان ، ولم يزل على حاله حتى توفي .

---

(١) علماء نجد ج ٢ ، ٥٩٤ .

وفاته:

توفي في بلده عام ١١٦٠هـ - رحمه الله تعالى -

الشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي[1]

- الخطاط -

بعد ١١٦٣ هـ (١٤)

نسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان - الملقب -السحيمي- من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من الرباب نسبا ، من سبيع حلفا ، والملقب بالسحيمي هو جده عثمان .

مولده:

ولد في بلدة أشيقر ونشأ بها في بيت علم توارثوه كابرا عن كابر فشرع في طلب العلم على علماء عشيرته و مشائخ بلده- إلا أنه فاق وبز أقرانه في حسن الخط وجمال الكتابة- فاشتهر في (نجد) بالخطاط .

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : (وجدت بخط السحيمي المعروف بحسن الخط آخر مصحف كتبه قال فيه : (فرغت من تنميق هذا المصحف الشريف في جمادى

(١)علماء نجد ج ٢ ، ٤٠٦ .

الأولى سنة ١١٦٣ هـ بقلم الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الملقب -السحيمي- البكري نسبا الأشيقري بلدا وكان رابع عشر مصحفا يسر الله كتابتها وأرجو من الله مائة أو أكثر والمد في العمر والعون على طاعة مولانا الكريم)) أ . هـ

ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام إن -المترجم له- هو جد أبي ناصر السحيمي الذي ولي إمارة مدينة عنيزة من عام ١٢٦٤ هـ إلى ١٢٦٥ هـ فهو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن -المترجم له- والذي انتقل من (أشيقر) إلى (عنيزة) عبد الله بن عبد الرحمن ومعه ابنه عبد الرحمن وولد له ابنه ناصر فتزوج عبد الرحمن في عنيزة وولد له ابنه ناصر فصار بين ناصر وأبناء عمه آل سليم فتنة مذكورة في التاريخ انتهت باستقلاله بإمارة البلد .

وفاته:

الشيخ عبد الرحمن لا يعرف متى توفي ولكنه من علماء النصف الثاني من-القرن الثاني عشر - رحمه الله تعالى -

الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف

بعد ١١٧٣ هـ (١٥)

نسبه :

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح .

من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده :

ولد في أشيقر ونشأ فيها وطلب العلم على علمائها وأشهرهم في زمنه الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام المتوفي سنة ١١٦٠ هـ والشيخ عبد الرحمن بن محمد السحيمي المشهور - الخطاط - المتوفي سنة ١١٦٣ هـ وإلى جانب علمه الشرعي كان له ميول إلى التاريخ وقد أهتم بتسجيل أحداث القرن الذي عاش فيه وهو القرن الثاني عشر وقد بدأ تاريخه من عام ٩٤٨ هـ حتى شهر رجب ١١٧٣ هـ ويعد من المصادر الشهيرة لهذه الفترة حيث أن الشيخ معاصرا لها ولا يزال تاريخه مخطوطا متداولا بين الناس .

وقد جمعه الشيخ عثمان بن منصور الناصري التميمي مع عدة كتب صغيرة في التاريخ مشهور - بمجموع عثمان بن منصور - بخط يده ، وقد قال الشيخ عثمان بن منصور في -

مجموعه - في بداية تاريخ بن يوسف ما نصه: (أما بعد فهذه تواريخ لجماعة من أهل نجد في أيامهم على سبيل الاختصار - الأول - منها - تاريخ - محمد بن يوسف - كاتبه عنه أدركته وهو ابن تسعين سنة قد ذيل على تاريخ قبله، وأوله الذي وجدت عنده - وفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي الشيخ أحمد بن عطوة - وقال في آخره - وفي سنة ثلاث وسبعين بعد المائة والألف قتلة عيال أهل (وشيقر) في الحليلة في النصف من رجب هذا الذي وجدت من هذا التاريخ) أ. هـ

وقد ترجم له الشيخ عثمان بن منصور - الناصري التميمي - في كتابه الحوليات التي بدأها من القرن التاسع الهجري.

وفاته:

توفي الشيخ محمد بن يوسف رحمه الله في أشيقر بعد عام ١١٧٣ هـ بدليل توقفه عن الكتابة عند هذه السنة ١١٧٣ هـ لما أعجزه الكبر - رحمه الله تعالى -

الشيخ عثمان بن عقيل - السحيمي -[1]

١١٨٢ هـ (١٦)

نسبه:

هو الشيخ عثمان بن عقيل بن عثمان - الملقب السحيمي - من بني ثور من - الرباب - نسبا السبيعي حلفا وآل سحيمي وآل إسماعيل أبناء عم جدهم الأعلى - إسماعيل بن عقيل .

مولده:

ولد في بلدته (أشيقر) ونشأ فيها وشرع في القراءة على علمائها وعلى علماء أسرته وأدرك علماء آل قصير وآل أبا حسين وآل بسام وغيرهم من علماء (أشيقر) حتى تفقه وتأهل للتدريس والإفتاء حتى صار من أعيان علماء البلد وولي القضاء فيها بعد الشيخ عبد الله بن عثمان بن بسام .

---

(١) علماء نجد ج ٣، ٧٠٧.

وفاته:

عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وقبل دعوته وصار له صلة بعلماء الدرعية فلما كان في عام ١١٨٢هـ ركب من (أشيقر) إلى الدرعية للسلام على الإمام عبد العزيز بن محمد والشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب فلما رجع منهما يريد بلده (أشيقر) ووصل بلدة (ثادق) مرض فيها وأقعده المرض عن مواصلة السير حتى وافته منيته فيها - رحمه الله تعالى -

الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل[(١)]

١١٨٥ هـ (١٧)

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل -من بني ثور -من الرباب نسبا السبيعي حلفا .

والرباب تتألف من سبع قبائل هي -تيم وعدي وثور وعكل ومزينة وعوف وأشيب-

مولده:

ولد - المترجم له - في بلدة (أشيقر) ونشأ فيها وتربى في بيت علم وفضل فشرع في طلب العلم فكانت هذه البلدة آهلة بالعلماء من عشيرته ومن غيرهم من علماء الوهبة فشرع في القراءة فكان من مشائخه والده الشيخ محمد بن عبد الله تلميذ الشيخ سليمان بن علي بن مشرف فأدرك إدراكا تاما وتأهل للإفتاء والإفادة والتدريس ثم عين قاضيا في بلدة - القرائن - إحدى بلدان الوشم فجلس فيها للتدريس وكانت - القرائن - هي موطن - آل حصين - الأولى فشرع في القراءة عليه أبناء القرية فكان من أشهر

(١)علماء نجد ، ص ١٣٩.

تلاميذه فيها الشيخ الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري قاضي بلدان الوشم للإمام سعود بن عبد العزيز و عبد الله بن سعود .

وفاته:

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى : (انتقل إلى القرائن وصار قاضياً ولم يزل فيها إلى أن توفي في عام ١١٨٥ هـ والظاهر أنه هو آخر عقب الشيخ - محمد بن أحمد بن إسماعيل - وأنه قد انقرض عقبه - رحمه الله تعالى -) .

الشيخ أحمد بن مانع[1]

(١٨) ـــ ١١٨٦ هـ

نسبه:

هو الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل مانع الأسرة المشهورة في أشيقر من آل شبرمة من آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

مولده:

ولد في أشيقر مقر أسرته ومنها تفرق معظمهم إلى شقراء وعنيزة والرياض وقطر وتربى - المترجم له - في بيت علم وشرف وتلقى مبادئ العلوم على علماء بلده ثم رحل إلى الدرعية في أول عهد الدعوة السلفية ولازم علماءها في الأصول والفروع والحديث والتفسير حتى برع ومن أشهر مشائخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكان من الموالين لدعوته المدافعين عنها وله رسالة يرد بها على - عبد الله المويس - أحد علماء نجد المعادين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب جاء فيها : (من أحمد بن مانع

(١)علماء نجد ، ١٨٢ ، روضة الناظرين ص ٦٤.

إلى جميع الأخوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغني أن المويس ثبط جماعتكم عن المحافظة على صلاة الجماعة وهون أمرها فيا عجبا هل كان المويس أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص لسامع النداء في التخلف عن صلاة الجماعة من غير عذر والأعذار معروفة في الشرع) وقال أيضا: (فإن تثبيط المويس من جهة أن الإمام من أتباع ابن عبد الوهاب فهذا مذهب ابن عبد الوهاب بيناه وأنه يدعوا الناس إلى التوحيد والتبرىء من الشرك وأهله وإذا كان هذا دين النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسعنا ويسعكم غيره، وأما عبد الله المويس وغيره فلا يصرفكم عن صلاة الجماعة بقوله هم خوارج يعني أهل العارض).

وهي رسالة طويلة هذا جزء منها، وهي تدل على حسن معتقده وتضلعه في العلم وتحرره من التقليد.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في الدرعية في شهر رمضان عام ١١٨٦هـ.

تراجم علماء القرن الثالث عشر

وعددهم (٧)

١- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف، ت ١٢٠٥هـ.

٢- الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين، ت ١٢٣٦هـ.

٣- الشيخ منصور بن عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين، ت١٢٦٣هـ.

٤- الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين، ت ١٢٦٥هـ.

٥- الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي، ت ١٢٨٩ هـ.

٦- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشباني، ت بعد ١٢٩٠هـ.

٧- الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، ت ١٢٩١هـ.

الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف [1]

١١٤٦-١٢٠٥هـ (١)

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف بن علي بن أحمد بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب من آل يوسف عشيرة من آل راجح من آل زاخر من الوهبة من تميم .

مولده:

ولد في بلدة (أشيقر) سنة ١١٤٦ هـ ونشأ بها وطلب العلم على علمائها ومن أشهر مشائخه خاله الشيخ عثمان بن عبد الله بن شبانة والشيخ محمد بن أحمد بن سيف والشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن مشرف عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد حج من بلده ثلاث مرات وفي المرة الأخيرة سافر من مكة المكرمة إلى دمشق بصحبة الركب الشامي في صفر عام ١١٨١ هـ ثم استقر فيها لطلب العلم فأخذ الفقه وأصوله عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله البعلي والشيخ محمد بن مصطفى اللبدي وأخذ النحو

(١)علماء نجد ج١ ص ١٠١ ، روضة الناظرين ج١ ص ٣٤ ، السحب الوابلة ج١ ص ١٥.

والصرف عن الشيخ عمر بن عبد الجليل البغدادي والصحيحين على الشيخ أحمد العطار والفرائض عن الشيخ إبراهيم الكردي وحضر دروس الشيخ علاء الدين الداغستاني فعلا شأنه وذاع صيته وعظم قدره شأنا بعيدا في العلوم الشرعية ولما توفي شيخ الجامع الأموي تصدر للتدريس فيه فأقبل عليه الحنابلة وانتفعوا بعلمه وصار مرجعا في مسائل المذهب وكان مشتغلا بتلاوة القرآن معرضا عن زخارف الحياة ويعتبر آخر فقهاء الحنابلة موتا بدمشق وانتفع بعلمه خلق كثير من النجديين والشاميين ومن أشهر النجديين الشيخ عبد الرحمن بن راشد الخراص فقد قال عن نفسه: (وأما فقه الإمام أحمد فأرويه عن مشائخ كبار من أجلهم قدرا وأغزرهم علما شيخي وأستاذي إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان (بن يوسف) النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي) وقد ترجم له كمال الدين الغزي [1] فقال عنه: (هذا الشيخ الفاضل الفرضي اللبيب المحصل بقية السلف الصالح) ويقول الشيخ عبد الله بن بسام: (قد رأيت الجزء الثاني من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي بقلمه في مكتبة الأزهر بالقاهرة قال في آخره

(١)النعت الأكمل للغزي، ص ٣٣٣.

- انتهى بقلم إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الحنبلي عام ١١٨٧هـ)ا.هـ

وفاته:

وذكر صاحب روضة الناظرين[1] أن مولده سنة ١١٤٦ هـ ووفاته في ١٦ من شهر شوال سنة ١٢٠٥ هـ في دمشق وخلف أولادا فيها .

---

(١) روضة الناظرين ج ١، ص ٣٤.

الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين[(١)]

١٢٣٦ هـ ـ (٢)

نسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي (أبا حسين) بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل شبرمة فخذ من آل محمد بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم و أبا حسين كنية [علي بن أحمد] فيقولون جاء أبو حسين ورأيت أبا حسين، وعند مناداته يا أبا حسين (كما جاء عند علماء النحو) وتكررت -أبا حسين- على ألسن الناس زمن -علي- فأصبح اسما له -علي أبا حسين- ولذريته من بعده ولم يتغير الاسم إلى يومنا هذا منذ منتصف القرن العاشر . أو أوله تقريبا ولما كان اسما لهذه الأسرة وعلما عليها لزم الألف (رفعا ونصبا وجرا) وشبرمة أبناؤه أربعة :

١. محمد بن شبرمة: جد -الشبارمة- في سميرا والقصيعة من مدن (حائل) والواحد منهم يقال له الشبرمي .

---

(١) علماء نجد ج ٢ ، ٣٩٨ .

٢. علي بن شبرمة جد -آل أبا حسين- في أشيقر والرياض والعودة والخطامة والمجمعة وعنيزة .

٣. مانع بن شبرمة جد -آل مانع- في أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر

٤. شيحة بن شبرمة جد -آل شيحة- في أشيقر وشقراء والدمام- ولكل فرع من الفروع الأربعة فروع أخرى تلحق بها موضحة في أسماء أسر أشيقر

والوهبة ينقسمون إلى بطنين كبيرين :

١. آل محمد بن محمد ومنهم -المترجم له-

٢. آل زاخر بن محمد .

والبطنان يجمعهما [علوي بن وهيب] جد الوهبة أهالي أشيقر عامة .

و [محمد بن محمد بن علوي بن وهيب] أبناؤه أربعه هم :

١-شبرمة ، ٢-عقال ، ٣-مسند ، ٤-خريف ويطلق على الجميع -آل محمد- أحد فرعي الوهبة والفرع الثاني -آل زاخر-

مولده:

ولد في (أشيقر) ونشأ بها وطلب العلم على علمائها ثم تولى إمامة مسجد الشمال بأشيقر ثم سمت همته للتزود من طلب العلم فرحل إلى (المجمعة) وأقام فيها وأخذ الفقه عن قاضيها الشيخ أحمد بن محمد التويجري - المتوفي سنة ١١٩٤هـ[1] - ثم واصل طلب العلم فرحل إلى (الدرعية) وكانت آهلة بالعلماء وعلى رأسهم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد الله فلازم دروسهما حتى أدرك وصار بحرا لا يجارى في كثير من الفنون وخاصة الفقه والحديث والتوحيد.

أعماله:

[عينه الإمام سعود بن عبد العزيز - قاضيا في بلاد المحمل ومقر عمله بلدة (حريملاء)]

وقال المؤرخ ابن بشر[2] لما ذكر تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب قال: [وأخذ عنه أيضا - عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين القاضي في بلدة العودة ثم في بلد حريملاء ثم في بلد الزلفي زمن سعود وابنه عبد الله] أ.هـ

(١)انظر ذلك في تاريخ ابن بشر ج ١ ، ص ٩٠ وزارة المعارف .

(٢)عنوان المجد ج ١ ص ١٢١ وزارة المعارف.

وقال ابن بشر [1] لما ذكر وفاة الشيخ حمد بن محمد التويجري قاضي -المجمعة- المتوفى عام ١١٩٤ قال: [وأخذ عنه الشيخ القاضي -عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين].

وقال ابن بشر ص ٢٣٩ ج١ طبعة وزارة المعارف -لما ذكر قضاة الأمام سعود بن عبد العزيز قال: [وعلى حريملاء والمحمل عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين].

وفاته:

استمر رحمه الله في القضاء حتى توفي قال المؤرخ الفاخري في كتابه [2]: [في عام ١٢٣٦هـ توفي الشيخ عبد الرحمن أبا حسين -القاضي رحمه الله].

وأقول لقد خلف ستة أبناء هم حسين وعبد العزيز وعبد المحسن ومنصور ومحمد وصالح أما منصور فقد بقي في أشيقر بعد سفر والده وخلف والده على إمامة (مسجد الشمال) في أشيقر حتى توفي وليس له عقب وآل أبا حسين الموجودون اليوم في العودة والخطامة في سدير هم ذرية -محمد وصالح- أبناء الشيخ عبد الرحمن.

(١) تاريخ ابن بشر ج ١ ص ٩٠ وزارة المعارف.

(٢) ص ١٥٧.

الشيخ منصور بن عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين

ت ١٢٦٣هـ (٣)

نسبه:

هو الشيخ منصور بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ حسن (ت ١١٢٣) بن عبد الله بن حسن بن علي (أبا حسين) بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

فهو من آل شبرمة من آل محمد بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

وآل محمد يجمعهم ١-شبرمة، ٢-عقال، ٣-مسند، ٤-خريف. ويطلق عليهم -آل محمد- أحد فرعي الوهبة والفرع الثاني -آل زاخر-

مولده ونشأته:

ولد في أشيقر ونشأ فيها وتربى في بيت علمي ولما بلغ سن التعليم أدخله والده الكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم جد واجتهد وطلب العلم على يد والده الشيخ عبد الرحمن (ت ١٢٣٦هـ) وكان والده ممن أخذ عن الشيخ أحمد التويجري

(ت ١١٩٤هـ) ثم أخذ عن شيخ الأسلام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة عبد الله في الدرعية فلما أدرك عينه الأمام سعود بن عبد العزيز قاضيا في بلاد المحمل ومقر عمله (حريملاء) ثم الزلفي زمن سعود وابنه عبد الله .

أما المترجم له لما انتقل والده إلى حريملاء بقي في أشيقر وتولى إمامة مسجد الشمال خلفا لوالده ثم لازم دروس عمه الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين قاضي أشيقر المتوفى ١٢٦٥هـ حتى تأهل الشيخ منصور في كثير من العلوم الشرعية وعد من العلماء واشتهر بخطه الجميل وكتب كثيرا من الوثائق لأهل البلدة وقد رأيت بخطه الكثير منها .

ومنها مغارسة له في أرض للصائمين في (نجيمي الشباني) حررها في عام ١٢٠٤هـ وتجد صورة للمغارسة في هذا الكتاب .

وفاته:

توفي رحمه الله في بلدة أشيقر عام ١٢٦٣هـ تقريبا ولم يخلف أحدا لأن أبناء إخوانه عصبوه وقدموا من (العودة) وباعوا داره على ابن عمهم عثمان بن محمد أبا حسين عام ١٣١١هـ والدار هي الواقعة شرقي مسجد الشمال ، شمالا عن دار عبد الرحمن بن حمد المنصور الملقب الوهيبي .

الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين

(٤ ـ ١٢٦٥ هـ)

نسبه:

هو الشيخ عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن (الشيخ) حسن بن عبد الله بن حسن بن علي (أبا حسين) بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل أبا حسين من آل شبرمة فخذ من آل محمد بن محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم و-أبا حسين- كنية [علي بن أحمد] فيقولون جاء أبو حسين ورأيت أبا حسين، وعند مناداته يا أبا حسين (كما عند علماء النحو في إعراب الأسماء الخمسة) وتكررت-أبا حسين-على ألسن الناس زمن-علي-فأصبح اسما له-علي أبا حسين -ولذريته من بعده ولم يتغير الاسم إلى يومنا هذا منذ منتصف القرن العاشر . أو أوله تقريبا ولما كان اسما لهذه الأسرة وعلما عليها لزم الألف دائما (رفعا ونصبا وجرا) و هي لغة مشهورة فيها، ومنها قوله:

إن أباها وأبا أباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها

ويمكن أن تعرب على الحكاية فتحكى منصوبة دائما ويمكن أن تعامل معاملة العلم المركب.

وشبرمة أبناؤه أربعة:

١. محمد بن شبرمة: جد -الشبا رمة- في سميرا و القصيعة من مدن (حائل) والواحد منهم يقال له- الشبرمي-

٢. علي بن شبرمة جد -آل أبا حسين- في أشيقر والرياض والعودة والخطامة والمجمعة وعنيزة والمنطقة الشرقية .

٣. مانع بن شبرمة جد -آل مانع- في أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر

٤. شيحة بن شبرمة جد -آل شيحة- في أشيقر وشقراء والدمام- ولكل فرع من الفروع الأربعة فروع أخرى تلحق بها موضحة في أسماء أسر أشيقر

والوهبة ينقسمون إلى فخذين :

- آل محمد بن محمد ومنهم- المترجم له-
- آل زاخر بن محمد .

والفخذان يجمعهما [علوي بن وهيب] جد الوهبة عامة .

مولده:

ولد في بلده وبلد عشيرته (أشيقر) وفيها نشأ وتربى في جو علمي وبيت علمي فجده - حسن بن عبد الله أبا حسين - الفقيه الفرضي - من أكابر علماء نجد - في زمنه وأخوه عبد الرحمن بن عبد المحسن أحد تلامذة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و(القاضي) في بلد العودة ثم حريملاء ثم الزلفي زمن (سعود وابنه عبد الله) .

طلبه للعلم:

تعلم مبادئ القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب وطلب العلم على علماء بلدته ثم سمت همته وتطلع إلى طلبه في غيرها فسافر إلى الدرعية وكانت تكتظ آنذاك بالعلماء من - آل الشيخ - وغيرهم وعلى رأسهم الإمام المجدد - محمد بن عبد الوهاب - فأخذ عنه مدة من الزمن ثم عاد إلى بلده فلازم علامة[1] (شقراء) وقاضيها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ والشيخ عبد العزيز أحد تلامذة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقد أدرك الشيخ الحصين حرب - إبراهيم باشا - لشقراء وهو يومئذ كبير السن وقال له الباشا كلمته المشهورة - عفونا يا عجوزه - عفونا يا

---

(١) روضة الناظرين ج ١، ٢٤٦.

عجوزه -والمترجم له- لازم دروس الشيخ -الحصين- في التوحيد والفقه والتفسير سنوات طويلة حتى نبغ في هذه الفنون وأصبح من كبار علماء بلده البارزين .

أعماله:

ذكر ابن بسام في كتابه [١] أنه تولى قضاء أشيقر حتى وفاته ، وقال ابن بشر في كتابه [٢] لما ذكر من درس على يد الشيخ -عبد العزيز الحصين- قال [وأخذ عنه أيضا عثمان ابن عبد المحسن أبا حسين قاضي بلد أشيقر] .

وقال ابن بشر [٣] : (وفي سنة ١٢٢٠ هـ بايع أهل المدينة المنورة -سعودا- على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وهدمت جميع القباب التي وضعت على القبور والمشاهد وذلك أن آل مضيان رؤساء حرب وهما بادي وبداي أبناء بدوي بن مضيان ومن تبعهم من عربانهم أحبوا المسلمين ووفدوا على عبد العزيز وبايعوه وأرسل معهم (الشيخ) عثمان بن عبد المحسن أبا حسين ليعلمهم فرائض الدين ويقرر لهم التوحيد) ا .هـ

(١) علماء نجد ص ٤٨٢ .
(٢) عنوان المجد ج ١ ص ٣١٠ .
(٣) ص ١٨٦.

وفاته:

توفي رحمه الله في بلده (أشيقر) في حدود ١٢٦٥ هـ وخلف أربعة أبناء وهم سعد وصالح وهما سكان (المجمعة) ولا تزال ذريتهما فيها وعبد الله وذريته سكان (عنيزة) إلى يومنا هذا والشاعر عبيد ومحمد وذريته سكان أشيقر - العثمان - خاصة.

محمد بن عبد اللطيف الباهلي

١٢٠١-١٢٨٩هـ (٥)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن معيوف الباهلي، من قبيلة باهلة. ومساكن هذه القبيلة منذ العهد الجاهلي إلى اليوم هو المعروف بسواد باهلة ويسمى اليوم مقاطعة العرض وقاعدته القويعية.

مولده ونشأته:

ولد في بلدة أشيقر في أول القرن الثالث عشر تقريبا ودخل كتاب البلدة وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وكانت البلدة زاخرة بالعلماء؛ منهم الشيخ القاضي عثمان بن عبد المحسن أبا حسين، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع إمام وخطيب الجامع فقرأ على علمائها حتى كان على درجة كبيرة من العلم في فروع الشريعة.

وكان الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع يذهب إلى شقراء ويطلب العلم على يد شيخها عبد العزيز الحصين ثم على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا

بطين. وفي عام ١٢٥١هـ انتقل الشيخ محمد بن مانع مع شيخه أبا بطين إلى عنيزه. والشيخ محمد بن مانع هذا هو جد المانع في عنيزة والأحساء وقطر فمنه تسلسلوا وله ترجمه في هذا الكتاب. وكان هو إمام الجامع وخطيبه عام ١٢٣٣هـ عام حرب إبراهيم باشا لشقراء.

ثم تولى الشيخ محمد بن عبد اللطيف إمامة الجامع وخطابته وكتابة الوثائق وعقد النكاح. وقد رأيت وثائق كثيرة نسخت من خطه. كما نسخ وصية صبيح ورميثة بن قضيب وصقر بن قطام في الخامس من جمادى الأولى عام ١٢٤٥هـ وجلس لتعليم النشء وطلاب العلم ومنهم ابن اخته عبد العزيز بن عامر.

وفاته:

استمر إماما وخطيبا حتى توفي عام ١٢٨٩هـ وفي روضة الناظرين عام ١٢٨٢هـ. وبعد وفاته تولى إمامة المسجد وخطابته الشيخ محمد بن عبد الله الفنتوخ.

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشباني[١]

بعد ١٢٩٠ هـ (٦)

نسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - الملقب الشباني - بن محمد بن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن مسند بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

فهو من آل مسند من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

والده - عبد الله - هو الذي يلقب - الشباني - قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (والشبانات أهل أشيقر هم أولاد عبد الله الملقب - الشباني - ولعبد الله ولدان هما الشيخ عبد الرحمن والثاني حمد بن عبد الله، ولحمد ابنان هما عبد العزيز وعبد الله فأما عبد العزيز فهو والد عبد الله بن عبد العزيز الذي انتقل من أشيقر وسكن (المجمعة) وأما عبد الله بن حمد فله ابنان هما: محمد وحمد معروفان بأشيقر بآل شباني) أ. هـ

(١) علماء نجد ج ٢، ٣٩١.

مولده:

ولد -المترجم له- في بلد أشيقر ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى صارت له يد طولى في الفقه ثم ولي القضاء في بلدان الخرج وحمدت سيرته وهو من قضاة الإمام فيصل وقد انقطع عقبه- رحمه الله تعالى-

وفاته:

توفي رحمه الله في نهاية القرن الثالث عشر أي بعد ١٢٩٠ تقريبا .

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع[1]

١٢٩١ هـ ـ (٧)

نسبه:

هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم ابن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب من آل مانع من آل شبرمة من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

و أبناء -شبرمة- أربعة:

١. محمد بن شبرمة: وهو الجد الأعلى -للشبارمة- أهل (سميرا والقصيعة) من مدن (حائل) والواحد منهم يقال له -الشبرمي-

٢. علي بن شبرمة جد -آل أبا حسين- في أشيقر والعودة والخطامة والمجمعة وعنيزة والرياض .

٣. مانع بن شبرمة جد -آل مانع- في أشيقر وشقراء وعنيزة وقطر .

---

(١)علماء نجد ج ٣ ص ٨٨٧ ، السحب الوابلة ج٣ ص ٩٥٤ ، روضة الناظرين ج٢ ص ١٩٨ .

٤. شيحة بن شبرمة جد -آل شيحة- في أشيقر وشقراء والدمام- ولكل فرع من الفروع الأربعة فروع أخرى تلحق بها موضحة في أسماء أسر أشيقر.

و -آل محمد- يجمعهم ١-شبرمة، ٢-عقال، ٣-مسند، ٤-خريف. ويطلق على الجميع -آل محمد- أحد فرعي الوهبة والفرع الثاني -آل زاخر-

مولده:

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر في حدود ١٢١٠ هـ وفيها نشأ وتربى في جو علمي حيث كانت (أشيقر) آهلة بالعلماء والفقهاء فحفظ القرآن عن ظهر قلب في صغره وشرع في طلب العلم على والده العلامة عبد الله بن محمد المانع وهو من أبرز مشائخه في بلده المتوفى في (أشيقر) ٢٥ ذي الحجة ١٢٤٨ هـ ولازم أباه في أصول الدين وفروعه وفي الحديث حتى مات وقرأ على غيره من علماء بلده حتى أدرك في كثير من العلوم.

وكان -المترجم له- إمام جامع (أشيقر) وخطيبه عام ١٢٣٣ هـ حينما كان إبراهيم باشا محاصرا بلدة (شقراء) وكان له همة في التزود بطلب العلم وله اتصال بشيخه الشيخ عبد العزيز الحصين قاضي (شقراء) المشهور أحد تلاميذ الشيخ محمد بن

عبد الوهاب والشيخ الحصين هو الذي قال له إبراهيم باشا -عفونا يا عجوز- عفونا يا عجوز- فأحب -المترجم له- ملازمته والأخذ عنه فرحل إلى (شقراء) وكان قبل رحيله له بستان في -الزعيزعيه- وكان جاره في الحائط عدوان بن منصور بن راشد بن قهيدان وكان بينهما شحناء بسبب التجاور فسمعه -الشيخ- يوما يتكلم مع رجل آخر ولم يعلم بقرب الشيخ منه فأجابه الشيخ بقوله -المسألة لا تحتاج إلى كل هذا يا عدوان سنرحل ونترك البستان والبلاد فرحل إلى بلدة (شقراء) وقرأ على قاضيها الشيخ عبد العزيز الحصين ولما أسن عين الشيخ عبد الله أبا بطين قاضيا في شقراء بدله فلازمه الشيخ -المانع- في القراءة والاستفادة وتزوج ابنة شيخه وأحبه محبة أكيدة وصار لا يفارقه إلا وقت النوم كأنه أحد أبنائه ولما انتقل شيخه -أبا بطين- قاضيا في (عنيزة) انتقل -المترجم له- معه بأهله وأولاده ونزل في (عنيزة) واتخذها بلدا له وهو أول من سكن عنيزة من أسرة آل مانع، وتاريخ انتقاله مع شيخه من (شقراء) إلى (عنيزة) عام ١٢٥١هـ وقال الشيخ ابن حميد في كتابه السحب الوابلة[١]: (نزل عنيزة فأحبه أهلها وأكرموه إكراما لم يعهد لغيره لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه إلى الخاص والعام فكان لا يغضب ولا يؤاخذ

---

(١) السحب الوابلة ج٣ ص ٩٥٥.

بالجفوة ولا يعاتب على الهفوة وكان ذكيا أديبا أريبا عاقلا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبة العلم منهم فقل أن يرد عنيزة غريب أديب إلا ويستدعيه إلى بيته ويضيفه ويتحفه بشيء فيصدرون شاكرين له مثنين عليه وصار له بسبب هذا ذكر حسن وثناء شائع وكان مطلعا في علمي التاريخ والأنساب ومنهما استفدت وعلى نقله اعتمدت وكان حسن الخط مضبوطه، كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش على مقروءاته) أ.هـ كلام ابن حميد.

وقد قرأ على شيخه العلامة كثيرا من كتب التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصول ذلك والنحو حتى شارك في كل هذه العلوم وأنجب ثلاثة أبناء كلهم صاروا علماء قضاة وهم عبد الرحمن وعبد العزيز وعبد الله فهو أبو الفقهاء فابنه عبد الرحمن صار قاضي الأحساء وابناه عبد العزيز وعبد الله كل واحد ولي قضاء (عنيزة) وأسرة آل مانع في (عنيزة) والنازحون منها كلهم ذريته .

وفاته:

في عام ١٢٩١هـ أصاب الناس في كثير من بلدان نجد وجع في رؤسهم فأصيب -الشيخ- بهذا المرض وكان سبب وفاته في (عنيزة) ليلة الأحد تاسع جمادى الآخرة- رحمه الله تعالى- وأسف الناس لفقده ورثوه فكان ممن رثاه تلميذه الشيخ- صالح العبد الله البسام- بقصيدة منها:

أيا قلب دع تذكار سعدى فما يجدي ... وأيام أنس سالفات بذي الرند
فليس بذي الدنيا مقام ترومه ... ولكنها كالحلم تمضي على العبد
ومما شجاني أن قضى حتف أنفه ... محمد -المحمود في العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل -ابن مانع- ... ومن هو في دنياه عاش على الحمد
لقد كان بحرا في العلوم وعارفا ... وفي علمه يهدي إلى المنهج الرشد
وقد كان في أمر العبادة يحتذي ... مسالك للأسلاف كانوا على قصد
ولازمته في الدرس عشرين حجة ... فلم أره إلا على سالف العهد

إلى أن قال مؤرخا وفاته [1]:

وجئت بنظم للوفاة مؤرخا مقيم بدار الحمد في منتهى القصد

(١)والقصيدة طويلة انظر عقد الدرر لابن عيسى ص ٧٩، و انظرها بكاملها في السحب ج ٣ ص ٩٥٦-٩٥٧.

تراجم علماء القرن الرابع عشر

وعددهم (٩)

١. الشيخ محمد بن عبدالله الفنتوخ ، ت ١٣٢٢ هـ .

٢. الشيخ عبد الرحمن بن محمد أبا حسين ، ت ١٣٣٠ هـ .

٣. الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مسند ، ت ١٣٣٥ هـ .

٤. الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر ، ت ١٣٣٨ هـ .

٥. الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ، ت ١٣٤٣هـ .

٦. الشيخ عبد العزيز بن عامر ،ت ١٣٥٧ هـ .

٧. الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ، ت ١٣٨٠هـ .

٨. الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن محمد البسيمي ، ت ١٣٨٩هـ .

٩. الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح ، ت ١٣٩٥هـ .

الشيخ محمد بن عبد الله بن فنتوخ

ت ١٣٢٢هـ (١)

نسبه:

هو محمد بن عبد الله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل بن سليمان (من خط يده) من آل حرقوص من بني زيد القبيلة المشهورة من قحطان.

ولما بلغ المترجم له السن التعليمي أدخله والده الكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم سمت همته لطلب العلم فأخذ عن علماء عصره ومنهم في أشيقر الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع إمام الجامع إبان حرب إبراهيم باشا لشقراء عام ١٢٣٣هـ فلازم حلقاتهم في فروع الشريعة حتى تأهل وبرز على أقرانه.

أعماله:

تولى إمامة جامع أشيقر وخطابته بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي. وكان لين الجانب محبوبا عند الناس يسعى لخدمتهم وخاصة بخطه الجميل فقد رأيت وثائق كثيرة جدا نسخت من خطه بقلمه كما خط كتبا كثيرة قيل لي إنه نسخ كتاب

(الفواكه العديدة) لمؤلفه الشيخ أحمد المنقور جزأين وكتب عليه أنه فرغ من كتابته الأحد ٢٠ محرم ١٢٩٣هـ. كما كتب اسمه كاملا على المخطوطة.

وفاته:

توفي -رحمه الله- يوم الأثنين ٢٤ محرم ١٣٢٢هـ وخلف ابنان هما عمر وعبد العزيز ولهما تراجم في هذا الكتاب وبعد وفاته تولى إمامة الجامع الشيخ عبد العزيز بن عامر.

عبد الرحمن بن محمد أبا حسين

١٢٤٠-١٣٣٠هـ (٢)

نسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن حسن بن عثمان بن الشيخ حسن (١١٢٣هـ) بن عبد الله بن حسن بن علي (أبا حسين) بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب. فهو من آل أبا حسين من آل شبرمة من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده ونشأته:

ولد في أشيقر عام ١٢٤٠هـ تقريبا ونشأ فيها وعاش في كنف والديه فأدخله والده الكتاب فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب فسمت همته لطلب العلم ولا غرابة في ذلك فهو من بيت علمي فجده حسن بن عبد الله علامة نجد في زمنه فقيه فرضي. وابن عمه عبد الرحمن بن عبد المحسن قاضي حريملاء والمحمل ومنيخ والزلفي في عهد سعود بن عبد العزيز وابنه عبد الله. وكذلك ابن عمه عثمان بن عبد المحسن

قاضي أشيقر وهو معاصر له إلا أن الشيخ عبد الرحمن أدركه وهو صغير فلم يأخذ عنه فطلب العلم على يد الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي إمام وخطيب جامع أشيقر المتوفى ١٢٨٢هـ. كما طلب العلم على يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في شقراء حين سكنها عم ١٢٧٠هـ بعدما اعتزل قضاء شقراء ثم عنيزة نهائيا ولازم حلقات الشيخين حتى أدرك إدراكا تاما في كثير من الفنون وصار على درجة كبيرة من العلم. فتولى إمامة مسجد الفيلقية سنين عديدة حتى أرهقته الشيخوخة فخلفه على الإمامة عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى. وقد اشتهر المترجم له بحسن الخط وجماله فأصبح اشهر الكتاب في بلدته لثقة الناس به واعتماد قضاة الوشم على خطه فقد رأيت وثائق كثيرة جدا بقلمه من وثائق المبايعات والوصايا والأوقاف منها ما هو بخطه أو منسوخة من خطه وكثير من أوقاف الصوام بخط الشيخين إبراهيم بن عيسى وعبد العزيز بن عامر منسوخة من خطه.

كما قام -رحمه الله- بنسخ عدد من المصاحف وتوقيفها ومنها ما هو في مسجد الجامع بأشيقر. وقد ذكر لي الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين الملقب (الحميدي) قال:

(عندي مصحف لجدكم عبد الرحمن بخط يده. فهو جد والدي منصور من جهة الأم فأبي أمه نوره بنت الشيخ عبد الرحمن وأخواله إبراهيم ومحمد).

وفاته:

توفي رحمه الله في بلده أشيقر عام ١٣٣٠هـ تقريبا عن عمر يناهز التسعين عاما وخلف ابنين هما محمد وإبراهيم أما محمد فله ابنان عبد الرحمن وعبد الله، وأما إبراهيم فله محمد وللجميع عقب يعيشون في أشيقر والرياض والدمام، فرحم الله الأموات وبارك في الأحياء.

الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن مسند

١٢٤٠-١٣٣٥هـ (٣)

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن مسند . وأعلى جد له هو مسند بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل مسند من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم .

والجد الأعلى (مسند بن محمد بن محمد) أخوانه ثلاثة شبرمة وعقال وخريف والاخوة الأربعة أبناء محمد بن محمد بن علوي بن وهيب ويطلق عليهم -آل محمد- . وهذا التفريع استنادا على وثائق عندنا منقولة عن الجد الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ت ١١٢٣هـ .

مولده ونشأته:

ولد في بلده وبلد عشيرته أشيقر ونشأ فيها في جو علمي فبنو عمه الأدنين آل شبانة وآل قصير كلهم علماء فلذا أدخله والده الكتاب فتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ

القرآن الكريم . فسمت همته لطلب العلم فدرس على عالم بلده في زمنه وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الباهلي ١٢٠٠-١٢٨٩هـ تقريبا إمام وخطيب جامع أشيقر ثم درس على الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى ١٢٤٩-١٣٣١هـ قاضي الوشم لمدة ٤٠عاما لثلاثة حكام هم عبد الله الفيصل ومحمد بن رشيد والملك عبد العزيز . ولملازمته هذين الشيخين صار على درجة كبيرة من العلم . ونظرا لعلمه وأمانته وصدقه اختاره جماعة البلد ناظرا على أوقاف الصوام بأشيقر مع عبد الله بن سليمان بن عياف . كما اختير أيضا ليتولى إمامة الجامع وخطابته إلا أن الأمير محمد بن رشيد أوصى باختيار عبد العزيز بن عامر لإمامة الجامع .

واشتهر المترجم له بخطه الجميل فنسخ كثيرا من الكتب ومنها كتاب (زاد المستقنع) سطر عليه اسمه وتاريخ الفراغ من كتابته ١٣٠٨هـ وله نشاط ملحوظ في كتابة الوثائق من أوقاف ومبايعات وتجديد ما أوشك على الاندراس وقد اطلعت على وثائق كثيرة منها ما هو بخطه أو منقولة من خطه ومنها وثيقة تاريخها ١٣١٨هـ .

وفاته:

توفي رحمه الله في أشيقر عام ١٣٣٥هـ تقريبا .

الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر

١٢٥٨-١٣٣٨هـ (٤)

نسبه:

الشيخ محمد بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن حماد بن محمد بن شبانة بن محمد بن عبد الله بن مسند بن محمد بن مسند بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب.

فهو من آل ناصر من آل شبانة من آل مسند من آل محمد من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

مولده ونشأته:

ولد المترجم له في بلدة أشيقر في علم ١٢٥٨هـ تقريبا وفيها تربى ونشأ عند والده فأدخله الكتاب وتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم ثم طلب العلم على يد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين في شقراء حين سكنها عام ١٢٧٠هـ بعد ما اعتزل القضاء نهائيا وفي عام ١٢٧٥هـ ربيع الأول توفي والده عبد الله في أشيقر فسافر إلى روضة سدير فأقام فيها ست سنوات ثم انتقل إلى عنيزة وأقام فيها أربع سنوات قرأ

خلالها على الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم طلب العلم على يد الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ ثم الشيخ حمد بن عبد العزيز.

ثم ألقى عصا الترحال في مدينة المجمعة حيث يسكن بها أبناء عمه آل شبانة والعبد الجبار وتولى إمامة الجامع بها إلى أن طعن في السن فخلفه ابنه عبد الله وفي المجمعة أخذ عنه جماعة منهم عبد الرحمن بن عثمان الثميري وابنه عبد الله بن عبد الرحمن وغيرهم (علماء نجد ج٦ ص٢٥٤).

له اهتمام بالتاريخ والأنساب وقد نقل عنه الشيخ إبراهيم بن صالح العيسى عند كلامه عن أنساب الوهبة الملحق بكتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) ص٢١٨: (ذكر لي الأخ محمد بن عبد الله بن ناصر الأشيقري ساكن بلد المجمعة أن الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع لما وقف على خط ابنه عبد الرحمن هذا الذي ذكر أنه نقله من خط عثمان ابن منصور الناصري من نواصر الفرعة في نسب الوهبة ...الخ) راجع الكتاب.

وكان المترجم له نشاط كبير في نسخ الكتب بخطه مثل كتاب الاستيعاب كما اشتهر بكتابة الوثائق وعقود المبايعات ونسخ ما أوشك على الاندراس منها.

وفاته:

توفي -رحمه الله- في الجمعة عام ١٣٣٨هـ وخلف ذرية في الجمعة هم:

١- عبد الله طلب العلم على يد والده وتولى إمامة الجامع خلفا لوالده وتوفي عام ١٣٤٣هـ وله عقب في الجمعة.

٢- إبراهيم توفي ولم يعقب.

٣- عبد الرحمن طلب العلم على يد والده وعلى يد الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري. وله تاريخ مخطوط اسمه (عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد) انتقل إلى الرياض وتوفي فيه عام ١٣٩٠هـ وله عقب رحمه الله.

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى[1]

١٢٧٠-١٣٤٣ هـ (٥)

نسبه:

هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية - من بني زيد من قضاعة من قحطان .

نسبه من الأم:

أخواله - آل فريح - من العناقر من تميم ووالدته - منيرة بنت عبد الله بن راشد بن عبد الله الفريح الذي ذكر في تاريخه وفاتها في ضحى يوم الاثنين ١٧ محرم ١٣١٤هـ في (أشيقر) وتوفي والده في (أشيقر) ضحوة السبت خامس شعبان عام ١٣٢٢ هـ .

مولده:

ولد الشيخ إبراهيم في (أشيقر) في ١٢ شعبان عام ١٢٧٠ هـ ونشأ فيها نشأة صالحة وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ثم أخذ في طلب العلم في بلده ثم رحل إلى المجمعة ثم عنيزة ثم الزبير لطلب العلم وكانت الزبير تغص

(١) علماء نجد ج ١ ص ١١٧ ، روضة الناظرين ج ١ ص ٤٤.

بفطاحل علماء الحنابلة فأخذ عنهم ثم واصل سفره إلى الهند وليس له غرض من رحلته إلا طلب العلم ومجالسة العلماء والأخذ عنهم واقتناص الأخبار التاريخية والفوائد الأدبية حتى أدرك في العلوم الشرعية والعربية والأدبية والتاريخية إدراكا تاما لاسيما في الأدب والتاريخ والأنساب حتى أصبح مرجعا ومعتمدا في هذه الفنون .

صفاته وأخلاقه :

ذا قناعة في الدنيا ولا يرغب المناصب بل يتباعد عنها طلبه أعيان عنيزة للقضاء فأبى وذلك في أيام الأمير محمد بن رشيد ، كان رحمه الله كريم النفس متواضعا حسن العشرة لطيف الروح أنيس الجليس يورد النوادر الأدبية والتحف التاريخية وكان ذا قناعة فصارت له محبة في القلوب وحسن ذكر على الألسن .

مشائخه :

١ . الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى -قاضي المجمعة- قرأ عليه فيها .
٢ . الشيخ صالح بن حمد المبيض -قاضي الزبير- قرأ عليه في الزبير .
٣ . الشيخ عيسى بن عكاس -قاضي الأحساء- قرأ عليه في الأحساء عشر سنين .

٤. الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى - قاضي شقراء - قرأ عليه فيها قبل رحلته سنين عديدة.

٥. الشيخ صديق حسن خان - قاضي الهند - لازمه سنين.

٦. الشيخ صالح بن عثمان القاضي - قاضي عنيزة - لازمه في حلقاته.

تلاميذه:

كان لا يمل التدريس والبحث وكان يدرس طلاب العلم في بلده (أشيقر) فكان في أول النهار بعد طلوع الشمس - يدرس في - الجامع وبعد الظهر في مسجد - الفيلقية - وكذلك درس في بلدة (عنيزة) وفي هاتين البلدتين أدرك على يديه علماء أجلاء فمن تلاميذه البارزين:

١. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر - رئيس محكمة التمييز في الحجاز - سابقا -

٢. الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم - رئيس محاكم المدينة المنورة -

٣. الشيخ محمد بن علي البيز - رئيس محاكم منطقة الطائف -

٤. الشيخ عمر بن فنتوخ - إمام وخطيب جامع أشيقر والمدرس بمدرسته -

٥ . الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي - عالم عنيزة - المشهور .

٦ . الشيخ عثمان بن صالح القاضي - عنيزة -

٧ . الشيخ سليمان بن صالح البسام - وهو أخص أصحابه -

٨ . الشيخ محمد بن عبد العزيز السناني .

٩ . الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع - عنيزة - مدير المعارف - سابقا .

١٠ . الشيخ محمد الناصر الحناكي .

١١ . الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري.

١٢ . الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان - الكويتي -

وغيرهم كثير .

مؤلفاته :

يقول الشيخ - عبد الله بن عبد الرحمن البسام - ☹ لا أعرف أحدا من علماء نجد خدم تاريخ - نجد - مثله ، وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد - بلا مراء - مرجعا فيه وإني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في

كثير من أخبار وتراجم وأنساب هذا الكتاب - علماء نجد - خلال ستة قرون - وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه ويستفيدون منه في ذلك وقد رأيت كتبا من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبد الله بن خلف والشيخ عبد الله بن جاسر والشيخ محمد البيز والشيخ عبد الرحمن آل سعدي وغيرهم يسألونه عن الأنساب والتراجم والأخبار وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه) انتهى كلام ابن بسام.

من مؤلفاته:

١. عقد الدرر - جعله ذيلا على تاريخ ابن بشر وقد ألفه بأمر الإمام - عبد العزيز آل سعود - وقد طبع مرارا وينتهي إلى عام ١٣٠٣ هـ ويقول عن سبب تأليفه في رسالة لبعض أصحابه: (ويمكن أنه بلغكم أن الإمام المكرم عبد العزيز أعزه الله بطاعته طلب منا كتابة ذيل على تاريخ ابن بشر - والإمام أطال الله عمره ليس له معرفة بحالي وصار طريقه على (أشيقر) في العام الماضي وظهر له كبار الجماعة للسلام عليه وأنا ما ظهرت معهم لأن الإمام لا يعرفني وأنا مالي دخل في أمر الجماعة - وإلا فالإمام وفقه الله لكل خير يعطي طلبة العلم عطاء جزيلا وأفعاله جميلة فدخل

الشيخ - محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ البلد وقال إن الإمام سأل عنك حيث ذكر أنك تؤرخ حوادث نجد ويلزمك مواجهته لتعرض عليه الذي عندك من التاريخ وظهرت أنا والشيخ محمد وعرضت على الإمام الوريقات التي كتبتها وقال بودي أنك تبسط ذلك وتستقصي جميع الحوادث وإذا حصل منك ذلك فإن شاء الله أعطيك عطية جزيلة ولا أرفع النظر عنك فشرعت في تبييض ذلك) .

٢ . تاريخ نجد يبتدئ من عام ١٣٠٣ هـ إلى ١٣٣٩ هـ ويعتبر مكملا للتاريخ الذي قبله - ولا يزال مخطوطا بخط المؤلف .

٣ . تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - يبتدئ من عام ٨٢٠ هـ إلى عام ١٣٤٠ هـ - وقد طبع في دار اليمامة -

٤ . نبذة عن بلاد العرب ويظهر أنها ملخص من معجم البلدان وفيها زيادات قيمة عن المسميات الحديثة .

٥ . نبذة عن تاريخ أشراف مكة المكرمة .

٦ . مجاميع كثيرة يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد في التاريخ والأنساب والآداب والعلوم .

٧. جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين و العدنانيين .

٨. نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني يقع في مئتي بيت قالها في ١٤ ذي الحجة ١٣٣٢ هـ .

شعره:

يتسم شعره بجزالة الألفاظ وقوة المعاني وسلاسة التعبير في المدح والرثاء والعتاب لو جمع لجاء ديوانا متوسطا وقد أورد ابن بسام في كتابه - علماء نجد - نماذج منه ، ويقول من قصيدة له في قبيلته :

أولئك معشري ووجوه قومي ... وعامل حربتي يوم انتصافي
مطاعين الوغى والمسعروها ... وأرباب السخا خصب العجافي
مرابيع الندى والجار فيهم ... كجار أبي داود غير خافي
تخال طباعهم في السلم شهدا ... وإن شهدوا الوغى سم الزعاف
لهم قوس إذا الهيجاء هاجت ... رموا عنها بثالثة الأثافي
تهابهم الرياح إذا التقوها ... ويحمدهم شبا البيض الخفاف

يرون الغدر عارا من وفاهم ويشتملون أردية العفاف

لهم حمدي وإن بعدوا فإني سأبعثه إليهم بالقوافي

لغير مثوبة تبقى لديهم وإن كانت مكارمهم توافي

وفاته:

كان الشيخ يتردد على (عنيزة) ويقيم فيها مددا طويلة وله أصحاب وأحباب يأنس بهم ويأنسون به وفي آخر سني حياته استوطن (عنيزة) بأهله وأولاده حتى توفي فيها ضحى يوم السبت ٨ شوال ١٣٤٣ هـ - رحمه الله تعالى - وله من الأبناء عبد العزيز وعبد الرحمن ولهما أولاد .

الشيخ عبد العزيز بن عامر

١٢٥٩-١٣٥٧ هـ (٦)

نسبه:

هو الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عامر من الأسلم من شمر من أسرة عريقة مشهورة في أشيقر والقصب والزلفي .

مولده:

ولد الشيخ في عام ١٢٥٩ هـ تقريبا ، استوطن والده بلدة (الفرعة) المجاورة وطلب العلم على يد علماء (أشيقر) في زمنه ومنهم جده لأمه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي - إمام جامع - أشيقر الذي كان له دور كبير في توجهه الديني والعلمي ثم سافر إلى (بريده) فترة طويلة من الزمن تزود خلالها من العلم ولازم حلقات الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أشهر علماء بريده آنذاك في دروس العقيدة والفقه والحديث وأصولها .

وكان - المترجم له - واسع الإطلاع غزير العلم فقيها متمكنا وأديبا شاعرا ينظم الشعر الفصيح والعامي وله قصائد أورد بعضها الشاعر سعود اليوسف في كتابه -

أشيقر والشعر العامي -[١] ولما كان والده مقيما في (الفرعة) عمل الشيخ إماما بها ولما توفي الشيخ - محمد بن عبد الله الفنتوخ - إمام جامع أشيقر - وخطيبه سنة ١٣٢٢هـ أختير الشيخ عبد العزيز - إماما - بدله منذ أوائل سنة ١٣٢٢هـ حتى ١٣٥١هـ حينما أرهقته الشيخوخة .

كما أختير وكيلا على كافة أوقاف الصوام ومسئولا عن إصلاحها وتوزيع غلتها على مساجد أشيقر في شهر رمضان قبيل الإفطار في كفاف من الخوص صنعت وأعدت لهذا الغرض كل عام على مر الدهر .

وكان للشيخ عبد العزيز نشاط كبير في كتابة الوثائق ونسخ التالف منها لأربابها بخطه الجميل مولعا باقتناء الكتب ونسخها حيث كان تداولها نادرا في زمنه قبل وجود المطابع في الحجاز ونجد .

ومن الكتب التي نسخها بيده :

١. ديوان المتنبي .

٢. شرح كتاب الحيدة .

---

(١) أشيقر والشعر العامي ص ٥٢-٥٣.

٣. كتاب الرحمة في الطب والحكمة .

٤. كتاب لطائف المعارف .

٥. تفسير ابن كثير -الجزء الأول-

٦. القرآن الكريم (موجود الآن بخطه) .

٧. ديوان الصوام بأشيقر .

انظر بالتفصيل: الفصل السادس (مكتبات أشيقر الخاصة ومخطوطاتها) .

وفاته:

توفي رحمه الله في أشيقر عام ١٣٥٧ هـ عن ٩٨ عاما تغمده الله بواسع رحمته .

الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ

١٣٨٠هـ (٧)

نسبه:

هو عمر بن محمد بن عبد الله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل بن سليمان من آل حرقوص من بني زيد من قحطان.

مولده:

ولد في أشيقر ونشأ فيها وتربى في كنف والده من أسرة علمية فوالده إمام جامع أشيقر وخطيبه. فأخذ يدرس على يد والده حتى تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم انتظم في حلقات الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في الفقه والحديث والتفسير حتى بلغ منزلة كبيرة من العلم في فروع الشريعة ولما أسن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر وضعفت قواه عن أداء مهام إمامة الجامع وخطابته تولى الشيخ عمر عام ١٣٥١هـ إمامة مسجد الجامع وخطابته لمدة ٢٩ سنة كما تولى اخوه عبد العزيز الأذان في الجامع. وانضم المترجم له مدرسا في مدرسة أشيقر الحكومية من عام ١٣٧٣هـ إلى وفاته عام ١٣٨٠هـ.

اشتهر بخطه الجميل جدا فنسخ كثيرا من الوثائق القديمة وكتب عقود المبايعات والوصايا والأوقاف وعقود الانكحة وانتفع الناس بعلمه وقلمه وقد رأيت وثائق كثيرة بقلمه.

وفاته:

توفي رحمه الله في بلده أشيقر في ٢٠ من ذي القعدة عام ١٣٨٠هـ. وقد خلف أربعة أبناء هم عبد الله وعبد العزيز ومحمد وإبراهيم، ولهم ذرية تقيم في أشيقر والرياض.

الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن محمد البسيمي

١٣٢٣-١٣٨٩هـ (٨)

نسبه: (١)

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن الشيخ أحمد (المؤرخ) بن محمد بن عبد الله بن بسام من آل بسام من آل زاخر من الوهبة من بني حنظلة من تميم.

اشتهر بلقب البسيمي تصغير بسام بعده ياء النسب و البسيمي أحد أجداده.

مولده:

ولد في أشيقر عام ١٣٢٣هـ ونشأ فيها وتربى في حجر والديه وكان والده حريصا على تعليمه فادخله الكتاب فتعلم القراءة والكتابة ثم حفظ القرآن في مدرسة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف الموسى ثم على ابنه محمد بن عبد الرحمن الموسى، ثم أكمل حفظ القرآن على يد عبد العزيز بن محمد الفنتوخ.

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون ص ٣٧٩ ج١.

وفي عام ١٣٤٣هـ سافر إلى مكة المكرمة لطلب العلم وكان من اشهر شيوخه الشيخ عبد الظاهر أبو السمح فاخذ عنه في الحديث والتفسير كما اخذ عن الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة وغيرهما من علماء مكة حيث أمضى قرابة خمس سنين.

وفي عام ١٣٤٨هـ عاد الشيخ إلى بلده أشيقر وكان فيه العلامة النحوي الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح -رحمه الله- فلازم حلقات الشيخ في كثير من الفنون وخاصة الفقه والتفسير والنحو حتى أدرك إدراكا تاما. واشتهر بغيرته الدينية وحماسه للدعوة إلى الله فكان يعض الناس بعد الصلوات ويرشدهم.

<u>وفاته:</u>

أصيب -رحمه الله- بمرض نفسي لازمه حتى وفاته عام ١٣٨٩هـ وليس له عقب (انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ج١ ص ٣٧٩).

الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح

١٣٩٥ هـ (٩)

نسبه:

هو الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد آل فريح هكذا نسبه من خط يده . وآل فريح أسرة كبيرة في أشيقر وعنيزة والرياض من - العناقر - أحد أفخاذ بني سعد بن زيد مناة من قبيلة - تميم -

ومن العناقر في أشيقر :

١. الرزيزاء .
٢. المناع ومنهم - المنيعي -
٣. الشنيبر ومنهم - العقيلي -
٤. آل فريح .

مولده :

ولد في أشيقر عام ١٣١٢ هـ وبها نشأ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وانتقل مع والده إلى مكة المكرمة فنقل معه ابناه عبد العزيز الملقب - مسامح - وصالح الملقب - هديان - وذلك عام ١٣٢٦ هـ وكان والدهما من العباد الزهاد فسكن في رباط - الحضارم - عند باب الحرم الشريف المسمى - باب العتيق - ولازم العبادة ومجالسة العلماء أما ابنه عبد العزيز - المترجم له - فقد عمل أجيرا في دكان - ناصر بن محمد السبيعي - زوج عمته في سوق - الجودرية - ومع هذا اشتغل بطلب العلم ولازم علماء مكة في - الحرم الشريف - وكان من مشائخه :

١ . الشيخ عبد الله بن علي بن حميد - إمام الحرم ومفتي الحنابلة -

٢ . الشيخ أبو بكر خوقير .

٣ . الشيخ بكر بابصيل .

٤ . الشيخ جمال مالكي .

٥ . الشيخ سعيد يماني .

٦. الشيخ علي كمال .

٧. الشيخ محمد صالح كمال .

٨. الشيخ محمد بافيل .

٩. الشيخ عباس مالكي .

١٠. الشيخ محمد بن علي التركي .

فأخذ عنهم التفسير والحديث والفقه والتوحيد وعلوم العربية وكان واسع الإطلاع حاد الذكاء فمهر في هذه الفنون وبرز في علم النحو حيث كان آية في حفظ أقوال العلماء النحويين وشواهدهم وقد رشح للقضاء في (مكة) من قبل رئاسة القضاة في الحجاز ولكنه تعذر عن قبول ذلك تورعا منه كما رشح للقضاء في (شقراء) بعد محمد الشاوي فامتنع وظل في حقل التعليم والتدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد .

وفي حوالي عام ١٣٣٧هـ عاد إلى بلده (أشيقر) فصار إماما لمسجد (الفيلقية) ودرس الطلبة فيه فلما أسست المدرسة الابتدائية الحكومية عام ١٣٦٩ هـ عين مديرا للمدرسة واستمر فيها حتى أرهقته الشيخوخة فطلب الإحالة على التقاعد وأحيل

عام ١٣٨١ هـ فاستمر في إمامة المسجد والإفتاء وإفادة الطلاب والمرجع الأول في عقود الأنكحة وكتابة الوصايا والأوقاف والمبايعات.

صفاته:

كان رحمه الله جوادا سمحا لين الجانب متواضعا طاهر القلب نزيه اللسان معرضا عن القيل والقال بعيدا عما يثير الفتن والشحناء متوددا للصغير والكبير والقريب والبعيد محبوبا عند العام والخاص، ذا مكانة مرموقة في عيون وقلوب الناس مخلصا متفانيا في أداء عمله كان يحضر إلى المدرسة قبل بداية الدوام الرسمي وكان يطلب من تلامذته - طلاب السنة السادسة - الحضور مبكرين فيناقشهم في - النحو - ويطلب منهم إعراب بعض الأبيات بعد ما يكتبها على السبورة ومنها:

العلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والشرف

وكان رحمه الله حريصا كل الحرص على تفهيم الطلاب كثير النصح لهم وكنت من طلابه عام ١٣٧٤ هـ في - السنة السادسة - في مبناها الكائن في - الحويطة - الطيني ومدرسوا المدرسة آنذاك هم إبراهيم بن حمد السماعيل وعثمان العبد الرحمن أبا حسين - الحميدي - وعمر الفنتوخ، ومصريان هما محفوظ ومحمد سالم.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى عام- ١٣٩٥هـ- فحزن الناس لفقده ونعاه البعيد قبل القريب وخلف ثلاثة أبناء هم سليمان وعبد الله وإبراهيم أما والده فقد بقي بمكة حتى توفي بها عام ١٣٤٠هـ رحمه الله تعالى.

تراجم علماء القرن الخامس عشر

١-الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر، ت ١٤٠١هـ.

٢-الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين، ت ١٤١٧هـ.

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر

١٣١٣-١٤٠١هـ (١)

نسبه:

هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان -أيضا- بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن بجاد بن راجح بن عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

مولده ونشأته:

ولد في شهر محرم ١٣١٣هـ في بلدة أشيقر. أدخله والده الكتاب وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وعمره ١٤ عاما ثم التحق بحلقة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في أشيقر عام ١٣٢٦ إلى عام ١٣٤٢هـ في الفقه والفرائض والتوحيد والتفسير والنحو والعروض ثم سافر إلى مكة وتولى القضاء بالمستعجلة بمكة في شهر صفر ١٣٥٠هـ وفي عام ١٣٥٥هـ عين في قضاء الطائف وتدرج في سلك القضاء حتى صار رئيسا لمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية وعضوا في مجلس القضاء حتى تقاعد عن العمل في ١٣٩٣/٦/٢٩هـ.

مؤلفاته:

١- كتاب (مفيد الأنام) في أحكام الحج.

٢- حاشية على (المنتهى).

٣- كتاب (تحفة الأحباب في أعيان تميم والرباب) سبعة أجزاء بخطه (مخطوط).

وفاته:

توفي -رحمه الله- في مكة وصلي عليه في المسجد الحرام ودفن في مقبرة العدل في ١٠/٢٢/١٤٠١هـ (انظر علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤ ص ١٩٣).

الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين

١٣٢٦-١٤١٧هـ (٢)

نسبه:

هو الشيخ عثمان ابن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن الشيخ -عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ -حسن بن عبد الله بن حسن بن علي- أبا حسين- بن أحمد بن علي بن شبرمة بن محمد بن محمد بن علوي بن وهيب فهو من آل شبرمة، من آل محمد، من الوهبة، من بني حنظلة من تميم.

مولده:

ولد في أشيقر عام ١٣٢٦ هـ ونشأ فيها ثم التحق بمدرسة استاذه الأول محمد بن عبد الرحمن الموسى- رحمه الله- فتعلم على يديه القراءة والكتابة وحفظ القرآن عنده عن ظهر قلب وعمره أربعة عشر عاماً، ثم طلب العلم على يد شيخه- عبد العزيز بن محمد الفنتوخ- في كثير من فروع الشريعة أما النحو فعلى يد العالم النحوي الكبير الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح رحمه الله.

ثم سافر الشيخ عثمان إلى -الجبيل - وأقام فيها عدة سنوات وكان قاضي -الجبيل- آنذاك هو الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي فلازمه كاتبا له وقرأ على يديه متون -الفقه- وشروحه حتى مهر فيه وقد وهبه الله ملكة حفظ قوية أهلته لحفظ العلوم الشرعية حتى نبغ فيها ، كما أنه بحر لا يجارى في العلوم الأخرى وخاصة التاريخ والأدب والشعر فصيحه وعاميه ، وقد امتاز - رحمه الله - بحسن الخلق وبشاشة الوجه ورحابة الصدر وطلاقة اللسان لا يمل جليسه لما يضفي على المجلس - من أنس وسرور وما يلقيه من فيه -من درر وفوائد أدبية وتاريخية وأنساب وعلوم دين ، وكان محبوبا لدى الخاصة والعامة متفانيا في قضاء حاجات الناس من كتابة عقود المبايعات والوصايا و الأنكحة ويعتمد القضاة على خطه .

أعماله :

عاد إلى أشيقر عام ١٣٥٢ هـ و اختير إماما (لمسجد الشمال) بدل عمه- عبد المحسن -الذي أرهقته الشيخوخة فتولى الإمامة وفتح مدرسة للتعليم ملحقة بالمسجد عام ١٣٦٠ هـ سنة وفاة شيخه- عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ- وتقع المدرسة فوق مسقاة-مسجد الشمال- وتعلم على يديه خلق كثير من أبناء البلد فيها وأغلقها عام

١٣٦٩ هـ حينما افتتحت المدرسة الحكومية وانظم مدرسا فيها بتاريخ ٢٢/٦/١٣٧٠هـ ويذكر لي وأنا أكتب ترجمة حياته عام ١٤٠٧ هـ بإملائه علي أي قبل وفاته بعشر سنوات أنه في هذا العام ١٣٧٠هـ حصل له ثلاث مناسبات الأولى عين مدرسا في المدرسة الحكومية والثانية مولد ابنه عبد المحسن والثالثة زواج ابنته الكبرى.

واستمر في التعليم في وزارة المعارف اثنان وعشرون عاما حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٨٦ هـ ومدد له ست سنوات حتى أحيل على التقاعد نهائيا عام ١٣٩٢ هـ واستمر في إمامة المسجد ٦٥ عاما حتى أرهقته الشيخوخة والمرض .

والشيخ -عثمان- هو الخامس عشر من أسرة -آل أبا حسين - الذين تعاقبوا على إمامة مسجد الشمال .

وإليك وثيقة كتبها العم الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين -الحميدي- نقلا عن جدنا الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين المتوفى ١١٢٣هـ مع تصرف وزيادة إيضاح من الشيخ عثمان لنا .

قال: الشيخ حسن -رحمه الله- (أئمة مسجد الشمال :

١ . محمد بن شبرمة . قال عثمان هو جد الشبارمة أهل (سميراء) الواحد يقال له الشبرمي وهو الذي بنى مسجد الشمال وأمه ثم أوقف أملاكه على إمام المسجد منها أراضي مسند الشاربة من بئر العلا . ومنها أرضه المعروفة في (الجنينة) أرض بن شبرمة (فيد الإمام) ثم انتقل إلى (سميراء) وجعل ولاية الأملاك الموقوفة لابن أخيه -أحمد بن علي بن شبرمة- ثم ذريته من بعده ، ولذا تعاقبت ذريته أئمة لمسجد الشمال إلى يومنا هذا .

٢ . أحمد بن علي بن شبرمة .

٣ . الشيخ سليمان بن علي بن مشرف . قال عثمان هو جد (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وله مغارس في الأرض المذكورة .

٤ . عبد الله أبا حسين .

٥ . الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن أبا حسين ،قال عثمان توفي ١١٢٣هـ) . [انتهى ما نقله الشيخ حسن]

ثم أكمل الشيخ عثمان بقية أئمة المسجد فقال:

٦ . الشيخ محمد بن أحمد القصير، ١١٣٩هـ.

٧ . عثمان بن الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين .

٨ . عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ حسن أبا حسين .

٩ . الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان بن الشيخ حسن ،
القاضي في حريملاء و منيخ والزلفي وهو جد سكان العودة والخطامة في سدير .

١٠ . الشيخ منصور بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن أبا حسين .

١١ . الشيخ القاضي في أشيقر عثمان بن عبد المحسن أبا حسين .

١٢ . محمد بن الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين.

١٣ . عثمان بن محمد بن الشيخ القاضي عثمان بن عبد المحسن .

١٤ . عبد الرحمن بن عثمان بن محمد أبا حسين (والد الحميدي) .

١٥ . عبد الله بن عثمان بن محمد أبا حسين (عم الحميدي) .

١٦ . حسن بن عثمان بن محمد أبا حسين (عم الحميدي) .

١٧ . عبد المحسن بن عثمان بن محمد أبا حسين (عم الحميدي) .

١٨ . عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين (الملقب الحميدي) . انتهى كلام عثمان.

١٩ . عبد العزيز بن منصور بن عبد العزيز أبا حسين (إمامه الحالي) .

وفاته:

في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٤١٧هـ توفي الشيخ -عثمان- في أشيقر بعد نيف وتسعين عاما وصلي عليه عصر يوم الأربعاء ٢٧/٥ وشيع جثمانه أهل البلد وجمع غفير من شقراء والرياض وسدير والمنطقة الشرقية وحزن الناس لفقده وآلمهم فراقه فرثاه عدد كبير من العلماء والشعراء والكتاب، نورد منها ما يلي :

كتب سعادة الأستاذ - حمد العبد الله المنصور - في جريدة الجزيرة يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى عام ١٤١٧ هـ بعدد ٨٧٧٨ كلمة بعنوان [وفاة أحد رجال التعليم] نقتطف جزءا منها:

قال: (لقد كان - رحمه الله - مدرسة كاملة ذات منهج جمع بين الأصالة والتجديد وعزاؤنا فيه وعزاء طلابه وأولاده وأفراد أسرته أنه كان على ثغر من ثغور الإسلام جاهد بلسانه وقلمه وأمضى جل حياته في التردد بين المسجد والمدرسة والبيت حتى وافاه أجله بعد نيف وتسعين عاما كانت حافلة بالعطاء والتعليم والتوجيه وإمامة المصلين أسكنه الله فسيح جناته وغفر لنا وله إنه غفور رحيم) .

وكتب سعادة الأستاذ إبراهيم بن محمد الفريح المندوب الدائم - للملكة - لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - بتونس في جريدة الجزيرة يوم الجمعة ٦ جمادى الآخرة عام ١٤١٧ هـ عدد ٨٧٨٦ كلمة بعنوان [عثمان أبا حسين فقيد العلم] نقتطف منها مايلي: (على البعد وأنا أواصل عملي في خدمة الوطن بمقر عملي في - تونس - الشقيقة علمت بوفاة شيخي وأستاذي الجليل - عثمان العبد الرحمن أبا حسين - الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الأولى عام ١٤١٧ هـ بعد

حياة مليئة بالكفاح في الكتَّاب الذي طوره إلى مدرسة قبل أن نعرف المدارس، وفي التدريس في المدرسة التي فُتحت فيما بعد وله أولويات خاصة في تعليم الحساب وفي أعز مهنة على الوجود "التعليم" وإنني كواحد من تلاميذه وقد آلمني النبأ أسأل الله تعالى له المغفرة وخير الجزاء على ما قدّم لي ولغيري من العلم الجليل النافع، وأتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى أبنائه وأحفاده وإلى أسرة - أبا حسين - الكريمة والشيخ عثمان - عفى الله عنه - من أسرة عريقة كبيرة في - أشيقر - بمنطقة - الوشم - وينتشر أفرادها في أرجاء المملكة ومنهم مسئولون كبار في الدولة ورجال أعمال من الدرجة الأولى ومدرسون وموظفون - وللفقيد أيادٍ بيضاء على الكثيرين من رجال البلدة وأنا واحد منهم واستشعر الفضل لأهله ولا أملك إلا التوجه إلى الله العلي القدير أن يجزيه خير الجزاء) .

كما رثاه - مؤلف هذا الكتاب - في جريدة الجزيرة يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة عام ١٤١٧ هـ بعددها ٨٧٨٢ كلمة بعنوان [رحمك الله يا أبا عبد الرحمن] مختصرة من هذه - الترجمة التي مرت بك - كما رثاه كبار شعراء أشيقر بعدد من القصائد، منهم الشاعر سعود بن عبد الرحمن اليوسف حيث قال:

يا دار أبا ابكي رايد العلم وابكيه ... أبكي عزيزٍ موسَّدٍ في لحوده

يبكيـه غـرسٍ في الجنينـة يراعيـه   واليـوم عقبـهْ ميّسٍ مـن وجـوده
ويبكيـه أبـا وَدْعَـان واللـي حواليـه   وتبكيـه دار أمـه ومسكن جـدوده
ويبكيـه مسـجده الشـمالي واهاليـه   خمـس وسـتين مـلازم عمـوده
ويبكيـه أذانٍ خمـس الأوقـات يعليـه   ويبكيـه محـرابٍ تعـوَّد سـجوده
وتبكيـه مدرسـةٍ جنـوبٍ تحاذيـه   اللـي تبنّاهـا وبنتـها عضـوده
درّس بـها شـرع الإلـه ومباديـه   فـوق أربعين العـام خدمـة جـهوده
جيـلٍ تعلـم منـه واروى ضواميـه   وردوا وشربوا مـن مناهل عـدوده
خـرّج لـه رجـالٍ تـردد حسـانيه   صـاروا حمـاةٍ للبـلاد وجنـوده
وأقفـى مـن الدنيـا وخـلا مثاريـه   السـيرة اللـي طيّبـة ومحمـوده
مرصـود بالتـاريخ جملـة مسـاعيه   في صفحـة العرفـان تبقـى مخلـوده
مكتوبـة مـن نـور بـاسمى معانيـه   وعـين البغيـض متربـة ومحسـوده
ويـا رب مـن صـالي جـهنّم تنجّيـه   ويـوم القيامـة يـوم سَـجْرت وقـوده
وأجـبر عـزاء أولاده ذكـوره وأناثيـه   (والبـا حسـين) وعَزّهـم في فقـوده

وتمت صلاةٍ عد ما حل طاريه		على نبي صادق في وعوده

وقال الشاعر / إبراهيم عبد الرحمن المفدى - الرياض ١٤١٧/٦/١هـ في مرثية في الفقيد الراحل بعنوان (العزاء للوشم كله) :

العزا لك يا وشيقر والعزا للوشم كله		مات عثمان - المطوع - يا مصيبتنا الكبيره

كل عينٍ له محبه دمعها الصافي تهله		إنهزع ضلع الجنينه ماد من كبر الكسيره

عالمٍ في الدين كله من دقاقته لجله		أشهد وكل شهد له سيرته يا نعم سيره

التواضع من طبوعه والسماحه عادةٍ له		عنده الميزان عدلٍ للكبيره والصغيره

والعقول النيرات بكل خيرٍ يشهدن له		غاب نجمٍ واسفا به من سما نجد الجزيره

غاب نجمٍ وانطفا واظلم على غيره محله		عاش محمود السجايا وراح محمود السريره

ياعسى ربي يظله يوم يبعث تحت ظله		ويا عساه بجنة الفردوس يتكي في سريره

فقدتْ أهل العلم صعبه مثل ذا يا فقدةٍ له		الله يعوض علينا بعالمٍ مثله وغيره

لو يردُّ الموت جينا فازعين وفدوة له		ما ر هذي دبرة الله مالنا عنها مطيره

ما ذكر له في حياته غلطه ولا ذكر زله		مومن لا شاف مكسور سعى له في الجبيره

والعزاء - للباحسين - وكل رجّال يجله		والبقى لعياله اللي علمه بيدهم ذخيره

عـادة عيـال القبـايل كـل معـروف تدلـه ناظروهم في الليـالي المقبلـه عيـني بصـيره

فجعـة إبراهيـم بـالأعلام يـاهي مسـتقله فجعةٍ تجرح وتدمي فجعةٍ ياهي خطيره

ياعيالـه سـامحوني مـاقدرت أرثيـه لله الجبل شامخ وأنا حبالي دقاقات وقصيره

والعـزا يـاقلبي اللـي هـاض بأبيـات عـزا لـه بالنيابـه قلتـها عـني وعـن كـل العشـيرة

وقال الشاعر إبراهيم بن سعد بن محمد أبا حسين:

أنسـتْ نـهايتك الأفـراح والطربـا وحـار في الجفـنِ دمـعُ العـين وانسـكبا

لمـا تذكـرتُ (عثمانـاً) أسـفتُ لـه فسرتُ مشياً مـع التذكـارِ مصطحبـا

لـو كنـت لم أرهُ كـثرت مـن عجـبٍ إذْ ذاع في الآفـاق صيتـه وربـا

فمـا أقـول وقـد شـاهدته كـهلاً يقـاوم الدهـر مـن أوجاعـه وصبـا

يـا بلـدةً أنسـتْ بالشـيخ يودعـها علـمَ الأوائـلِ والقـرآنَ والأدبـا

أمـا فقـدتِ إمامـاً كـان سـامعه يبكـي ويسـمعُ ذا المحـرابِ مضطربـا

أمـا فقـدتِ إمامـاً كـان ديدنـه ذكـرَ المواعـظِ والأخبـارِ والنسـبا

نكتفي بهذا القدر، والقصيدة ٣٤ بيتاً.

الفصل الثاني عشر

تأثير العلماء الديني والاجتماعي في أشيقر

تأثير العلماء الديني والاجتماعي في أشيقر

الحالة الدينية في هذه البلدة في القرن الثامن تعكسها لنا أول وثيقة خطية عُرفت، وهي وثيقة وقف صبيح التي كتبت سنة ٧٤٧هـ في منتصف القرن الثامن. وأول مخطوطة خطت وهي كتاب التوابين سنة ٧٩٩هـ.

فأوضحت لنا هذه الوثيقة أن هذه البلدة تقام فيها شعائر الإسلام، فتصلى الجمعة والجماعة وتؤدى الزكاة ويصام رمضان وتجتنب المحرمات ويتصدقون في ذلك الوقت. فنص على أن ولي الوقف هو إمام الجامع وعدَّد مصرف الوقف فقال: أولاً على عمارته ونمائه، ثم ولي الوقف، وله ثمرة سدس حائط، ثم على الدلو وحبلها على بئر العصامية حيث يستقى منها أهل المنازل القريبة، ثم شراء أكفان للموتى -لمن لا تستطيع ورثتهم- ثم وضع سماط من التمر طيلة شهر رمضان، كما خص الأرامل في بيوتهن بشيء خاص لهن. فمدلول هذه الوثيقة تبين لنا مدى تمسكهم بالإسلام في ذلك الزمن.

ولما تكاثر العلماء في القرن العاشر وما بعده كان لهم الفضل -بعد الله سبحانه وتعالى- في صفاء عقيدة أهل هذه البلدة والمحافظة على شعائر الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والإرشاد وتعليم الناس أمور دينهم والتحلي بمكارم الأخلاق وحب الخير وعمل الخير. مما انعكس أثره على معاملاتهم الدينية والدنيوية فلم ينقل إلينا ولم نسمع في منطقة الوشم عامة وأشيقر خاصة عن شيء من البدع والخرافات المنافية للعقيدة كالتي تفشت في بعض مناطق نجد.

فكان دورهم بارزاً وتأثيرهم عظيماً على مجتمعهم منذ زمن مبكر وليس دورهم منحصراً على نشر العلم لطلابه في المسجد فحسب، أو فتح مدرسة[١] لتعليم الناشئة، بل تعداها إلى توعية المجتمع الأشيقري وتنظيم معاملاته التجارية والزراعية[٢] وغرس حب الخير وطلب الأجر.

فهذه الأوقاف الخاصة على الأضاحي والذرية، والعامة على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل، ووثائقهم التي لا تحصى مؤشر لمجتمع مترابط متآلف. وخير مثال

---

(١)انظر الكلام عن المدارس الأهلية والأوقاف عليها في الفصل الثالث عشر.

(٢)انظر الكلام في هذا الفصل عن المغارسة وتنظيم سقي البساتين وصيانة الأودية.

للتكافل الاجتماعي والتمسك بهدي الإسلام قولاً وعملاً كما أن (ديوان الصوام)[١] الذي أجزم أنه ليس له مثيل في مدن نجد . و(ديوان الضيف) هو الآخر وما خصص له في كل بستان صغير أو كبير تؤخذ من ثمرته كل عام. وأوقاف المساجد وما يتبعها ابتداءً بعمارتها ونصيب الإمام والمؤذن والدلو و السراج خير دليل على تأثير العلماء في غرس روح المحبة والمودة بين الأهالي و طلب الأجر والثواب من الله .

لقد اشتهرت هذه البلدة بثرائها بكافة الوثائق الخاصة، من مبايعات وإجارة ووقف وهبة ووصية و مغارسة وعارية وقسمة مواريث ...الخ، وهذه تعكس لنا الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذه البلدة في عصورها الماضية.

(١)انظر الكلام في هذا الفصل عن ديوان الصوام وديوان الضيف.

حديث موجز

أخي القارئ: إن كلامنا عن تأثير العلماء الديني والاجتماعي يحتم علينا أن نتحدث بحديث موجز عن:

١- أوقاف الصوام.

٢- مخصصات الضيف.

٣- المساقاة والمغارسة.

٤- تنظيم سقي البساتين.

٥- صيانة الأودية والآبار.

وذلك لبيان ما كان العمل عليه جارٍ في الزمن الماضي. وما استمر في بعضها إلى عصرنا الحاضر.

ولابد من الاستشهاد بنماذج من صور المخطوطات للتدليل على صدق ما نتحدث عنه. ولنشرها للقارئ وخاصة أهل هذه البلدة، حيث يهمهم محتواها. كما يهمهم أيضا حفظها مدى الدهر بين دفتي كتاب، ولتكون في متناول الجميع.

ديوان الصوام

هو سجل دون فيه جميع الأوقاف المخصص ريعها للصوام في شهر رمضان من كل عام وهي أوقاف كثيرة جداً .

وأقدم وقف فيها وقف (صَبيحْ) في منتصف القرن الثامن حيث كتب عام ٧٤٧هـ وجعل جزءاً من غلة الوقف تكون سماطاً من التمر في شهر رمضان عند الإفطار -من كل عام- يأكله الغني والفقير والحضري والبدوي .

وفي منتصف القرن العاشر أي في ٥ شعبان سنة ٩٤٠هـ وقف صقر بن قطامي بن صقر على حكم وقف صبيح . وفي أواخر القرن العاشر أي ١٩ رمضان سنة ٩٨٦هـ وقف رميثة بن قضيب أولاد جبر، على منوال وقف صبيح .

ثم توالت الأوقاف من أهل الخير بعد ذلك منها ما هو مخصص بأكمله للصوام ومنها ما هو جزء فقط .

الإشراف على أوقاف الصوام

كانت الأوقاف متناثرة كل وقف يشرف عليه ورثة الواقف . ولكونها كثيرة جداً اختير ولي صالح أمين يقوم على شئونها فيتولى جباية ريع الأوقاف من تمر وبر ونقود كما يعتني بصيانتها وعمارتها والعمل على نمائها . وفي موسم الجذاذ يتولى جمع التمر وكنزه في (جِصَاص) مفردها (جصَّه) . وإذا دخل شهر رمضان قام بتوزيع التمر قبيل الإفطار بساعتين على مساجد البلدة الأربعة وهي مسجد الشمال ومسجد الرَّبيعيَّة والجامع والفيلقية، كل مسجد يضع فيه ما يكفي جماعة المسجد حيث يفطر فيه جماعة المسجد الغني والفقير على حد سواء إلا من أراد أن يتعفف ويستغني بعرق جبينه وهم كثيرون . ويُخرج التمر في أوان من خوص النخل تُسمى (كِفَاف) مفردها كِفَّة صممت ليكون جزءاً منها للنوى حيث يجمع ويباع علفاً للماشية وتسمَّى (حَلْقَة) لأنهم يتحلقون على كل كِفَّة .

شهرة الديوان

بطلب من جماعة البلدة قام الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (قاضي الوشم) في ٢٨ من ذي القعدة عام ١٣٣٤هـ بحصر جميع أوقاف الصوام في سجل وكتبها بأمره عبد الله بن إبراهيم الربيعي، ثم نسخها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر، ثم نسخها الشيخ عمر بن محمد بن فنتوخ ثم نسخها الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين في عام ١٣٨٢هـ. وأصبح الديوان له شهرة واسعة عند العامة والخاصة يتناسخونه بينهم.

وكلاؤه

لقد تعاقب على ولاية وقف الصوام عدد كثير من أهل هذه البلدة من أهل الخير والصلاح وقاموا بالإشراف عليه وحفظه وتنمية موارده حتى أصبح أكبر رافد للفقراء والمحتاجين سواء في المساجد أو المنازل ممن لا يستطيع الوصول إليه ذكراً كان أو أنثى كما أنه يصرف منه في أوقات المجاعات -في غير رمضان- وقد بارك الله فيه حتى عم معظم البساتين فقل أن تجد بستاناً إلا وفيه وقف للصوام. وأقدم الوكلاء حسب ما عرفنا من الوثائق هم:

١. عياف بن يوسف، ورد ذكره في وثيقة عام ١٢٤٠هـ .

٢. سليمان بن عياف بن يوسف، ورد ذكره في وثيقة لم تؤرخ .

٣. عبد الله بن سليمان بن عياف بن يوسف؛ وإبراهيم بن عبد الله بن مسند، كلاهما شركاء في الوكالة ورد ذكرهما في وثيقة عام ١٣١٣هـ .

٤. عبد الله بن سليمان بن عياف بن يوسف، وعبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر، شركاء في الوكالة .

٥. عبد الله بن سليمان بن عياف بن يوسف، وعبد العزيز بن عبد الله بن عامر، شركاء في الوكالة في وثيقة حررت في عام ١٣١٥هـ.

٦. عبد العزيز بن عبد الله بن عامر (ت ١٣٥٧هـ) وكيل وحده ليس معه شريك.

٧. عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر، وكيل وحده.

٨. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عامر، الوكيل الحالي جزاه الله خيراً.

وأخيراً أقول لا يزال العمل قائماً بهذه السنة الحميدة - وضع سماط للصائمين في شهر رمضان من كل عام - إلى يومنا هذا في بعض مساجد البلدة إنفاذا لشروط الواقفين واستمراراً لهذا العمل الخيري يتناقله الخلف عن السلف ويشتهر أمره ويعرفه الصغير عن الكبير ليستمر الحفاظ على الأوقاف في كل عصر. كما أن الجمعية الخيرية في أشيقر يصرف لها الكثير من غلة وقف الصوام لتنفقه في مشروع - إفطار الصائمين السنوي - الذي تبنته الجمعية من ضمن أعمالها الخيرية.

ولا يزال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عامر يشرف على أوقاف الصوام احتساباً للأجر والثواب، جزى الله المحسنين من أهله خير الجزاء وغفر لهم وشملنا وإياهم برحمته إنه سميع مجيب.

وإليك صوراً خطية لديوان الصوام بخط الشيخ عبد العزيز بن عامر -رحمه الله- وقد حصرت فيه كافة الأوقاف الخاصة بالصوام.

ديوان الصوام بأشيقر

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله اثبات خير
ان شاء الله تعالى يعلم الواقف على ذلك والسامع له ان خواص
البلد سئلوني ان اكتب لهم جملة ما في البلد من الاوقاف فاجبت
واستعنت بالله فانه نعم المولى ونعم النصير **فاول**
ما ابتدي به ما كان لصوام رمضان فمنه المسوك الذي
على ابار الجفر المعروف سبيل ابن مساور خالصا ليس لاحد
فيه مغارس ولهم ثلث حق الارض في العرودي ولهم
ساقي فيد القاضي الخارج على الدوخلة خالصا ارضه ونخله
ولهم ارض ابالصيه وبعض ما فيه من النخل ولهم ايضا
ساقي الجريف القاصد للفسيل خالصا ولهم ارض الدريب
القبلي ونصف نخله ولهم حويط بنت العكري جنوب
عن حويط محمد وشمال عنه صطر حمد وهو خالص ولهم
حويط القمر خالصا ولهم ما فضل بعد السراج في حويط
ابن مسعود ولهم ارض المركز الشرقي ونصف نخله ولهم

ارض حايط رزين ونخله ولهم ارض ابن ظفر ونصف نخله
ولهم في ليالي الجمع ما فضل بعد وقف صبيح في حيطانه و
مودلو العصاميه وستون صاعا للاكفان وثلاثون للارامل
وثلاثة ارباع ارض المقبلب ونصيبهم من نخله وربع ارض
السديرات ولهم حايط روق ارضه ونخله واثله سوى
نصيب الذي غرس فيه من صغار يومئذ ولهم حيطان
ام شكال ارضها ونخلها واثلها خالصا والرديني واثله
تبع لها ولهم ايضا ارض فيد شنيبر كلها ونصيبهم من
نخله ولهم ايضا ارض اللاهني ونصيبهم من نخله ولهم
ايضا ارض ال اعيلي في الطلحه ونصيبهم من نخله ونخلتين
اوثلاث خالصات ولهم ايضا مغارس خمس نخلات في
الاوسط ولهم ايضا ارض شمالي البعيري وكبار نخله خالصا
ونصف غرسه ولهم ايضا صطير في حويطة ابن كلبي ارضه
ونخله ولهم ايضا ربع ارض بنية محمد ونخلة فيها يومئذ

ولهم خمسه واربعين وزنة تمر مقبلة لليلة احدى النظريه
في حويط حماد والغانمي وابا الخوخ وارض مقفزية في
جابية في شرقي العامريه ونصف حويطات السبيل ارضا
ونخلا وساقي فيد حسون خالص ولهم ارض
في العامريه ونصف حويط علي وحويط حمد في الحصنيه
خالصا ولهم الحياط المعروفه خارج السور خارج منها
سهم للرزين وهو ثلث سبع ولهم الارض المعروفه بالحميديه
فيها بئر ولهم من ارض بلاد ربعها خالص وايضا نصف ربع
وايضا ثلث ربع وثلثيه لآل عيدان واما ربع خارج كله لآل عيدان
وابو حميد ولهم سهمين من خمسه من الملعبه جنوبي ارض
المعبر وارضا ابو علي طالع عشيرها لآل مناع ونصيبهم من
النخل وارض البديعه خالصه ونصف نخلها خارج منه
جمعة الربه مثلا كل جمعة مد من اللاهل وارض ضو لغط
خالصه ونصيبهم من نخله واثله خالص[٢] وحويط راشد
خالصة ارضه وكبار نخله ونصف غرسه والمراوي

٢ ونصف نخل من عقبه الى سيل الشمس

خالصة ارضه ونصف نخله وثلث السحيمي مشاعا خارج سدسه
وثلثي ارضا النخيبي المعروف بنخيبي الحزم وحويط عكام
ارضه خالصه ونصف نخلة فيه وعشر سنين قريبه في شرقيه
لهم نصفهن وارض الشريمي خالصه ونصف نخله وسدس
فيد خلف في صباح مشاعا وسدس حويط عواد في البديعه
ونصف عشر حويط بن حسن وشعبته وثلث مغارس فيد
آل بن باس في حويطات ام عمير والادويره التي تلي الطويمن
من شمال وحجرة آل بن سعيد للصوام ثلث مغارسهن وثلث
ركيه خلف خالصا ولهم ربع الزاقلة الجنوبيه يخرج منه
من خمسة عشر السهم سهم ومن ركايب المسعود ربع خالص
وربع ربع آل بن سعيد وخمسه الطالعه وسهمين من تسعه في
الخمسين في العقله وبديعة سفر خالصه الا انوازع لابو حميد
مقدار ثلاثة حياض وربع حويط محمد في البديعه من ارضه
ونصيبهم من نخله ولهم ربع ارض الجنيبي كله وربع ارض
الشميلي سوى ارض مطر العقبه خارج منه الربع سدسه

لابن يوسف ونصف ارض كل ريعات السبيل ونصيبهم من النخل
واربعة الخرافي ارضها خالصه واثلها ونصف نخلها وارض
في عنزي الغبيه تسمى بضنة المسجد وهي وقف آل الخرافي ٥ ٥
ولعمار المسجد العتيق الاثل المسمى الاثيلي وارضه واثل ربضة
ابن غضنفر في الغبيه وارضه وايضا ثلثي اثل حوطة الغانم
والثلث الباقي لعمار مسجد الشمال ولعمار مسجد العنيقيه ركينزة في
محيريب مخارق في العقاليه واشتريت من ثمن الاثيلي قطعة
من سبيل ابن معاس فيها بو مثلث اربع صفر واربع خضري
اشتريتها بعشرة اريل من ثمن قطعة الاثيلي يكون ما حصل
من ثمنها لعمار المسجد العتيق ببيع باثنين وعشرين ريالا وسبق
في ثمن اثل ٥ ذكر عمار المسجد العتيق المسمى الجامع في سوق
العطيفي سوق آل بسام في اشيقر عمره الله بقوام الفرائض
والسنن مبتدى هدم اسطوانه وهن خمسة عشر اسطوانه
وكان مبتداهم في نقضه في شوال ١٢٧٢هـ واستاذه عبدالله

وقف صبيح عتيق عقبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا ما وقف وحبس وأبد العبد الفقير إلى الله سبحانه الحاج صبيح عتيق عقبه حيطانه في عكل على بير الغطفى ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بير الغطفى بحدودهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن ونمائهن وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البير وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيعة والاحيمري وقفاً حبساً مؤبداً محرماً بجميع محارم الله تعالى التي حرم الله بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق وقفاً قائماً على أصوله جارياً على رسومه قائماً على سبيله ماض لأهله جائزاً لهم لا يزده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيد ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيد وتأبيد ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان أبده وكلما أتى عليه عصر جدّده وأكّده لا يزال ذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره وتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تجديد حكمه لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لإبطاله التلف وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة وتقصر عن

تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جاريا في هذا الوقف المذكور على شرائطه المذكورة والأحكام الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

وولي الوقف المذكور إمام الجامع وله سدس حايط ونصف سدس حايط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة وإن ترك الإمام الولاية وكان الولي غيره فليس له شيء ويبدأ الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بير العصامية فإن تعطلت بير العصامية جعلت على بير غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه أيضاً ستون صاعاً تكون لمن يموت أكفاناً ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء وما فضل بعد ذلك أطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون سماطاً في ليالي الجمعة وليالي الخميس وليالي الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعاً على الأرامل اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنياً أو فقيرا أو بدويا أو حضريا وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إذا رأى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن حضره فيما يأكلون عند الجذاذ ولا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعترض هذا الوقف بظلم أو نقصان أو تغيير أو تحريف فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة

فالله حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسايله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حملٍ حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الحسرة يوم الندامة يوم يعض الظالم على يديه يوم الواقعة يوم الآزفة يوم الراجفة يوم الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يوم العرض يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا يوم يقول الكافر ياليتني كنت ترابا يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا وعجل الله فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب في الآخرة وجعله من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم كملت وثيقة الأصل بالتمام من

غير تحريف وهجرتها سنة سبع وأربعين وسبعماية وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله من وثيقة الأصل وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من وثيقة الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم سنة تسعين وثمان مائة من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ثم قال علي بن شفيع رحمه الله حضر عبد الله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده حضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده وحضر عبد الله بن شفيع وكتب بيده حضر حسن بن عبد الله بن بسام وكتب بيده حضر علي بن أحمد بن ريس وكتب بيده حضر عبد الله بن غملاس بن حجي وكتب بيده حضر أحمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده حضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية أو ذهابها حرفا بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان

المعظم من شهور سنة ست وثمانين وتسعماية من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام .

ونقله من خطه عبد العزيز بن عبد الله بن عامر .

ملاحظة : أصول المخطوطات عند أبناء عبد الله بن عبد العزيز العياف - رحمه الله - وأسكنه فسيح جناته .

وهذه صورة لمخطوطة وقف صبيح

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
هذا ما وقف وحبس وأبد العبد الفقير إلى الله سبحانه
الحاج صبيح عتيق عقبه حيطانه في عكل على بير الغطغ
ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بير الغيطغ
بجذورهن وحقوقهن أرضهن ونخلهن ومائهن
ونمائهن وكل حق هو لهن داخل فيهن أو خارج عنهن
يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البير
وطريق المسلمين ومن الشرق حويط أبا شقير ومن
الجنوب الحفرة والقطيعه والاحيمري وقفا حبسا
مؤبدا محرما بجميع محارم الله تعالى التي حرم الله بها الزنا
والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل
النفس بغير حق وقفا قائما على أصوله جاريا على رسومه
قائما على سبله ماض لأهله جائز لهم لا يزيده مرور الأيام
والأزمنة إلا تأكيدا ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيدا و
تأبيدا ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول
عليه زمانه أبده وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده
لا يزال كذلك كذلك ما دامت الدنيا وأهلها حتى يرث
الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في
كل عصر ذكره ويسمع الأسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه
لينقله الخلف من السلف ولا يتعرض لإبطاله التلف و

تنقبض عنه الاطماع الكاذبه وتنقصر عن تنا وله الايدي
الظالمه لا يزال هذا الامر جاريا في هذا الوقف المذكور
على شرائطه المذكوره والاحكام الموصوفه الى ان
يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وولي
الوقف المذكور امام الجامع وله سدس حايط ونصف
سدس حايط فان كان الامام فيه ضعف فيساعده المصلي
من العقبه وان ترك الامام الولايه وكان الولي غيره
فليس له شي ويبدا الولي بعمارة الوقف وكلما يزيد
في نمائه ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على
بير العصاميه فان تعطلت بير العصاميه جعلت على
بير غيرها مما ينتفع به المسلمون وفيه ايضا ستون
صاعا تكون لمن يموت اكفانا ولم يخلف ما يكفنه من
اهل عكل واهل الفرعه واهل شقرا وما فضل بعد
ذلك اطعمه الولي في شهر رمضان المعظم ويكون
نمطا في ليالي الجمعه وليالي الخميس وليالي
الاثنين ويفرق منه ثلاثون صاعا على الارامل
اللاتي يستحين ويشتهين ولا حرج على من حضر
في الاكل منه سواء كان غنيا او فقيرا او بدويا
او حضريا وان اصاب الناس مجاعه في غير

شهر رمضان اطعمه الولي في ذلك الوقت اذا
رى الصلاح في ذلك ولا حرج على الولي ومن
حضره فيما ياكلون عند الجذاذ ولا يحل لاحد من خلق
الله تعالى يؤمن بالله واليوم الاخر ان يعترض هذا
الوقف بظلم او نقصان ولا تغيير ولا تحريف فمن فعل
ذلك او اعان عليه بقول او عمل او مشورة فالله حسيبه
وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسايله يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
يوم الطامة يوم الحسرة يوم الندامة يوم يعض الظالم
على يديه يوم الواقعة يوم الازفة يوم الراجفة يوم
الحاقة يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يوم العرض
يوم النشور يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا يوم يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار يوم

يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى المتعرض
لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا
وعجل الله فضيحته في الدنيا وضاعف له العذاب
في الاخرة وجعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم كملت وثيقة الاصل بالتمام
من غير تحريف وهو تاريخها سنة سبع واربعين وسبعمايه
وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع
بيده رحمه الله من وثيقة الاصل وكانت الاولى قد
فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت
وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله من
وثيقة الموقف كان يوم النصف من رمضان المعظم
سنة تسعين وثمانمايه من الهجرة النبويه على
مهاجرها افضل الصلاة والسلام ثم قال علي بن
شفيع رحمه الله حضر عبد الله بن بسام على هذه

النسخة المباركة وكتب بيده حضر احمد بن
سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده وحضر
عبدالله بن شفيع وكتب بيده ٢ حضر حسن بن
عبدالله بن بسام وكتب بيده حضر علي بن احمد
ابن ربيق وكتب بيده حضر عبدالله بن غملاس
ابن جحي وكتب بيده حضر احمد بن محمد بن منيف
ابن بسام حضر حسن بن كلبي بن منيف بن بسام
وكتب بيده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه وكتب هذه الوثيقة من الوثيقة الثانية
بعدما فنيت الاولى وخشي من فنا الثانيه او
ذهابها حرفا بحرف بما احتوته معانيها وبما
اندرجت عليه شانيها محمد بن احمد بن محمد بن منيف
ابن بسام القاضي الحنبلي منصوب الشرع الشريف
المطهر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ست وثمانين وتسع مائة من
الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام
ونقله من خط عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر

حضر محمد بن دهيش على ذلك وكتب بيده حضر علي بن شفيع على ذلك وكتب بيده

وصية رميثة بن قضيب

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وقف وحبس وسبل وأبد رميثة بن قضيب أولاد جبر وقف وحبس حايط روق الكاين في عقدة دينار في أشيقر وشهرته تغني عن تحديده شرعا ووقف ثلاثة أرباع حويط أحمد المعروف الذي قبلي أرض آل فاضل في عقدة دينار في أشيقر وشرقي سوق حيطان البدي كل ذلك وقفه رميثة بن قضيب رحمه الله أرضه ونخله وأثله بحدوده وحقوقه ومائه ونمائه وكافة منافعه الداخلة فيه والخارجة منه مما يعرف بذلك وينسب إليه شرعا وقفا صحيحا شرعيا مرضيا نافذا لوجه الله سبحانه ثوابه لرميثة حكمه في الأكل من غلته حكم وقف صبيح في مسجد أشيقر يجعل سماطا للآكلين في ليالي شهر رمضان فصار وقفا مبرورا مؤبدا محرما بجميع محارم الصدقات الموقوفات المؤبدات وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن وليحذر المتعرض لهذين الوقفين المذكورين الموت وغصته ومنكرا ونكير ومسايلتهما والحشر والوقوف والحساب الشديد والعذاب الأليم وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف أو شيء منه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين وأذاقه الله الخزي وبلاه بالفقر وضيق الصدر ونوايب الدهر وجعله من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون

صنعا يوم الطامة يوم الرادفة يوم الراجفة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأجر الواقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين وهذا مكتوب بحضرة الولي يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عساكر بن بسام وكتبه محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي بيده وأثبته وأمضاه حكما وصححه وألزمه شرعا وشاعت و ذاعت صحة هذا الوقف وأكله جيلا بعد جيل في مسجد أشيقر بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ست وثمانين وتسع ماية من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام كتب وثيقة صبيح وهذه الوثيقة أحمد بن سليمان بن مشرف من خط محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان في آخر شهر شعبان في سنة خمس وستين وألف من الهجرة والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم و نقله من خط أحمد بن سليمان بن مشرف حرفا بحرف الفقير إلى الله سبحانه محمد بن عبد الله بن فنتوخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم و نقله من خط محمد بن عبد الله بن فنتوخ حرفا بحرف جميعه من غير زيادة ولا نقصان بعد المعرفة لخطه ولشخصه فقير عفو ربه عبد العزيز بن

عبد الله بن عامر بتاريخ خامس عشر من شهر جمادى الأول سنة ١٣٠٤ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وهذه صورة لمخطوطة وصية (رميثة بن قضيب)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وقف وحبس وسبل وابد رميثه بن قضيب
اولاد جبر وقف وحبس حايط زويق الكاين
في عقدة دينار في اشيقر وشهرته تغني عن
تحديده شرعا ووقف ثلاثة ارباع حويط احمد
المعروف الذي قبلي ارض الفاضل في عقدة
دينار في اشيقر وشرقي سوق حيطان البدي كل
ذلك وقفه رميثه بن قضيب رحمه الله ارضه
ونخله واثله وحده وحقوقه ومائه ونمائه
وكافة منافعه الداخلة فيه والخارجة منه مما
يعرف بذلك وينسب اليه شرعا وقفا صحيحا
شرعيا مرضيا نافذا لوجه الله سبحانه ثوابه
لرميثه حلمه في الاكل من غلته حكم وقف صبيح
في مسجد اشيقر يجعل سماطا للآكلين في ليالي
شهر رمضان فصار وقفا مبرورا مؤبدا محرما
بجميع محارم الصدقات الموقوفات المؤبدات
وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وليحذر المتعرض لهذين الوقفين المذكورين
الموت وغصته ومنكرا ونكيرا ومسايلتهما والحشر

والوقوف والحساب الشديد والعذاب الاليم
وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف او شي منه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذاقه
الله الخزي وبلاه بالفقر وضيق الصدر ونوايب
الدهر وجعله من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا يوم الطامة يوم الرادفة يوم الراجفه
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واجر الواقف فيما قصده من ذلك على الله الذي
يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وهذا
مكتوب بحضرة الولي يومئذ محمد بن عبد الرحمن
ابن علي بن احمد بن عساكر بن بسام وكتبه محمد بن
احمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي بلده واثبته
وامضاه حكما وصححه والزمه شرعا وشاعت وذاعت
صحة هذا الوقف واكله جيلا بعد جيل في مسجد اشيقر
بتاريخ تاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ست
وثمانين وتسع مايه من الهجرة النبوية على مهاجرها
افضل الصلاة والسلام كتب وثيقة صحيح وهذه
الوثيقة احمد بن سليمان بن مشرف من خط محمد بن
احمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفا بحرف من غير

زيادة ولا نقصان في آخر شهر شعبان في سنة
خمس وستين والف من الهجرة والحمد لله رب العالمين
حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم ونقله من خط احمد بن سليمان
ابن مشرف حرفاً لحرف الفقير الى الله سبحانه محمد بن عبد الله
ابن فنتوخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ونقله من خط محمد بن عبد الله بن فنتوخ حرفاً بحرف لجميعه
من غير زيادة ولا نقصان بعد المعرفة لخطه ولشخصه
فقير عفو ربه عبد العزيز بن عبد الله بن عامر هـ
بتاريخ خامس عشر من شهر جمادى الاول سنة ١٣٠٤
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

وصية صقر بن قطامي

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه، هذه وثيقة صقر بن قطامي رحمة الله تعالى عليه.

قد وقف وسبل وحبس ونجز صقر بن قطامي بن صقر في حال صحة عقله وبدنه وطوعه ورضاه وجواز أمره جميع أملاكه في قرية أشيقر فمنها ملكه المعروف بحيطان أم شكال وأيضا أرضه في العقله المعروفة بأرض آل أبا علي وأيضا أرضه في العقلة المعروفة بأرض ابن ربيعة وأيضا أرضه في البرفيها بير خارج القرية يومئذ تعرف بالحميديَّة وأيضا ملكه المعروف بالبديعة وقف صقر المذكور جميع هذه الأملاك المذكورة وأخرجها من يده ومن ملكه قربة لله تعالى على أهل قرية أشيقر وجعل الولي الناظر عليها زوجته يومئذ مرهجة ابنة عبد الرحمن بن محمد بن ريس ولو بانت منه تخرج غلاتها على نظرها فيهم ولها غلة البديعة أجرة لها على النظر في ذلك ودفع الأملاك إليها فإن أبت الولاية لم يكن لها شيء وإن ماتت قبل صقر فولاية الأوقاف عايدة إلى صقر وقد اشترط صقر لنفسه ولاية العزل واستثنى النفقة على نفسه والأكل مدة حياته من غلة الأوقاف المذكورة فإن ماتت مرهجة ومات صقر والبقا لله فالولي الناظر على جميع ذلك سليمان بن عبد الله بن مديبغ

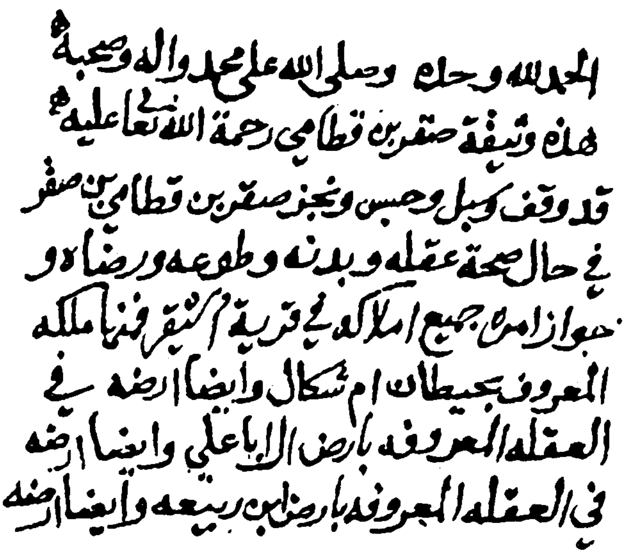
يصلح الأوقاف من غلاتها بما يزيد في نمائها من خدمة وغيرها ويخرج ما ينوبها من الأغرام في بناء حيطانها أو غرم سيل أو جراد أو غير ذلك أو طارقة تعم البلد فما فضل بعد ذلك فله عشيره أجرة له على النظر في ذلك فما فضل بعد ذلك أطعمه في المسجد سماطا في شهر رمضان المعظم على حكم إطعام وقف صبيح غير أنه لا حد عليه أن يكون في ليال معينه وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان أطعمه الولي في ذلك الوقت إن رأى فيه صلاحا ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنيا أو فقيرا أو حضريا أو بدويا أو ناظره وينفق منه كل عام أربعين صاعا تمرا يختص بها الأرامل في بيوتهن اللاتي يشتهين ويستحين والزمن من الرجال الذي لا يطيق وصولا إلى الطعام ثم وليه الناظر عليه بعد سليمان من رضيه واتفق على أمانته أهل الصلاح والمعروف والخير من أهل البلد وله عشير غلة الأوقاف على نظره عليها فإن عدمت الأمانة والعياذ بالله في ولي فلمن ذكرنا من أهل المعروف عزله وتولية أمين غيره وأيضا وقف صقر المذكور وسبل وحبس على نفسه ثمان نخلات اللاتي على ساقي التينة ثم بعده على بنات أخيه محمد بن قطامي وعلى خصلة بنت فياض بينهن بالسوية فمن مات منهن فحقه راجع على الباقي ثم بعدهن تابعات الأوقاف المذكورة ما لعقبهن شي فصار جميع هذه الأوقاف المذكورة

على الترتيب المذكور أرضها ونخلها وتوابعها ولوازمها وما يعرف بها وما ينسب إليها وقفا مؤبدا منجزا شرعيا ثابتا لازما على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا شيء منها بل محرمة بجميع محارم الله التي حرم بها الميتة والدم ولحم الخنزير والزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق قايما على أصوله جاريا على رسومه ماضيا لأهله جايزا لهم لا يزيده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيداً ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيدا ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد وكلما تطاول عليه زمان أبّـده وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده لايزال ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره ليقرع الأسماع ما ذكر فيه من حكمه وينقله الخلف عن السلف لتنقبض عنه الأطماع الكاذبة وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة لا يزال هذا الأمر جاريا في هذا الوقف على شرائطه المذكورة وأحكامه الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومن تعرض هذا الوقف بتغيير أو تبديل أو تحريف أو أعان عليه بقول أو فعل أو مشورة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا والله تعالى حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسايله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم يوم

تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الراجفة يوم الآزفة يوم الحسرة يوم الندامة يوم الأخذ بالظلامة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وجعله من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وكان ذلك خامس شعبان عام أربعين وتسعماية من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام شهد على ذلك محمد بن علي بن حواس وكتب بيده وشهد سليمان بن علي بن حمد وكتب بيده وشهد على ذلك أحمد بن عثمان بن حمد بن ريس وكتب بيده وشهد على ذلك محمد بن حسن بن منصور وكتب بيده وشهد على ذلك محمد بن حمد بن محمد بن منيف وكتب بيده وشهد على ذلك محمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده وشهد على ذلك الإقرار من صقر بالأوقاف المذكورة وإخراجها من يده إلى يد مرهجة المذكورة مشرف بن رميح وكتب بيده وشهد شارخ بن مشرف بن

رميح وكتب عنه بإذنه . ثبت عندي إقرار صقر بجميع ما في هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد أن سألني ذلك والإشهاد به من له الدعوى في ذلك شهد مشرف بن رميح وابناه المذكوران أعلاه وغيرهم كتبه طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام في شهر شوال عام ثنتين وأربعين وتسع ماية من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ونقل هذه الوثيقة من أصلها بعدما اختل يسير منها فقير عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة خمس وسبعين بعد الألف وذلك بعدما عرفت أن ذلك خط الشيخ طلحة حقيقة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ونقل هذه الوثيقة الثالثة من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب سنة خمس وثمانين بعد المائة والألف ونقل هذه الوثيقة الرابعة محمد بن عبد اللطيف خامس جماد الأول عام ١٢٤٥هـ ونقل هذه الوثيقة الخامسة من خط محمد بن عبد اللطيف محمد بن عبد الله بن فنتوخ ونقله من خط محمد بن عبد الله بن فنتوخ بعد معرفته يقينا الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر سادس عشر جمادى الأول سنة ١٣٠٤ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام.

وهذه صورة لمخطوطة وصية (صقر بن قطامي)


الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وصحبه
هذه وثيقة صقر بن قطامي رحمة الله تعالى عليه
قد وقف وسبل وحبس ونجز صقر بن قطامي بن صقر
في حال صحة عقله وبدنه وطوعه ورضاه و
جواز امره جميع املاكه في قرية أشيقر فمنها ملكه
المعروف بجبيطات ام شكال وايضا ارضه في
العقله المعروفه بارض الباعلي وايضا ارضه
في العقله المعروفه بارض ابن ربيعه وايضا ارضه

في البر فيما بين خارج القرية يومئذ تعرف
بالحميديه وايضا ملكه المعروف بالبديعه وقف
صقر المذكور جميع هذه الاملاك المذكوره و
اخرجها من يده قربة لله تعالى على اهل قرية اشيقر دون ملككم دهم
وجعل الولي الناظر عليها زوجته يومئذ مزهجة
ابنت عبد الرحمن بن محمد بن ريس ولو بانت منه
تخرج غلاتها على نظرها فيهم ولها غلة البديعة
اجرة لها على النظر في ذلك ودفع الاملاك اليها
فان ابت الولاية لم يكن لها شي وان ماتت قبل صقر
فولاية الاوقاف عايدة الى صقر وقد اشترط
صقر لنفسه ولاية العزل واستثنى النفقة على
نفسه والاكل مدة حياته من غلة الاوقاف المذكوره
فان ماتت مزهجه ومات صقر والبقا لله فالولي
الناظر على جميع ذلك سليمان بن عبد الله بن
مدبيغ يصلح الاوقاف من غلاتها بما يزيد في نمائها
من خدمة وغيرها ويخرج ما ينوبها من الاغرام
في بنا حيطانها او غرم سيل او جراد او غير ذلك
او طارقة تعم البلد فما فضل بعد ذلك فله عشره

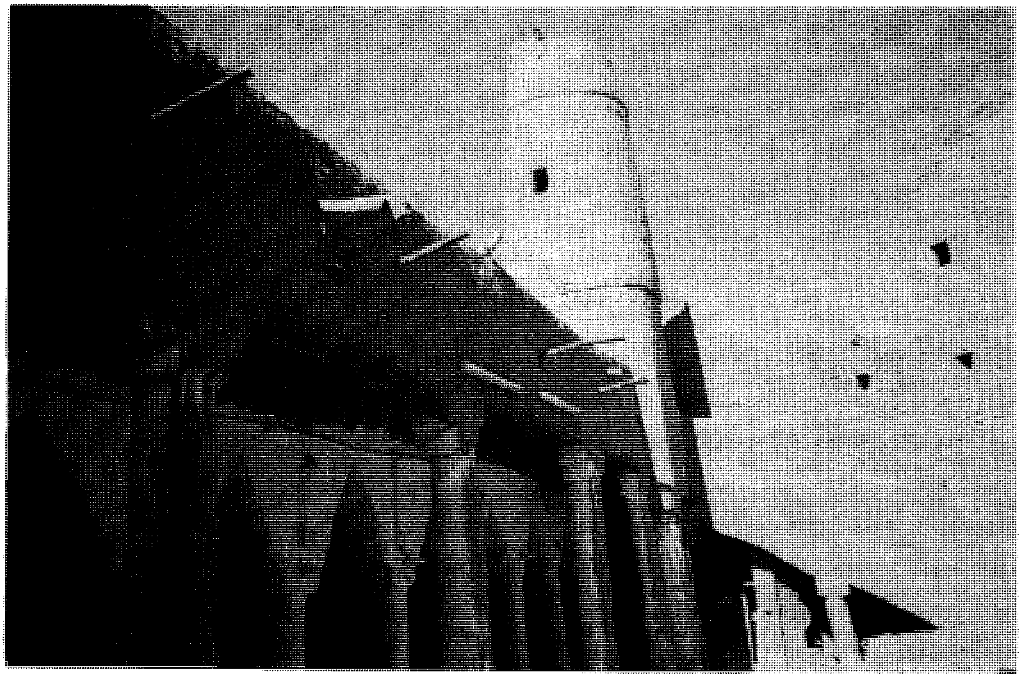
احرم له على النظر في ذلك فما فضل بعد ذلك اطعمه
في المسجد سماطا في شهر رمضان المعظم على حكم
اطعام وقف صبيح غير انه لا احد عليه ان يكون في
ليال معينه وان اصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان
اطعمه الولي في ذلك الوقت ان رئ فيه صلاحا ولا
حرج على من حضر في الاكل منه سواء كان غنيا او
فقيرا او حضريا او بدويا او ناظره وينفق منه كل
عام اربعين صاعا تمرا تختص بها الارامل في بيوتهن
اللاتي يشتهين ويستحين والزمن من الرجال
الذي لا يطيق وصولا الى الطعام ثم وليه الناظر
عليه بعد سليمان بن رضيه واتفق على امانته اهل
الصلاح والمعروف والخير من اهل البلد وله
عشر غلة الاوقاف على نظره عليها فان عدمت
الامانه والعيا بالله في ولي فلمن ذكرنا من اهل المعروف
عزله وتولية امين غيره وايضا وقف صقر المذكور
وسبل وحبس على نفسه ثمان نخلات اللاتي على ساقي
الثنيه ثم بعده على بنات اخيه محمد بن قطامي وعلى
حصله بنت فياض بينهن بالسويه فمن مات منهن فحقه
راجع على الباقي ثم بعدهن تابعات الاوقاف المذكوره
ما اعقبهن شي فصار جميع هذه الاوقاف المذكوره
على الترتيب المذكور ارضها ونخلها وتوابعها

ولوازمها وما يعرف بها وما ينسب اليها وقفا
مؤبدا منجزا شرعيا ثابتا لازما على مذهب الامام
احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وارضاه لا
تباع ولا توهب ولا تورث ولا شيء منها بل محرمة
بجميع محارم الله التي حرم بها الميتة والدم ولحم
الخنزير والزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس
بغير حق قايما على اصوله جاريا على رسومه ماضيا
لاهله جايزا لهم لا يزيله مرور الايام والازمنة
الاناء كيدا ولا يكسبه تقلب الاوقات الا تمهيدا
ولا يحله تطاول امد ولا تقادم عهد وكلما تطاول
عليه زمان ابده وكلما اتى عليه عصر جدده واكده
لا يزال ذلك كذلك الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره
ليقرع الاسماع ما ذكر فيه من حكمه وينقله الخلف من
السلف لتنقبض عنه الاطماع الكاذبه وتقصر عن
تناوله الايدي الظالمه لا يزال هذا الامر جاريا في
هذا الوقف على شرائطه المذكوره واحكامه
الموصوفه الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو
خير الوارثين ومن تعرض هذا الوقف بتغيير او

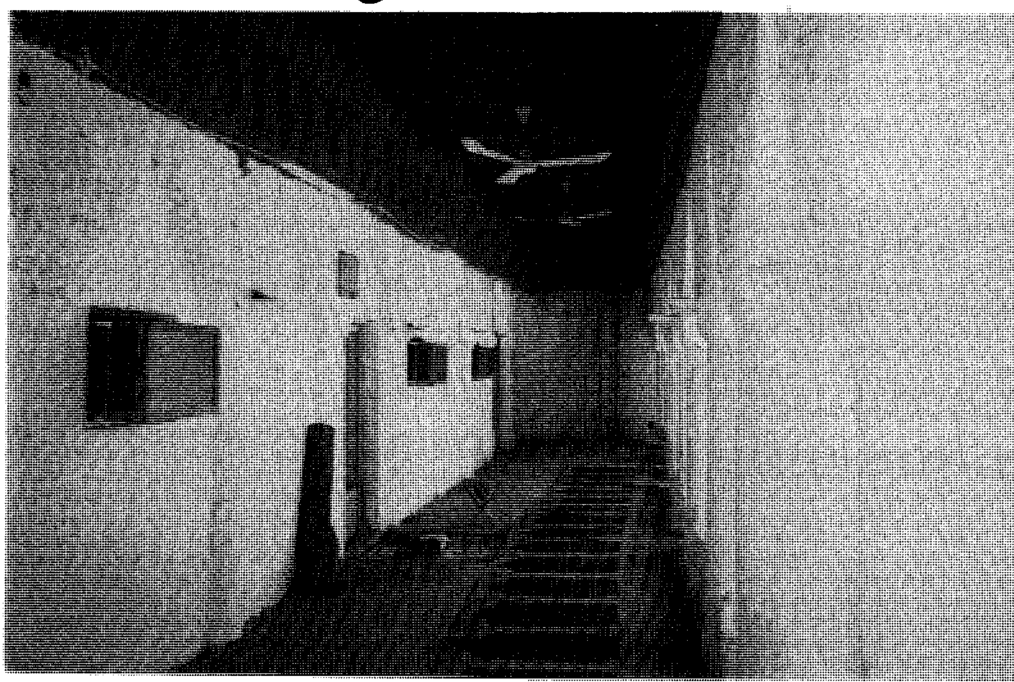
تبديل او تغيير او اعانه عليه بقول او فعل او
مشوره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا والله
تعالى حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى و
لكن عذاب الله شديد يوم الطامة يوم الراجفة
يوم الآزفة يوم الحسرة يوم الندامة يوم الاخذ
بالظلامه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار و
جعله من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن
بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وكان ذلك خامس شعبان عام
اربعين وتسع مايه من الهجرة النبويه على هاجرها

افضل الصلاة والسلام شهد على ذلك محمد بن علي
ابن حواس وكتب بيده وشهد سليمان بن علي
ابن حمد وكتب بيده وشهد على ذلك احمد بن عثمان
ابن حمد بن ريس وكتب بيده وشهد على ذلك محمد
ابن حسن بن منصور وكتب بيده وشهد على ذلك
محمد بن حمد بن محمد بن منيف وكتب بيده وشهد
على ذلك محمد بن سليمان بن مشرف وكتب بيده وشهد
على ذلك الاقرار من صقر بالاوقاف المذكورة و
اخراجها من يده الى يدين هجد المذكورة مشرف بن
رميح وكتب بيده وشهد شارخ بن مشرف بن رميح
وكتب عنه باذنه ثبت عندي اقرار صقر بجميع ما في
هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد ان سلم لي
ذلك ولا شهادة من له الدعوى في ذلك شهد مشرف
ابن رميح وابناه المذكوران اعلاه وغيرهم كتبه طلحة
ابن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام في شهر شوال عام
ثنتين واربعين وتسع مايه من الهجرة النبويه
على مهاجرها افضل الصلاة والسلام ونقل هذه
الوثيقة من أصلها بعدما اختل سير منها فقير
عفو الله سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد

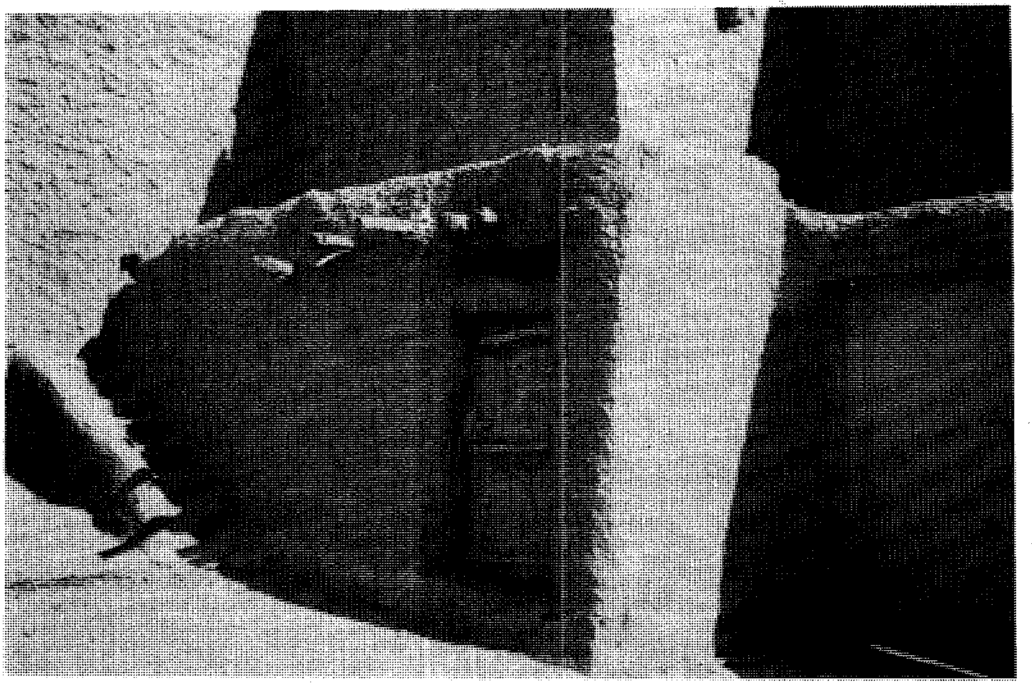
ابن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة خمس
وسبعين بعد الالف وذلك بعد ما عرفت ان ذلك
خط الشيخ طلحه حقيقه وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ونقل هذه الوثيقه الثالثه
من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله الفقير الى الله
تعالى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب
سنة خمس وثمانين بعد المايه والالف ونقل هذه
الوثيقة الرابعه محمد بن عبد اللطيف ونقل هذه الوثيقة
الخامسه من خط محمد بن عبد اللطيف محمد بن عبد الله بن فنتوخ
ونقله من خط محمد بن عبد الله بن فنتوخ بعد معرفته يقينا
الفقير الى الله تعالى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر سادس
عشر جمادى الاول سنة ١٣٤٣ من الهجرة النبويه على مهاجرها
افضل الصلاة والسلام



مسجد الشمال (من الخارج)



مسجد الشمال (من الداخل)



(دار الغرباء) في مسجد الشمال



مسجد الفيلقية (الجنوبي)

ديوان الضيف

إكرام الضيف من الخصال الحميدة التي جبل عليها العربي في جاهليته، ولما جاء الإسلام أقرها وحث عليها ورغب فيها . وليس بغريب على أبناء هذا البلد الذين ينحدرون من أعز الأرومات العربية إذا اتفقوا جميعا على جعل نصيب خاص للضيف يؤخذ من غلات بساتينهم على مدى الدهر إذا حان الحصاد أو الجذاذ فقد اتفقوا على جعل سهم خاص في كل بستان (حائط) يؤخذ من ثمرته -تمرا وبرا- كل سنة مرة واحدة وهذا السهم يختلف حسب (مساحة البستان وغلته) ولذا تتفاوت الأسهم . فمثلا جاء في سجل الضيف ذكر بستان:

أم حمار: ثلاثة أضياف ونصف ٣,٥

حوطة العقيلي : ضيف ونصف ١,٥

حوطة ابن كلبي : ضيف، ١

بنية آل طلحة: ضيف ونصف ١,٥

بنية آل حسن : نصف ضيف ٠,٥

بنية ابن ماجد : ضيف، ١

بنية أبو علي وأبا نمي : ضيف ونصف ، ١,٥

ولاستمرار هذا العمل النبيل دون في سجل يجدد علماء البلدة كتابته في كل عصر ليشتهر أمره ويعرفه الخاصة والعامة جيلا بعد جيل وليعرف كل فلاح أو مالك ما يخصه . ويذكر لي أحد المعمرين أن ما يخص الضيف يجمع في غرفة خاصة تتوسط المجلس . والمجلس في أشيقر هو سوق البيع والشراء تحيط به الدكاكين من جميع جوانبه شرقي مسجد الجامع بالبلدة القديمة ويشرف عليه شخص مؤتمن أو شخصان اختيرا من قبل الجماعة .

دور الغرباء

بنيت داران للغرباء ملحقتان بمسجدي (الشمال والجامع) كل دار عبارة عن غرفة كبيرة كافية لإيواء أكثر من أربعة رجال ينزل فيها الغريب الذي لا يعرف أحدا. وقد أنيط الإشراف عليها إلى إمام المسجد ومعه أحد جماعة المسجد. وينفقون مما يخصص للضيف.

وقد ينسق الإمام إحضار الغداء والعشاء مع جماعة المسجد للالتزام بالغريب حتى يرحل. وهذا العمل جار منذ قرون طويلة إلى عام ١٣٦٠هـ -تقريبا- حيث بعدها تحسنت الأحوال الاقتصادية لكثير من الأسر. وأصبح الغريب يجد المال والطعام ميسرا أينما حل.

وإليك صورا خطية من سجل الضيف بخط الشيخ عبد العزيز ابن عامر -رحمه الله- حيث هو آخر من نسخه عمن قبله.

وقف أهل أشيقر للضيف

بسم الله الرحمن الرحيم اثبات وقف اهل اشيقر للضيف
فصل المجاشعيه ام حمار ثلاثة اضياف
ونصف وحوطة العقيلي ضيف ونصف وحوطة
ابن كلبي ضيف بنية الطلحه ضيف ونصف
بنية الحسن نصف بنية ابن ماجد ضيف
بنية ابو علي وابا نمي ضيف ونصف وبنية
المفرج ثلاثة ارباع ضيف المداريج ضيف ونصف
الحكامي ضيف اباقديله والطويين ضيف وثلث
حويط غانم ثلاثة ارباع ضيف حويطات ام عمير
ضيف حويط الجميعيه نصف حويط الخيل نصف
فيد ال عجلان ضيف صباح الربعه الشويمي نصف
حويطة اباحسين ضيفين حويط الدوس ثلاثة
ارباع ضيف العطار وحويط مغامس ضيف وربع
الشعيبه نصف والشرقيه نصف حويط حما نصف
الغانمي ضيف وثلث الطويلع ضيف وربع حويط
حسن وحويط مسلم ضيف ونصف العصيات ضيف
ونصف حايط يعقوب ضيف الحويطات ضيف و
نصف حويط عمر نصف حويط ابن كلبي ثلث

المسايل ضيف البعيري

حايط زغبه ضيف ونصف

ضيف المراح ضيف حويط الصغر انصف

ضيف الربيعه حايط الدبيغه ضيف

فصل

خمس السيفي نصف السحيه نصف فيد الرسومي نصف حايط

مدبج ضيف الشريقيات ثلاثة ارباع ابن بكر ضيف و

نصف حوايي العدباع ضيف قبيصان ضيف الاربع

الحمديات ضيف الحيال ضيف البجاز ضيف خمس النجي

ضيف السحه ثلث حويطات حمد ضيف حوطة الغانم

ضيف شدحه ثلاثه القبليه ضيف حويطة ابن عكلي

ضيف فيد ابن منصور وحويطة الاثل ضيف حويطة صلطان

ضيف ونصف حوطة حمد ثلاثه ارباع والشماليات

نصف السليمي ثلاثة ارباع التمر نصف حايط سليمان

ضيفين طريلعة سليمان نصف قبيلي خليف ثلاثة

ارباع حويط الركيه نصف الشبل نصف ابن مسعود

نصف الحيالات ضيفين ونصف حيطان حمد ضيفين

ونصف حايط رشيد ضيف فيد حويان نصف شروح

ضيف وربع حويط بكر ضيف وربع المربغة ثلث

الغنيمي كله ضيف ونصف حايط العليا نصف الرس

ضيفين ونصف القطيعه نصف الظويغني ضيف دنار
ضيف دنيخير ضيف حويطة ابا البتيد نصف القليب ثلاثة
ارباع الطالع ضيفين ربية الرميريه ضيفين رنجبه
ضيف ونصف فصل الزعتريه
كحل ثلاثة ارباع المرويجعه ربع الكواع ثلاثة ارباع
المتفرق ثلاثة ارباع الحويطه ضيف وربع فيد
ونس نصف فيد عميليس ضيف الجنوبيه ضيف
الدماليه ثلاثة ارباع ضيف الحجيره نصف الحويطه
والمقبل ضيف ربع جنوبي العامرية ثلاثة ارباع
فيد ابن عيسى ضيف ونصف طالعة المشرف نصف
اريضة الحرجير ضيف اريضة القصير نصف فيد
زارع ربع فيد حسون ربع حويطة العاقول
ضيف الحايط ثلاثة ارباع وارض المطوع ثلثي ضيف
اريض ابن ناصر ضيف ربع الذييبيا ضيف ارض
بن ضيفين ونصف فصل الجفر
ارض نخلي السفلي ضيف ونصف العلوه ضيفين
وربع المخدره ضيف ارض الفاضل ضيف ونصف
الغناميات ضيف ونصف الشمليه ضيف ونصف
حويط خميس ضيف ونصف العليبيات ضيف الوسط

ضيف ونصف حيطان البدي ضيفه وثلث ابضية

علي ضيف المسجد نصف الجنوبي ضيف وربع الحويطات

ضيف وثلث والعمري ضيف وثلث وعمري الشوان

ضيف ونصف الشرقيه ضيف صطي حمد نصف القبليات

ضيف ونصف الصقيريه ضيف صقيريه الغملاس

ضيف القبليه ضيف الاريضات ضيف ونصف ارض

ام غانم ضيف ونصف حايط عقبه ضيف حويط رقيه

ضيف حويط يوسف ربع العطيريات ثلاثة ارباع الاكل

ثلاثة ارباع ابن غدان ضيف علو فيد المنيع ضيف فيد

العواهل نصف ساقي المنصور نصف فيد القصبه نصف

الحنس نصف حويط علي نصف الازمه ضيفين ابا الخولي

نصف العطينه نصف الحفره ثلاثه ابن خراش ضيف فيد

الامام ضيف الاحيمري ضيف وربع ابن اسلم ضيف وربع

ربا التينه ثلاثه ارباع ابو مانع ضيف الغريبات ضيف

وربع ابن جمال نصف القبيل نصف الشريقيه نصف الحمد

ضيف وربع المسيوي نصف العماير ربع العودي ثلث

حويط البدي نصف ابا رشيد ثلاثه ارباع ابا بضيه ثلث

حويط الصانع ثلاثه ارباع حيطان عامر ضيف وثلث

ابن تويع ربع ابن هواس الشمالي ثلاثه ارباع والجنوبي نصف

الدويخل ثلث. المبادري نصف الصدقة ضيف
الاثيلي نصف حويط صلطانه ضيف الحكمه
ضيف حويط فوزان نصف الدريبيات ضيف
وبضعف الفسيل ضيفين عجلان ضيف ابا سنان
وابا حمد ضيف ابن دواس نصف ابن علي ضيف
وربع الخريقيه ثلاثة ارباع الدويخل ضيف حويط
العصاميه ثلاثة ارباع حويط فنين وحويط راجح
نصف فصل الغطغا الرميلي ثلاثة
اضياف الخوص ضيفين حايط
الرواجح ضيف ونصف القطيعه ثلثي ضيف صبيح
ثلاثه ابن ظفر ضيف الرشيدي ضيف الركون ضيفين
حايط ابن الشكا ضيفين الوصطا ثلاثه اخماس والجنوبي
خمسين حايط رزين ضيفين البلالي ضيف الزيدي
ضيف حايط منيف ضيف المقلب ضيف ارض القاضي
ضيفين الاثيلي ثلاثة ارباع حويط البنات مغل
الحنيبله نصف الخذرمه ضيفين الاسلمي المقيلب
نصف الجويف نصف حويط العثمانه ضيفين حويط

عسا الكو نصف البعيري ثلاثة ارباع الجوف ضيف ابا
خميس نصف الحيالة ضيف الجفار ضيفين ونصف
فصل الغبية السافية ضيف ونصف
النقرة ثلاثة ارباع الارض ربع الدوخلة ثلاثة
ارباع الربيع ربع ابن مسباح ثلث حويط ام غانم
ربع حويط آل محمد بن عبدالله ثلثين الاريضة ثلث
وباقي ارض ابن رميح ثلثين حويط رماح ربع ابن
وشاع ربع الدويسة نصف القبلي من اباتمي نصف و
الاوسط نصف وشرقي حايط عبيد نصف والشرقي
نصف حايط رميح ثلاثة ونصف الحبيلة نصف
سبيل الرشيد ثلاثة ونصف النجيمي ضيفين حويط
مبارك ضيف الحمادية ثلاثة ونصف جنوبنا ابا العلا
اربعة ونصف والشماليات اربعة ونصف للمنهي
والكريم ثلاثة ارباع حايط ابا حسين ضيفين ونصف
حايط ملكه ضيف الصفاري ضيفين خميس حزيم ضيف
ارض ابن شبرمه ضيف جنينة ابن سعيد ضيف
جنينة ابا حسين ضيفين جنينة ابن حسن ضيف
ونصف والمقيطع نصف انتهى

فصل السدس الدبياوي ضيفين
الشريفي ضيفين المحيفري ثلاثة ارباع المنيعل
ضيف الشمالي نصف فيد ال سعد ضيف ونصف السناله
ضيف ونصف الحويطات ضيف ونصف البديعه
ضيفين ضنو بغيط ثلاثة اضياف حويط راجح نصف
ابن عقيه نصف الزيبي نصف الحويطات ضيف
حويط الكراث نصف المغيريه نصف ارض المعبر
ضيفين ونصف ارض ال ابا علي ضيفين ونصف وارض
السالم والارضيه ضيفين ونصف الدبغليه ضيفين
ونصف ارض حمد والخمسين ضيفين ونصف وخبس
مرخان وخبس ربيع ضيفين ونصف الصفاريه ضيف
خبس غنيمين ثلاثه ونصف فصل
البديعه حويط الصفر نصف سبيل الكلبه ربع سبيل
التواجر ضيف بديعة صقر ضيف ونصف البديعه
ثلاثة اضياف ارض الباب ضيف فيد ال موسى
وصطو مسند وفيد السبيل ضيفين مخارق ضيف
ونصف شمالي العقاليه ثلاثه ونصف الزعواقل

النظم الزراعية في أشيقر

الزراعة هي أهم نشاط السكان في هذه البلدة وعصب حياتهم ومورد رزقهم. لقد اهتموا بها اهتماما عظيما يمضون فيها سحابة يومهم وشطري ليلهم حتى نمت وازدهرت وغطت البساتين والنخيل رقعة واسعة، قد لا يضاهيها بلد في الوشم.

طرق الزراعة والتملك

١) منها أن يقوم مالك البستان بزراعة بستانه وسقي نخله بالتعاون مع أسرته وأبنائه وإخوانه لأن الكل يعمل في الفلاحة.

٢) ومنها المغارسة وهي أن يتفق مالك الأرض مع فلاح ليقوم الفلاح بغرس الأرض نخلا وسقيه ويتحمل كافة التكاليف. فإذا استتم النخل كله وحمل وأغل، قسمت الأرض والنخل بينهما -أنصافا- كما هو العرف الجاري في أشيقر (وقد يكون أقل من النصف) كالثلث حسب الاتفاق المبرم بينهما -المسلمون على شروطهم- وليس للفلاح إلا الشجرة فقط ما دامت حية فإذا مات النخل عادت الأرض لما لكها. كما

أن الفلاح يدفع صبرة مقابل استغلال الأرض في المغارسة قبل القسمة وهي قليلة كأن تكون عشرين صاعا من البر أو أقل حسب الإتفاق.

وكثير ما يلجأ مالك الأرض إلى المغارسة إذا كان عاجزا أو غير متفرغ لزراعة أرضه أو غرسها فيضطر إلى من يشاركه فينتفع الجميع أصحاب الأرض والشركاء. فساعدت المغارسة على نمو الحالة الاقتصادية في أشيقر لأن نفعها يعود على أطراف متعددة. وإذا كانت المغارسة على أرض موقوفة لأحد الجهات الخيرية كالصوام مثلا كان نفعها أعم وأشمل لأن الأوقاف أعظم مورد مالي في أشيقر للصوام والفقراء وإنارة الطرقات والمساجد وما ينوب؛ الآبار المخصصة للمساجد وسقاية المنازل والمدرسة وغير ذلك من المصالح العامة.

٣) الإجارة: وهي أن يقوم مالك الأرض بتأجير أرضه إلى فلاح -سنين معلومة- بأجرة معلومة بين الطرفين. إما نقدا كخمسة أريل فرانسة في كل عام، أو عينا كعشرين صاعا من القمح (موصوفا بصفات نافية للجهالة).

وإليك نماذج من المغارسة في بلدة أشيقر:

الحمد لله

يعلم من يراه بان عساف بن يوسف حال كونه ناظر الوقف
الصانعين عامليني باكاتبه منصور اباحسين على نصيب
الصانعين في نخيلهم الشبابي اغرسه بنصف الغرس وهو
ثلثي الارض وجميع الكلايف على العامل واربع نبات
سابقاتني ما فيهن مغارس والعبيد نبات الي فيه مساقاتهن
النصف ولهم ستة آصع كل حول حتى يقسم النخل شهد بذلك
عثمان بن حمد الحصيني وعبدالله بن مانع وكتبه على نفسه منصور
وكفى بالله شهيدا حرر سنة ١٢٣٤ ونقله من خط منصور بعد معرفته
عبدالعزيز بن عبدالله عامر وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

الحمد لله

موجبه هو ان عبد الله بن سليمان بن عيان في حال كونه وكيلا على
اوقاف الصوام في اشيقر وعثمان بن محمد ابا حسين حال كونه
اماما في مسجد الشمال في اشيقر قد غارسا محمد بن يحيى بن يوسف على
نصيب الصوام ونصيب امام مسجد الشمال من ارض الجنيبي
المعروف الشارب من بئر البديعه يحده من شمال ابن مضاه و
حويط محمد ومن شرق جدار ارض الباب ومن القبله صويبات
ارض يحيى وحايط روق ونصيبهما من ارض الجنيبي المذكور
نصف الارض يخرج سلسين ونصيبهما المذكور بين الصوام و
بين امام مسجد الشمال انصافا غارسه على ذلك على عرف البلد نصف
للعامل ونصف الارض والبناء والقشيع على العامل حتى يغل الغرس
فاذا اغل فكل بحسبه وصبة نصيبهم اربعة امداد حب طيب
يدفعها لهما كل سنة حتى يغل الغرس حرر سنة ١٣٠٩ شهد بذلك عبد
الكريم بن حمد وعبد الرحمن ابا حسين وشهد به وكتبه ابراهيم بن صالح بن عيسى
ونقلته من خط ابراهيم حرفا بحرف بعد معرفتي له كتبه عبد العزيز بن عبد الله بن عامر
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم

تنظيم سقي البساتين من الآبار

اشتهرت أشيقر بخصوبة أرضها ووفرة مياهها وكثرة آبارها ومعظمها جاهلية ونتيجة لذلك كثرت بساتينها . وربها من الآبار يحتاج إلى وضع جدول زمني يسير على ضوئه الفلاحون فيعرف كل واحد منهم وقت سقيه والزمن الذي يستغرقه حسب مساحة بستانه .

وقد نظم سقي البساتين في هذه البلدة وذلك بمسح كل بستان على حدة لمعرفة طوله وعرضه بالذراع ومساحته وما يحتاجه من الماء . ووضع على هيئة أسهم (والسهم يعادل قدرا معينا من الزمن) فإذا قلنا السهم ربع ساعة فكل ساعة تعادل أربعة أسهم فإذا خصص لفلاح أربعة اسهم فله الحق أن يسقي لمدة ساعة كاملة .

ولم يقم على هذا التنظيم إلا علماء أجلاء درءا للنزاع ، واعتبروا كل (٦أذرع تساوي سهما) يقول ابن منظور[١] في مادة سهم : (السهم مقدار ستة أذرع في معاملات الناس و مساحاتهم)ا .هـ

(١)لسان العرب لابن منظور ص ٣٠٩ مج ١٢.

وقد كتب هذا التنظيم -للعمل به دائما- وشمل جميع آبار البلدة وبساتينها وصار عرفا جاريا بين الفلاحين والملاك يسيرون على وفقه في بداية سقيهم ونهايته فالكل يعرف أسهمه من السقي. وتتفاوت الأسهم حسب مساحة الأرض ولذا نجد الأسهم تتفاوت من بستان إلى آخر كما في صورة المخطوطة وتتفاوت أيضا في الشتاء عن الصيف حيث الحاجة إلى الماء في الشتاء أقل.

كان وقت السقي يسمى (وقعة) كما جاء في وقف صبيح :(حيطانه على بئر الغطفاء لهن من الماء ثلاث وقعات ونصف) . ثم حولت الوقعات بعد ذلك إلى أسهم كما ذكر ذلك أحد النساخ. وليس هذا التنظيم حديث العهد بل منذ منتصف القرن العاشر أو قبله لأنه بخط الشيخ طلحة بن حسن بن بسام المتوفى سنة ٩٧٠هـ واستمر هذا النظام ينقله الخلف عن السلف ويجدد العلماء وثائقه في كل عصر إلى يومنا هذا.

وإليك صورا لوثائق خطية بخط الشيخ عبد العزيز بن عامر -رحمه الله- تبين أسهم واستحقاق كل بستان في البلدة وهذه الصور لبعضها وليس الكل.

بيان أسهم كل بستان في البلدة

اثبات اخماس الشتا المنتقله

في الشتا لآل زغيبه من سقي الشريفي كلة شعتر اسهم وثلاثة اخماس سهم ولآل زغيبه ايضا من سقي البكر خمسة اسهم الا خمس سهم وللارض الصفار من سقي البكر خمسة اسهم الا خمس سهم وآل زغيبه ايضا من سقي الرشيد خمسة اسهم الا خمس سهم وللبديعه سهمين وخمس سهم من سقي الرابي عفرا وخارج من سقي البديعه خمسة اسهم الا خمس سهم لحويطة الدوافل ولا على الاخماس غرم هذا جملة سقي ثلاثة الفروج وكتبه محمد بن عبد الله بن مضحي من خط طلحة بن حسن بن بسام على ما ذكر انه باملا محمد ابن عبد الرحمن بن سيف ومحمد بن ناصر بن حسن ومحمد بن مشرف بن بريد وجنوح سليمان ومحمد ابن علي بن رحمه الملقب بغبيشا وذلك بحضرتهم واتفاقهم وكتب هذه الورقة ونقلها من خط محمد ابن عبد الله بن مضحي الا ان محمد ذكرها وقاعا وذكرناها اسهاما على لفظ اهل زماننا ابرهيم بن محمد ابن احمد بن اسمعيل وكتبها من خط ابرهيم المذكور

بعد معرفته يقينا حسن بن عبد الله بن ابا حسين وكتب ذلك من خط حسن المذكور بعد معرفتي لخطه يقينا كما اعرف شخصه الفقير الى رحمة ربه المنان احمد بن عثمان الحصيني ونقله من خط المسمي نفسه من غير زيادة ولا نقصان الفقير الى الله عبد العزيز بن عبد الله بن عامر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيخ طلحة بن حسن بن بسام ت ٩٧٠هـ

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل ت ١١٠٨هـ

الشيخ حسن بن عبد الله أبا حسين ت ١١٢٣هـ

الشيخ أحمد بن عثمان الحصيني ت ١١٣٩هـ

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ت ١٣٥٧هـ

الحمد لله

بيان حساب سهوم سقي البديعه في القريض
لآل عثمان مائتين وعشرين سهم لعبد الله ومحمد اربعه
وثلاثين منهن ولحويط محمد بن عبد الرحمن منهن ثلاثه
واربعين والباقي منهن للجنيبي والشميلي ولسبيل الربعه
في الشميلي اثنين وعشرين سهم ونصف ولمحمد بن حسين
ستين سهم ولجنيبي ابن مرخان وبقيله ثلاثين سهم
ولابرهيم بن مسند عشرة اسهم ولشريقي عليبن عشرين
سهم ولحويط الصفر ثمانيه وعشرين سهم ولخيس ابن
يوسف الي يلي بديعة صقر ثمانية عشر سهم ولحويط
حمد لا تسعين سهم ولسبيل الدخان سبعة اسهم و
لبديعة صقر اثنين وعشرين ونصف سهم ولسليفة
ابن يوسف التي تلي العناليه احدى عشر سهم ولفيد ابن
صقر ثمانين سهم ولمصطرابه هو بيان اثنعشر سهم
ولفيد علوان اربعه وعشرين سهم ولحويط المبارك

في العقاليه اثنين وعشرين ونصف ولفهيد بن مهنا
خمسه ونصف ولفهيد عقيف منهن ثمانيه ونصف ولسبع
ابن يوسف منهن ثلاثة اسهم ولخنيس ابن يوسف الي يلي
العقاليه منهن خمسه ونصف ولآل عقال اثنعش سهم
كذا وجدت مرقوعا ونقلته من خط كاتبه من غير زيادة ولا نقصان
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر

بيان حساب سقي البديعه في الشتا

لآل عثمان ماثنين وعشرين سهم ولعبد الله ومحمد اربعه
وثلاثين منهن ولحويط محمد بن عبد الرحمن منهن ثلاثه
واربعين سهم وباقي سهوم ال عثمان للجنيبي والشميلي
ولسبيل العقيه في الشميلي سبعة عشر ونصف سهم ولحمد
ابن حسين ثنين سهم ولحويط حمزه خمسه وسبعين سهم و
لبرهيم بن مسند عشرة اسهم ولشريقي عقيف خمسة عشر
سهم ولجنيبي ابن مرخان وبقيله ثلاثين سهم ولخنيس
ابن يوسف الي يلي بديعة صفق ثمانية عشر سهم ولحويط
الصفو سبعة عشر سهم ولسبيل الدخان سهمين والبديعه صفق

اثنين وعشرين سهم ونصف ولصطر ابن هو بسان اثنعشر
سهم ولفيد علوان اربعه وعشرين سهم ولفيد ابن صقر
ثلاثين سهم ولسليفة ابن يوسف التي تلي العقا ليه سبعة
اسهم ولارض مناع ثلاثين سهم ولحويط المبارك في العقاليه
اثنين وعشرين ونصف ولفيد بلرخمسه ونصف ولفيد
عقيف ثمانيه ونصف ولسبع ابن يوسف منهن ثلاثة اسهم
ولخبس ابن يوسف الذي يلي العقا ليه منهن
خمسه ونصف سهم وآل عقال سبعه واربعين ونصف
سهم ولازاقله الوصطى ستين سهم كذا وجدت مرقوما و
نقله من خط كاتبه عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ٥

صيانة الأودية والآبار وتوزيع تكاليفها

كل بستان (حائط) في أشيقر يسقى من أقرب بئر له كما يسقى أيضا من أقرب واد إما مباشرة أو بعد ما يرتوي البستان الأعلى منه. فلذا يشرب البستان من البئر والوادي معا. ومن المعلوم أن كلا منهما يحتاج إلى صيانة دورية.

فالأودية تجرفها السيول فتغير مجاريها فتحتاج إلى ردم أو تمتلئ بالحجارة والرمال فتحتاج إلى تنظيف وإزالة ما تراكم فيها، أما الآبار فتحتاج إلى تعميق أو تنظيف أو بناء. وتكاليف ما ذكرنا يحتاج إلى توزيعه توزيعا عادلا. فعلى كل صاحب بستان أن يدفع قسطه من الإصلاح وذلك حسب مساحة البستان فقد يكون كبيرا فيحدد له عاملان (أي يدفع أجرة عاملين) أو صغيرا فيحدد له عامل واحد أو أصغر فله ثلاثة أرباع عامل أو نصف عامل أو ثلث عامل أو سدس ... وهكذا حسب المساحة ويشرف على صيانة الأودية والآبار جماعة مختارة مفوضون من قبل الملاك يتولون الإصلاح وجمع نفقاته من أرباب البساتين. وهذا التنظيم قديم جدا تراضوا به وتعارفوا عليه ودونوه عندهم وعملوا به قرونا طويلة ونقله الخلف عن السلف ولا يزال العمل عليه جار إلى يومنا هذا.

وإليك صورا لوثائق خطية لتوزيع النفقات على البساتين عند إصلاح الأودية بخط الشيخ عبد العزيز بن عامر -رحمه الله- وقد نسخها عمن قبله.

بيان عمال شعبة البديعه

سليمان الحسن بن حسين نصف عامل سليمان ال بو علي
هو ومن الكنه نصف عامل سليمان الخراف نصف عامل
والداهن ربع عامل سليمان العقال عامل المساعيد عامل
الدالوب نصف عامل السبيل الذي عند الدالوب ربع
عامل حويط الحلوه عامل حويط غضنفر عامل المسوري
عامل حويطات خالد نصف عامل البو بن زارت نصف
عامل الدريني ثلث عامل السنيدي سدس عامل طويلع الركد
سدس عامل حويط العمر بن حسين وهو اسفل حويط غضنفر
سدس عامل حضيرة المعاصيد سدس عامل حويط هلال
ربع عامل حايط الحبيبه نصف عامل البديعه ثلاثة
ارباع عامل حويط حميد نصف عامل الخديد نصف عامل
الخادود عامل الفسيل عاملين وثلث حويط المهاصري
سدس عامل الجنافي وسريويا عامل سريويا عليه ثلثه
الجفار عاملين ٥ شعبة الغطفا حضيرة راشد

ربع عامل حويط الحينه عامل الباطنه عاملين لحويط
التينه والبويطنه منهن عامل بينهن انصاف والباطنة
ابن فلا منهن عامل والحضيره نصف عامل والمسند
ثلثي عامل المبادري ثمن عامل ابا خميس ثمن عامل الاوسط
سدس عامل الحبيله سدس عامل الغضاوي سدس عامل
الصلبي ثلث عامل الخذ رمه ثلث عامل صلبي المطوع
نصف عامل
الخوص نصف عامل ابن ظفر ربع عامل حويط عساكر
ربع عامل حويط العثمان نصف عامل خذ رمي بنت بدر
نصف عامل مقيلب ابن منصور ثلاثة ارباع عامل حايط
منيف نصف عامل الرشيدي ربع عامل حايط رزين ثلثي
عامل الجوف والبعيري عامل الصبيحي ربع عامل حويط
علي بن سعيد ربع عامل حويط ابن سعيد ربع عامل الخذيري
الذي منحيه الخذ رمه ربع عامل ٥ سبح الجفر جفيره
حسن بن علي نصف عامل التينه عامل ونصف والحمر عامل

الصدقة ربع عامل الغريري نصف عامل على الجمال
منها ثلاثة اسهم وعلى العبد الله الربعة حوسط ام
سعيد ربع عامل ابو مانع نصف عامل الاحيمر بات عامل
الرميلي عامل ونصف حايط الرواجح نصف عامل صبيح
عامل ابن اسلم عامل سبيل ابن جخلب نصف عامل ماخور
السليفه ثلثي عامل وعلى ماخور حايط علي عامل ونصف على
حيطان البدي منها ربع عامل وعلى العميري ربع عامل نقله
من خط كاتبه عبد العزيز بن عبد الله بن عامر

الحمد لله

السبيل الذي عند الاثوب ربع عامل حويط
الحلو عامل حويط غضنفر عامل المنيور ري
عامل حويطات خالد نصف عامل البؤير زات
نصف عامل الرديني ثلث عامل السيدي سدس
عامل طويلع الزبكو سدس عامل حويط العمرية حسبه
وهو اسفل حويط غضنفر سدس عامل حضيرة
المعاصيد سدس عامل حويط هلال ربع عامل
حايط الحبينيه نصف عامل البديعه ثلاثة ارباع
عامل حويط حميد نصف عامل الخذيد نصف
عامل الخادود عامل الغسيل عاملين وثلث
حويط المهاضري سدس عامل الجناني و
سريويل عامل سريويل عليه ثلثه الجفار
عاملين ٥ شعبة الغطغا جفيرة راشد
ربع عامل حويط التينه عامل الباطنه
عاملين لحويط التينه والبويطنه منهم
عامل بينهم انصاف ولباطنة ابن مفلا
منهم عامل والحضيره نصف عامل والمسند
ثلثي عامل المبادري ثمن عامل ابا الخميس

الفصل الثالث عشر

المدارس الأهلية (الكتاتيب) قبل التعليم النظامي الحكومي في أشيقر

- مقدمة
- دور المدارس الأهلية
- مراحل التعليم
- الإجازات وأوقات الدراسة
- أجرة المعلم
- تراجم موجزة

مقدمة

سبق أن ازدهرت الحركة العلمية في نجد قبل دعوة الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله- وكذلك أيضا بعد دعوتهما الإصلاحية في الدولة السعودية الأولى وفي بعض عقود الدولة السعودية الثانية؛ وخاصة في عهد الإمامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل.

ومرت على نجد فترات متقطعة انفلت فيها زمام الأمن، وضعف في بعضها الآخر وكثر السلب والنهب وعمت الفوضى الحاضرة والبادية. ونتيجة لذلك ساءت الأحوال المعيشية وعم الفقر وانتشر المرض وساد الجهل.

وبهذا العامل الأساسي <u>الأول</u>: انعدام الأمن، تخلى الناس عن طلب العلم إلى طلب الرزق والبحث عن مصادره؛ بما يملأ البطن ويدفع الجوع ويكسي الجسم عن العري.

<u>الثاني</u>: الصراعات القبلية والأسرية، مما ينعدم معها الاستقرار، وقد يلجأ البعض إلى النزوح عن بلده ومسقط رأسه إلى بلد آخر أكثر أمناً وبعداً عن الفتن.

الثالث : الجفاف وتأخر نزول المطر لعام أو عامين، مما يتسبب في هلاك الحرث والنباتات البرية وعلى إثر ذلك تهلك أنعامهم وهي أهم مصادر غذائهم .

والعوامل الثلاثة السالفة الذكر سبب في تردي الأوضاع الاقتصادية للأسر النجدية، وبالتالي عزوفهم عن طلب العلم والاكتفاء بالكتاتيب لبعض صغار السن لتعليم مبادئ القراءة والكتابة . فإذا اشتد ساعد -الولد- انصرف لمساعدة أهله في الفلاحة وهي المهنة الأساسية لحاضرة نجد أو التجارة على نطاق ضيق أو الحرف والمهن الأخرى . ولم يستمر في طلب العلم إلا قلة قليلة جدا يُعدون على الأصابع في كل بلدة يسمى الواحد منهم (مطوع) ممن حظي بحضور بعض الدروس الدينية على أحد طلبة العلم في المساجد في علمي الفقه والتوحيد، إضافة إلى القرآن . فيتولى إمامة المسجد وعقد النكاح وكتابة الرسائل وعقود المبايعات والوصايا وقسم المواريث في بلده .

وقد أدركنا كبار السن في بلدنا -أشيقر- ومثله بلدان نجد أميين لا يقرءون ولا يكتبون يبحث الواحد منهم عمن يقرأ أو يكتب رسالته . وهذا وضع الحاضرة في نجد فما بالك بالبادية . وذلك قبل حكم الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- الذي بدأه بفتح

الرياض عام ١٣١٩هـ واستمر الوضع على ذلك عدة سنوات بعد حكمه حتى استتب الأمن في ربوع المملكة شيئًا فشيئًا وخاصة بعد حرب السبلة عام ١٣٤٧هـ التي قضت قضاءاً مبرما على الفوضى والسلب والنهب وساد الأمن؛ فيسير الراكب من الخليج إلى البحر الأحمر يقطع الفيافي لا يخشى إلا الله آمنا على نفسه وعرضه وماله.

فتفرغ الناس لطلب المعيشة زراعة وتجارة وحرفا وأسفارا للحجاز ودول الخليج لطلب الرزق والغوص وتجارة اللؤلؤ. فتحسنت الأوضاع الاقتصادية لعامة الناس.

ولما تدفق البترول في أرض المملكة العربية السعودية كان هو أهم العوامل في بناء المملكة اجتماعياً واقتصادياً وعمرانياً فقام الملك عبد العزيز -يرحمه الله- بتوظيفه في مشاريع الخير والبناء لصالح الوطن والمواطن ورفاهيته. فنعم المواطن بنهضة علمية وصحية وعمرانية وزراعية وتجارية ومواصلات. ففَتَحت المدارس الحكومية أبوابها في كل أنحاء المملكة وعمّت كل مدينة وقرية. فاندفع أبناؤها لطلب العلم والقضاء على الجهل المطبق. وبفتحها أغلقت المدارس الأهلية -الكتاتيب- أبوابها[1].

---

(١)انظر التعليم في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- في الفصل الرابع عشر.

دور المدارس الأهلية (الكتاتيب) في أشيقر

تولى عدد من أبناء هذا البلد تعليم الناشئة في أزمنة مختلفة وذلك قبل فتح أول مدرسة حكومية نظامية -ابتدائية للبنين- في ١/١/١٣٦٩هـ وإليك أسماء من وصلت إلينا أخبارهم حسب الترتيب الزمني كما ستجد تراجم لهم موجزة في آخر هذا الكتاب.

<u>أصحاب المدارس -الكتاتيب-</u>

١- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى ت ١٣٣٧هـ.

٢- محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى ت ١٣٥٤هـ.

٣- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن فنتوخ ت ١٣٥٩هـ.

٤- موسى بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى ١٣٨٨هـ.

٥- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان أبا حسين -الحميدي- ١٤١٧هـ.

والعم عثمان أبا حسين -رحمه الله- هو آخر من أغلق مدرسته بعد فتح المدرسة الحكومية عام ١٣٦٩هـ. وانظم مدرساً في المدرسة الحكومية.

وقد استقيت منه الكثير من المعلومات عن الكتاتيب ومناهجها وطرق التعليم فيها ومقدار المكافئات وأصحاب الكتاتيب وتراجم موجزة لهم وذلك في الثالث من شوال عام ١٤٠٧هـ في إجازة عيد الفطر المبارك؛ أي قبل وفاته بعشر سنوات حيث توفي رحمه الله ٢٩/٥/١٤١٧هـ وسجلتها منه شفهياً في مذكرات عندي.

كما أنني أيضاً قد درست عند العم عثمان في مدرسته الواقعة فوق مسقاة مسجد الشمال وقد عرفت الكثير عن الكتاتيب ثم دخلت المدرسة الحكومية بعد فتحها وأخذت الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٤هـ.

موقع المدارس الأهلية (الكتاتيب)

المدرسة الأولى

تقع في غرفة كبيرة بطول ١٠ x ١٠ متر على أربعة أعمدة غرب مسجد الفيلقية مفروشة بالحصباء الذي يجلب من الوادي. ويجلس عليه الطلاب متكئين على الجدران وقد درّس فيها المدرسون الذين سبق ذكرهم إلا عثمان أبا حسين.

المدرسة الثانية

وتقع في غرفة فوق مسقاة[1] مسجد الشمال بناها عثمان أبا حسين ودرَّس فيها عام ١٣٦٠هـ بعد وفاة عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ صاحب الكتّاب عام ١٣٥٩هـ ويقع باب المدرسة في داخل المسقاة.

(١) المسقاة: مبنى ملاصق للمسجد به بئر يُستقى منها الماء وفي جانب من المبنى جزء مخصص للوضوء والاستحمام وقد صرف ماؤه إلى بستان مجاور من أوقاف المسجد.

مراحل التعليم

للتعليم مرحلتان:

(١) مرحلة الكتّاب. وهي لتدريس المبتدئين الصغار ممن أكمل ست سنوات فأكثر وتكون في مدرسة خاصة (غرفة كبيرة) ملحقة بالمسجد لها باب منفصل ليسهل خروج الطلاب ووضوؤهم قبل مس القرآن الكريم أو أداء الصلاة.

وفي هذه المرحلة مع كل طالب (لوح) من خشب الأثل يكتب عليه (المطوع) دروسه ولا يستعمل الورق في هذه المرحلة.

(٢) مرحلة حلقات المشائخ. وهي للمتقدمين تعليمياً.

المرحلة الأولى : **مرحلة الكتاب**

كان المعلمون في هذه المرحلة يهتمون اهتماما كبيراً بتعليم القراءة والكتابة فقط ولهم ثلاث خطوات يسيرون عليها في تدريسهم .

الخطوة الأولى:

البدأ بحروف الهجاء وحفظها - نطقاً وكتابة - فيكتب - المطوع - للطالب الحروف على اللوح الخشبي من (أ إلى ي) ثم يهجي الطالب بمفرده والطالب يكرر وراء أستاذه الحروف. ثم يطلب منه أن يطوف على الطلاب المتفوقين ويدور عليهم واحداً بعد الآخر كل طالب يلقنه ويحفظه الحروف الهجائية المكتوبة في اللوح لمدة شهر تقريباً و قد تزيد .

ويتبع هذه الخطوة إتقان الحروف مع علامات الإعراب :

آ اِ اُ اْ بَ بِ بُ بْ ...الخ

ثم يبدأ المطوع باختبار الطالب في حروف الهجاء نطقاً وكتابة أو يكل أمر الاختبار إلى الطلاب المتفوقين .

طريقة الاختبار

يقوم المختبر -بكسر الباء- بكتابة الحروف على الأرض على التراب ويطلب من (الطالب المبتدئ) قراءتها . وهكذا ينتقل من حرف إلى آخر من دون ترتيب حتى تنتهي حروف الهجاء . ثم يعود مرة أخرى فيطلب من الطالب المبتدئ كتابة الحرف على التراب مبتدئاً من الألف إلى الياء من غير ترتيب فإذا أجاد الحروف قراءة وكتابة يعتبر حافظاً واستحق أن ينقله المطوع إلى الخطوة الثانية وأمره بأن يغسل لوحه بالماء ثم يطليه (بالرُضَين) مادة بيضاء تؤخذ من الضلع الشمالي واشتهرت هذه الجملة (اغسل لوحك حافظ) وأصبحت مثلاً على تمام الشيء . أما إذا أخفق الطالب في الاختبار تركه المطوع يعيد القراءة أياماً ثم أعاد له الاختبار .

الخطوة الثانية :

كتابة الكلمات والجمل: يبدأ المطوّع بكتابة الكلمات المركبة من ثلاث أحرف أو أربعة -أفعال أو أسماء- مثل: (كتب، قرأ، فهم . . . صالح، محمد، أحمد) . ولابد أن تشمل كل حروف الهجاء حيث يتعلم شبك الحروف وهي كلمات كثيرة ملحقة بجزء عم في أوله وتسمى قاعدة بغدادية وقد يختار المطوع كلمات من عنده . ثم ينتقل إلى كتابة الجمل -اسمية أو فعلية- مثل : (البابُ مفتوحٌ، حَفِظ صالحٌ) .

ويقضي الطالب في هذه الخطوة الثانية تسعة أشهر إلى سنة كاملة لأنها أهم الخطوات . وفي هذه الخطوة يكتب المطوع في لوح الطالب عدة كلمات أو جمل ثم يطالبه بكتابتها عدة مرات أسفل كتابة المطوع بحيث يقلده في الكتابة .

والخطوتان السابقتان تسميان : (مرحلة الهجاء) . ويختبر في هذه الخطوة الثانية كما اختبر في الخطوة الأولى .

الخطوة الثالثة :

حفظ القرآن الكريم . وهي القراءة في جزء عم بادئاً بالفاتحة فالمعوذتين إلى سورة الملك يحفظهن ويكتبهن في لوحه ويكتب درسه عدة مرات لأن الكتابة تعين على الحفظ والحفظ والكتابة متلازمان ولابد من حفظ الجزأين عم وتبارك فلا ينقل المطوع الطالب حتى يحفظها جيداً . ثم يكمل قراءة القرآن قراءة نظرية ويستمر على طريقته السابقة ينقل درسه من المصحف إلى اللوح مع تكرار الكتابة ويجلس الطالب في هذه الخطوة الثالثة سنتين تقريباً وفي هذه الخطوة يقرأ الطالب على المطوع كل درس جديد قراءة أولية ثم يقرأه مرة ثانية إذا حفظه . والهدف من القراءة الأولية تصحيح أخطائه حتى لا يستمر على الخطأ في الحفظ .

هناك من الطلاب من يستمر فيحفظ القرآن كله وذلك حسب قدرة أهله المالية وتفرغه للدراسة وقليل من يستمر للظروف المعيشية الصعبة لكثير من الناس إلى وقت قريب جداً أدركها آباؤنا حتى انتصفت أعمارهم .

المرحلة الثانية: **مرحلة حلقات المشائخ**

تكون عادة في المسجد لطلاب العلم ممن تساعده الظروف في الاستمرار والتفرغ لتحصيله. ويتصدى للتدريس أحد العلماء الكبار. وكان الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح - رحمه الله - يجلس للطلبة بعد الظهر إلى العصر في المسجد في كثير من فنون الشريعة واللغة العربية (أنظر ترجمته في هذا الكتاب) وممن درس عليه الشيخ عثمان أباحسين - رحمهم الله -

وقد ورد في كتاب تاريخ بعض الحوادث (ص ١٨) أن الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى يجلس للطلبة في مسجد الجامع بعد طلوع الشمس. ويجلس بعد صلاة الظهر في المسجد الجنوبي (الفيلقية).

مواد الكتابة

الأقلام

هي أعواد من قصب شجر الحلفاء وتنبت عادة حول المياه الجارية وترتفع طويلا، وتشبه قصب الذرة إلا أن غصنها أدق ويبرى الغصن بالسكين حتى يكون للقلم ريشة دقيقة .

الحبر

يجمعه الطلاب من السنا (السنو) الأسود الذي يعلق بأسفل (المقرصة) [1] الموالي للنار ويضاف إليه دبس التمر أو صمغ يستخرج من شجر الطلح، ثم يطبخ الجميع حتى ينعقد ويجمد قليلا. بعد ذلك يقطع إلى قطع صغيرة مستديرة؛ القطعة الواحدة تشبه (بسرة النخل) في الشهر الثالث، وتترك لتجف وتيبس. وعند الاستعمال يؤخذ حبتان إلى ثلاث حبات وتوضع في المحبرة ويضاف إليها قليلاً من الماء وتحرك حتى تذوب.

(١)هي أحد أدوات الطبخ المشهورة في منطقة نجد.

المحبرة

قطعة من خشب الأثل مستطيلة يحفر النجار فيها حفرة صغيرة مستديرة خاصة للحبر تذاب فيها حبات الحبر مع الماء. كما يحفر أيضاً حَفْراً مستطيلا توضع فيه الأقلام. وعلى المحبرة غطاء خشبي.

اللوح

هو لوحٌ مستطيل من خشب الأثل أو من شجر العشَر ويستعمل في الكتاتيب فقط حيث لا يستعمل الورق فيها .

الأوراق

لا تستعمل إلا في مرحلة حلقات المشائخ لغلاء ثمنها. حيث تصنع في الهند وتستورد عن طريق البحرين أو الكويت ولذا نجد الوثائق القديمة صغيرة الحجم معظمها بقدر الكف .

الأدب والاحترام يسودان المدرسة

يتصف المطوع في -الكتّاب- بالحزم والشدة. فله مهابة في نفوس الطلاب لا يستطيعون اللعب عنده لاحترامه و تقديره في المدرسة وخارجها.

والعصا معَه لا تفارقه أبدا ما دام في المدرسة، وهي عادة من جريد النخل يقيم بها سلوك الطلاب في المدرسة والشارع والمسجد والمجتمع. يؤدبه إذا تأخر عن المدرسة، ويؤدبه إذا لم يحفظ واجبه، ويؤدبه إذا أساء الأدب في المدرسة، ويؤدبه إذا لم يؤد الصلاة وهو ممن تجب عليه الصلاة، ويؤدبه إذا اشتكاه أحد من أهل البلدة بسبب تطاوله بلسانه أو بيده. والتأديب يكون بضرب اليدين مع باطنهما ضربتين إلى أربع حسب الجرم. وكان الآباء يفوضون المطوع في التأديب فيقولون (لكم اللحم ولنا العظم).

يقول العم عثمان بن عبد الرحمن أباحسين وقد درس عند عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ في كتّابه -رحمهم الله- يقول لقد غبت عن المدرسة ثلاثة أيام أختفي إذا خرجت من البيت في الصباح ومعي لوحي حتى الظهيرة وقت عودة الطلاب من المدرسة؛ أختبئ في الثقاب (كوبري السيل) ثم أجيء إلى أمي رحمها الله وكانت تظن أنني أدرس وهي القائمة علي لأن والدي قد توفي فهي التي ترعى شئوني. فأرسل لها المطوع عبد العزيز أن

عثمان قد غاب ثلاثة أيام ما السبب ؟فأخذتني أمي من الغد إلى المدرسة ممسكة بيدي وتقول لي لا تخف سأوصي المطوع عبد العزيز أن لا يضربك. فلما دلفت مع باب المدرسة قالت للمطوع بهذه العبارة (عندك اياه ترى ماله شغل عندي) ثم عادت إلى منزلها. فجلست ترتعد فرائصي أنتظر العقاب المؤكد. واستمر الطلاب في القراءة وقبل انتهاء الوقت بنصف ساعة قال المطوع عبد العزيز: بركة، بركة، مشيراً إلى انتهاء الوقت فقام إلي وشد علي ثيابي وربط رجلاي وعلقني في (البفيلة) وأخذ يلشطني ويضربني مع الفخذين وكدت أطير من شدة الضرب وأنا أصرخ بكل صوتي طالباً العفو وأن لا أعود وأقول بهذه العبارة: (جعلك في الجنة والله ما أعود) فيرد المطوع قائلاً: (أنا ما أبي إلا الجنة).

يقول العم عثمان أبا حسين: كانت هي الأولى وهي الأخيرة. فبسببها حفظت القرآن وعمري ١٤ عاماً فقط وأذكر له هذا العمل الجليل الذي بسببه بعد -توفيق الله- كنت إماماً لمسجد الشمال ٦٥ عاماً فلم أفارق البلد يأتيني رزقي رغداً من أوقاف المسجد وأطلب له الرحمة كلما جاء ذكره. وكان العم عثمان يذكر لنا هذه القصة ويعيدها دائماً ويبكي إذا ذكر أستاذه ويترحم عليه.

أوقات الدراسة و الإجازات

تستمر الدراسة يومياً على ثلاث فترات صباحية وبعد الظهر ومسائية بعد العصر وهي للكبار من طلبة العلم وتستمر الدراسة كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة .

العطلات

هي عطلات عيدي الفطر والأضحى يومين قبل العيد ويومين بعده . والمعتاد في هذا البلد أن الأبناء والبنات الصغار يقومون بلبس الثياب الجديدة في اليومين السابقين للعيد وخاصة عيد الفطر المبارك ويسيرون في الطرقات يطرقون أبواب جيرانهم وأقاربهم لطلب (الحلاوي) .

حفلات الطلاب

اعتاد أولياء أمور الطلاب على تقديم حق مالي للمطوع وطلاب المدرسة عموماً . إذا حفظ أبناؤهم القرآن بمقدار ستة ريالات (فرانسة) أو سبعة يقوم المطوع بصرفها أرباعاً – والريال الفرانسي ستون ربعاً – فيوزعها المطوع على الطلاب كلهم وهذا يعتبر حفلة تدخل السرور بل عيداً يدخل الفرحة .

أما إذا تأخر الوالد عن دفع النقود قام الطلاب بمضايقة ابنه حتى يذعن والده أو والدته ويتعهدان بإحضارها منشدين هذه العبارة (اشروا ولدكم منا والا كسرنا عصّه وفي صاير نرصه) .

أجرة المعلم

لا يتقاضى المعلم أجراً شهرياً معلوماً قدره كما في وقتنا الحاضر بل عن طريق أربعة مصادر غالباً:

١- رسم يتقاضاه المعلم في بداية دخول الطالب ومقداره ريال فرانسي ويسمى (دخاله).

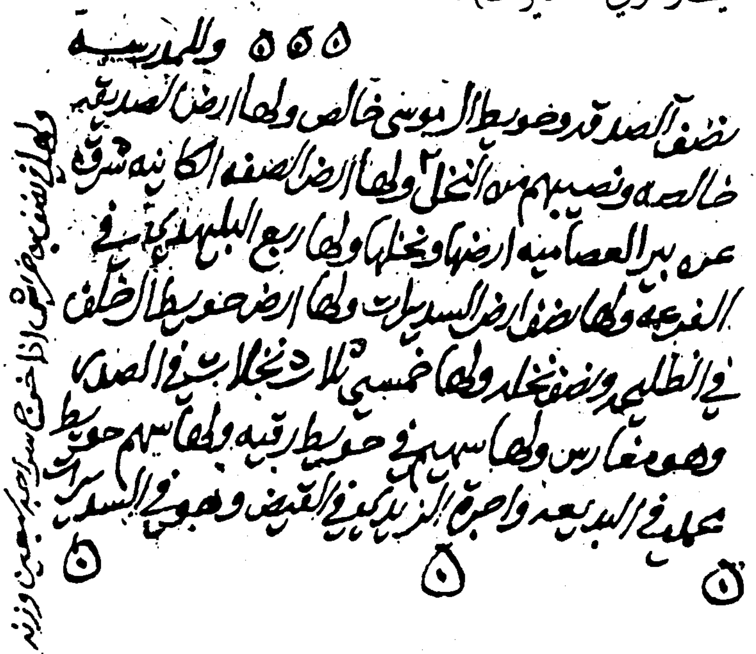
٢- صدقة الفطر عن الطالب من تمر أو قمح.

٣- ما تجود به أريحيات أولياء الطلاب من أعطيات نقدية وهي نادرة جداً أو عينية وهي المعتاد من تمر وقمح وقهوة وخضار. ويذكر والدي -رحمه الله- أنه قد خصص ثمرة نخلة للعم عثمان أبا حسين يجنيها خرافاً (رطباً).

٤- أوقاف خصصها أربابها للمدرسة من أراض تؤجَّر ونخيل، وهي شبه كافية لمؤونة المعلم، وهذه الأوقاف قديمة جداً على المدرسة، تدلنا على الوعي التام لأهل هذه البلدة وتقديرهم للعلم والعلماء.

وقد حصرها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر -رحمه الله- لتكون معلومة للجميع على مر السنين فقال (وللمدرسة نصف الصدقة، وحويِّط آل موسى خالص، ولها أرض

الصديقة خالصة، ونصيبهم من النخل، ولها في نصف ابن خراش إذا أخرج سراجه سبعين وزنة بالأول، ولها سدس ابن عُلي، ولها أرض الصفة الكاينة شرقاً عن بئر العصامية أرضها ونخلها، ولها ربع البليهدي في الفرعة ولها نصف أرض السديرات، ولها أرض حويط آل خلف في الطليحة ونصف نخله، ولها خمسي ثلاث نخلات في الصدر، وهو مغارس ولها سهيم في حويط رقية ولها سهم حويط محمد في البديعة وأجرة الزيدي في القيظ وهو في السديرات).


٥٥٥ وللمدرسة
نصف الصدقة وحويط اليوسي خالص ولها ارض الصديقه
خالصه ونصيبهم من النخل ولها ارض الصفه الكاينه شرق
عن بير العصاميه ارضها ونخلها ولها ربع البليهدي في
الفرعه ولها نصف ارض السديرات ولها ارض حويط آل خلف
في الطليحه ونصف نخله ولها خمسي ثلاث نخلات في الصدر
وهو مغارس ولها سهيم في حويط رقيه ولها سهم حويط
محمد في البديعه واجرة الزيدي في القيظ وهو في السديرات
ولها في نصف ابن خراش اذا خرج سراجه سبعين وزنه

الاهتمام بتعليم العامة

لقد اعتاد إمام كل مسجد في أشيقر بتوعية جماعته على فترتين :

الأولى: بعد أداء صلاة العصر وذلك بقراءة أحد كتب الدين مثل رياض الصالحين وكتاب الكبائر أو أحد كتب الفقه ولا يزالون إلى وقتنا هذا سائرون على هذا النهج الحميد .

الثانية : بعد صلاة الصبح فيقوم إمام المسجد وينادي على أسماء الجماعة كلهم واحداً واحدا ما عدا كبار السن فيرد الحاضر منهم بقوله : حاضر .

وبعد تفقدهم كافة يشرع في تعليم جهالهم - وهم كثيرون - أصول الدين (الأصول الثلاثة) وأسئلة وأجوبة مختصرة . من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟ ويلقنهم حتى يحفظوا ثم يقوم بسؤالهم في اليوم الذي يليه فيقول: يا فلان قم اقرأ الدين ويداوم على سؤال العامة يومياً .

ويظهر أن هذا بدأ منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - حيث يقول المؤرخ ابن بشر في كتابه الجزء الأول (ص١١٥) : (وأمر الشيخ جميع أهل البلدان من أهل النواحي يسألون الناس في كل مسجد كل يوم بعد صلاة الصبح أو بين العشاءين عن معرفة ثلاثة الأصول وهي معرفة الله ومعرفة دين الإسلام ومعرفة أركانه . وما ورد عليها من الأدلة من القرآن ومعرفة محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وهجرته وأول ما دعا

إليه وهي لا إله الله ومعرفة معناها والبعث بعد الموت وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه) .

واستمرت توعية العامة الصباحية في المساجد ولا تزال معمولاً بها حتى فتحت المدارس الحكومية النظامية ودخل التعليم -بعد فتحها- كل بيت وتعلم أفراده بنين وبنات في شتى مراحل التعليم العام والجامعي.

تراجم أصحاب المدارس (الكتاتيب) في أشيقر

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن موسى ١٢٤٧-١٣٣٧هـ

نسبه هو عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد المحسن بن موسى من بني لام من قحطان.

مولده ونشأته ولد في أشيقر عام ١٢٤٧هـ ونشأ فيها ودرس في كتابها مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن ثم طلب العلم على علماء بلده. وأشهر العلماء في زمنه هم الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين، والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع، والشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي.

اشتهر المترجم له بخطه الجميل لذا له نشاط كبير في كتابة الوثائق من مبايعات ووصايا و أوقاف. وقد رأيت وثائق كثيرة جداً كتبها بقلمه -رحمه الله-

وقد جدّد نسخ وصية صبيح ووصية رميثة ابن قضيب ووصية صقر بن قطام في شهر صفر عام ١٢٩٩هـ . ونقلها من خط محمد بن عبد اللطيف الباهلي المؤرخة عام ١٢٤٥هـ .

أعماله تولى إمامة مسجد الفيلقية كما تولى أيضاً تعليم الطلاب القراءة والكتابة وحفظ القرآن في المدرسة المجاورة لمسجده . وتخرج على يديه عدد كبير من أبناء البلدة وممن قرأ عليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر رئيس هيئة التمييز في المنطقة الغربية سابقاً والمتوفى ١٤٠١هـ ، والشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح، وعبد العزيز بن عبد الله اللهيب، وعبد الله بن حمد الحسيني وغيرهم كثير .

وفاته توفي رحمه الله في أشيقر عام ١٣٣٧هـ وخلف ثلاثة أولاد هم عبد اللطيف توفي في الجمعة ومحمد وموسى وكلاهما صارا إمامان في مسجد الفيلقية ومدرسان في مدرسة والدهما .

محمد بن عبد الرحمن بن موسى ١٢٨٣–١٣٥٤هـ

نسبه هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد المحسن بن موسى من بني لام من قحطان.

مولده ونشأته ولد في أشيقر ونشأ فيه وتربى في كنف والده عبد الرحمن تربية حسنة في جو علمي، حيث أن والده إمام مسجد الفيلقية ومدرس في مدرستها فتعلم على يد والده وحفظ القرآن الكريم وحضر حلقات أشهر علماء بلدته في زمنه وهو الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

أعماله بعدما توفي والده عام ١٣٣٧هـ تولى الإمامة بعد والده لمسجد (الفيلقية). كما تولى التدريس في المدرسة المجاورة لمسجده خلفا لوالده. ولما طعن في السن وثقل تولاها من بعده عبد العزيز الفنتوخ ومن بعد عبد العزيز الفنتوخ تولاها موسى بن عبد الرحمن أخو المترجم له. وكان -أي المترجم له- محتسبا للأجر والثواب يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر محباً للخير وعمل المعروف ونفع الناس يتولى كتابة الوثائق وما أوشك أن يندرس منها وكتابة عقود النكاح.

وفاته توفي رحمه الله في بلده أشيقر عام ١٣٥٤هـ وخلف من الذكور عبد الله . ولعبد الله أربعة أبناء هم محمد و عبد المحسن وعبد العزيز وأحمد . وكلهم أصحاب خلق ودين وعلم، فصلاح الآباء أدرك الأبناء .

عبد العزيز بن محمد بن فنتوخ ١٣١٦ - ١٣٥٩هـ

نسبه هو عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل بن سليمان من آل حرقوص - من بني زيد من قحطان.

مولده ونشأته ولد في أشيقر عام ١٣١٦هـ ونشأ فيها وتربى في كنف والده في جو علمي؛ فوالده إمام جامع أشيقر وخطيبه. فدرس على يديه حتى حفظ القرآن الكريم ثم انتظم في حلقات أكبر علماء بلده في زمنه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فحضر دروسه حتى نال قدراً كبيرا من العلم.

أعماله تولى التدريس في مدرسة البلدة المجاورة لمسجد الفيلقية خلفاً لمحمد بن عبد الرحمن بن موسى الذي كبر سنه وضعف جسمه. كان المترجم له قوي الشخصية مهيب الجانب لا يتهاون في تأديب الطالب. تخرج على يديه عدد كبير من حفظة كتاب الله وكان من طلابه الشيخ عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين وكان يثني عليه وعلى حرصه على تعليم أبناء البلدة؛ يقول: لا يكل ولا يمل يدرس الطلاب على ثلاث فترات صباحية وبعد

الظهر وبعد العصر ويخصص ما بعد العصر للكبار المتفوقين. وقال أيضاً: ومن شدته في التأديب كان يستعمل (البغيلة) فيجمع رجلي الطالب ويربطهما ما بين الساقين والكعبين ثم يعلق الطالب في خشبة تسمى (البغيلة) ورأسه يتدلى إلى أسفل ثم يقوم بضربه مع الفخذين.

وتولى الأذان في مسجد الجامع وكان أخوه عمر إمامه وخطيبه وكان محتسباً للأجر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكتب الوثائق، وينوب عن أخيه أحياناً في الصلاة والخطبة.

وفاته: توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء ١٢ شوال ١٣٥٩هـ وخلف ابنان هما محمد وعبد الله.

موسى بن عبد الرحمن الموسى ت ١٣٨٨هـ

نسبه هو موسى بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد المحسن بن موسى من بني لام من قحطان .

مولده ونشأته ولد في أشيقر ونشأ فيها وتربى تربية حسنة في رعاية والده في جو علمي فوالده إمام مسجد الفيلقية ومعلم في مدرسة البلدة . لذا تعلم على يد والده بدءاً بالقراءة والكتابة ثم حفظ القرآن الكريم فكان شغوفاً بطلب العلم يحضر حلقات المشائخ ومن العلماء في زمنه الشيخ إبراهيم العيسى العالم الكبير والمؤرخ النسابة الشهير .

كان المترجم له محبوباً عند الناس يحب نفعهم وقضاء حوائجهم وخاصة بكتابة الرسائل والوثائق وتجديد ما أوشك على الإندراس . ورقية مرضاهم وكان لها أثر واضح بإذن الله حيث يرقي طلباً للأجر والثواب من الله لا يبتغي على ذلك أجراً من الناس .

سافر إلى (البرود) أحد قرى السر إماماً وخطيباً لجامعهم ومدرساً لأبنائهم وممن درس على يديه الشيخ حمد الجاسر علامة الجزيرة حفظه الله وأسبغ علينا وعليه العافية والصحة وختم لنا وله بالجنة .

ثم عاد إلى أشيقر بعد وفاة أخيه محمد عام ١٣٥٤هـ وتولى إمامة مسجد الفيلقية خلفاً لأخيه. ثم تولى التدريس في المدرسة المجاورة لمسجده بعد وفاة عبد العزيز بن فنتوخ عام ١٣٥٩هـ وفي عام ١٣٧٨هـ انتقل إلى الرياض مع ابنه عبد الرحمن، فخلفه على إمامة المسجد محمد بن حمد الحسيني.

وفاته: توفي رحمه الله في أشيقر عام ١٣٨٨هـ وله من الأبناء عبد الرحمن وهو من خريجي كلية الشريعة بالرياض.

الفصل الرابع عشر

العصر الذهبي للعلم والعلماء في المملكة العربية السعودية في العصر الحاضر

- التعليم في عهد الملك عبد العزيز
- التعليم في عهد أنجال الملك عبد العزيز
- أشيقر والتعليم في عصرنا الميمون

التعليم في عهد الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه-

منذ أن وحد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود -يرحمه الله- هذه الجزيرة المترامية الأطراف، وأرسى قواعدها وثبت أركانها، ولم شتاتها، وأمن سبلها. بعد ما كانت تعانيه من تمزق وانقسام، وفوضى سياسية وصراعات قبلية وإمارات متناحرة، وجهل مطبق، وفقر مدقع، وسلب ونهب وقطع طرق.

وحدها بتوفيق الله له ثم بقيادته الحكيمة وعزيمته الفذة، وآرائه الصائبة، ونيته الصالحة. وحدها وجعل دستورها القرآن العظيم، والسنة المحمدية. فأقام بهما العدل واستتب بتحكيمهما الأمن، وصان حقوق الناس ودماءهم وأموالهم وأعراضهم. فنعم المواطنون بهذا الأمن والاستقرار والرخاء ورغد العيش، وعاشوا عيشة سعيدة هنيئة كريمة.

ولم يقف جلالة الملك عبد العزيز عند هذا الحد، بل سعى في تطويرا البلاد ونهضتها ورقيها وازدهارها. فاتجه صوب الإعمار والبناء، وتوفير الخدمات

الضرورية للمواطنين كالتعليم والصحة والزراعة والمواصلات وغيرها . فنهضت البلاد - في عصره - نهضة سريعة قوية في شتى الميادين .

التعليم

لقد أعطاه جلالة الملك عبد العزيز -جل اهتمامه. فأمر بإنشاء جهاز خاص يتولى شئونه في مدن المملكة وقراها. فأنشئت في مكة المكرمة إدارة حكومية سميت (إدارة المعارف العامة) فتحت أبوابها في غرة رمضان سنة ١٣٤٤هـ قامت بنشر التعليم وفتح المدارس الابتدائية والثانوية في أنحاء المملكة.

وفي عام ١٣٤٥هـ أنشأت مدرسة، سمّتها (المعهد العلمي السعودي) مهمته إعداد المدرسين.

ثم قامت بإرسال بعثات لمن أكمل الثانوية إلى خارج المملكة، وخاصة (مصر) حيث توجهت أول بعثة إليها عام ١٣٤٦هـ للدراسة في جامعاتها في تخصصات مختلفة في الشريعة واللغة العربية والطب والتجارة والهندسة وغيرها.

وفي عام ١٣٥٤هـ تقريباً أنشئت مدارس (تحضير البعثات) تؤهل خريجيها لدخول الجامعات في أنحاء العالم. وتوالى فتح المدارس في نجد بعد عام ١٣٥٠هـ. وفي الرياض فتحت أولى مدارسها وهي المدرسة التذكارية في البطحاء بأمر من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله.

وزارة المعارف

اتسعت أعمال مديرية المعارف وتضخمت مسئوليتها . وكان مديرها الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع -رحمه الله- إلى جانب رئاسته لهيأة تمييز القضاء الشرعي . وفي عام ١٣٧٢هـ حُولت إلى وزارة وانتقلت إلى الرياض كسائر الوزارات في عهد الملك سعود -رحمه الله- وتولى وزارة المعارف الأمير فهد بن عبد العزيز (خادم الحرمين الشريفين حالياً حفظه الله) . وكان هو أول من تولى وزارتها حتى أول رجب ١٣٨٠هـ . وفي عهده أنشئت جامعة الملك سعود . ثم توالى فتح الجامعات في مناطق المملكة .

[شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، لخير الدين الزركلي ص ٦٣٣-٦٤٨ ج ٢]

ولم يلاق الملك عبد العزيز ربّه إلا وقد عمت المدارس كل مدينة وقرية وهجرة، في كافة أنحاء المملكة يدرس بها أكثر من ثلاثة وأربعين ألف طالب . وإليك آخر إحصائية في عهده تبين مدى قفزة أعداد الطلاب في المدارس عاماً بعد عام :

عام ١٣٦٩	١٤٦ مدرسة ابتدائية وثانوية	٦٣٤ مدرس	١٦٠٢٩ طالب
عام ١٣٧٠	١٩٦ مدرسة ابتدائية وثانوية	٩٤٣ مدرس	٢٣٨٣٥ طالب
عام ١٣٧٣	٣٢٦ مدرسة ابتدائية وثانوية	١٦٥٢ مدرس	٤٣٧٣٤ طالب

(راجع كتاب شبه الجزيرة، السابق ص٦٣٦ ج٢)

هذه لمحة سريعة عن نهضة التعليم في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- وانتشاره في ربوع المملكة، واهتمام جلالته الخاص بوعي المواطن وتثقيفه والقضاء على الأمية التي كانت سائدة بين ثلثي شعبه تقريباً.

عناية الملك عبد العزيز بنشر كتب السلف والخلف

اهتم -رحمه الله- بنشر كثير من المخطوطات في العلوم الإسلامية فأمر بطبع قسم كبير منها وتوزيعه مجاناً على طلبة العلم ومنها :

في التفسير

١. تفسير القرآن الكريم، لابن كثير .

٢. تفسير القرآن الكريم للبغوي .

٣. أوضح البرهان في تفسير أم القرآن، للمعصومي .

في التاريخ

١. البداية والنهاية، لابن كثير .

٢. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى .

٣. روضة الأفكار، لابن غنام .

في الفتاوى

١. مجموع الرسائل والمسائل النجدية، لجماعة من علماء نجد .

٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لجماعة من علماء نجد .

٣. مجموعة رسائل وفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٤. مختصر الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

٥. مجموعة رسائل وفتاوى، لبعض علماء نجد.

في الفقه و أصوله

١. المغني والشرح الكبير، لابن قدامة.

٢. ثلاثة الأصول، للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٣. روضة الناظر، لابن قدامة مع شرح لبدران.

٤. مجموعة المتون في الفقه والتوحيد، لبعض علماء نجد.

في الحديث

١. كتاب السنة، لأحمد ابن حنبل.

٢. مجموعة الحديث النجدية، لبعض علماء الحديث.

٣. جامع الأصول، لابن الأثير.

٤. شرح تهذيب سنن أبي داود، لابن القيم.

٥. معالم السنن، للخطابي.

٦. مختصر السنن، للمنذري .

في الآداب

١. الآداب الشرعية ، لابن مفلح .

٢. روضة المحبين ، لابن القيم .

٣. ديوان ابن سحمان .

في التوحيد

١. التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل ، لابن خزيمة .

٢. مجموعة التوحيد ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣. فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن .

٤. الهدية السنية، لسليمان ابن سحمان .

٥. التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٦. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية .

في الردود

١. الصواعق المرسلة، لابن قيم الجوزية .

٢. تلخيص الاستغاثة، لابن تيمية .

٣. الرد على المنطقيين، لابن تيمية.

٤. كشف غياهب الظلام، سليمان ابن سحمان.

٥. الضياء الشارق، سليمان ابن سحمان.

٦. الصواعق الشهابية، سليمان ابن سحمان.

٧. تنبيه ذوي الألباب، سليمان ابن سحمان.

٨. مصباح الظلام، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

٩. تأسيس التقديس، للشيخ عبد الله أبا بطين.

١٠. كشف الشبهات، للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

في الخطب

خطب الإمام محمد بن عبد الوهاب وبعض أحفاده.

في المناسك

١. مناسك الحج على المذاهب الأربعة، لابن حسن وابن مانع.

٢. تحفة الناسك في أحكام المناسك، لسليمان ابن عبد الله.

في الوعظ

النفحة القدسية، للشيخ أحمد الحفظي.

في موضوعات مختلفة

١. إرشاد الطالب، لابن سحمان .

٢. إيقاظ همم أولى الأبصار .

٣. تحفة السلطان، للمعصومي .

٤. تقويم الأوقات .

(انظر المرجع السابق ص١٠٢٩ ج٣)

التعليم في عهد أنجال جلالة الملك عبد العزيز

حمل أبناء الملك عبد العزيز من بعده الرسالة وأدوا الأمانة على خير وجه فكانوا خير خلف لخير سلف. ساروا على نهج والدهم مطبقين سياسته الحكيمة متخذين القرآن الكريم دستوراً والسنة النبوية منهجاً. فخطت المملكة في عهد أبنائه -سعود وفيصل وخالد رحمهم الله وفهد حفظه الله- خطوات حثيثة تسابق الزمن في جميع شئون الحياة. وأخذت مكانتها البارزة في العالمين العربي والإسلامي والدولي بما حققته سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

فتحققت طموحات المواطنين وتطلعاتهم؛ مشاريع عملاقة، عطاء بسخاء، نماء في شتى الميادين، أمن وارف يرفرف في ربوع المملكة حتى أصبح مضرب المثل.

التعليم

نال التعليم نصيب الأسد من ميزانيات الدولة على مر السنين. ويلقى التعليم الأولوية المطلقة في الإنفاق الحكومي، ويتضح ذلك من أرقام الميزانيات المتالية. فيرصد في كل عام ميزانيات ضخمة للتعليم العام والجامعي بنين وبنات. كما ترصد أيضا للكليات العسكرية ومعاهد وكليات التقنية والمعاهد الصحية. ويشهد على ذلك قفزة أعداد الطلاب والطالبات حتى أصبح عندنا أكثر من:

- ٢٤,٠٠٠ ألف مدرسة ومعهد.
- ٤,٥مليون طالب وطالبة على مقاعد الدراسة.
- ١١٧ كلية جامعية منتشرة في جميع مناطق المملكة.
- ٤٠٠ ألف طالب وطالبة في الكليات الجامعية.
- ١٨٩ وحدة صحية للبنين والبنات.

وجاء في جريدة الرياض ليوم السبت ١٤ جمادى الأول لعام ١٤١٩هـ العدد ١١٠٣٠ بمناسبة العام الدراسي الجديد إحصائية للتعليم العام والجامعي، ما يلي:

أولا وزارة المعارف:

مليونين و مائة ألف طالب

١١,٨٥٦ مدرسة بنين

المرحلة الابتدائية	٦,٠١١ مدرسة ابتدائية .
	٥٨,٧٥٨ فصل .
	١,١٦٥,٣٧٨طالب
	٨٦,٠٠٠ مدرس
المرحلة المتوسطة	٣,٠٦٣ مدرسة متوسطة
	٢٠,٦٢٠ فصل
	٥٣٧,٣٣١ طالب
	٤٠,٣٣٧ مدرس

المرحلة الثانوية	١,٤٧٥ مدرسة ثانوية
	١١,٢٣٠ فصل
	٣٣٤,٥٦٧ طالب
كليات المعلمين	١٨ كلية أعداد العلمين
	٧١٠ فصل
	٢٠,٢٩٦ طالب
	١,٦٨٩ محاضر وأستاذ
مدارس التعليم الخاص	٩٢ مدرسة ومعهد
	٨١٨ فصل
	٦,٩٥٢ طالب
	١,٥٣٨ معلم
مدارس تعليم الكبار	١,١٩٧ مدرسة
	٣٧,١٨٤ طالب

الجمعات الرياضية ٢٠ مجمعاً رياضياً

تضم ملاعب كرة القدم وكرة السلة وصالات مغلقة و مسابح

الخدمات الصحية ١٣١ وحدة صحية منها ٤٠ وحدة رئيسية في كل منطقة تعليمية

كما تقوم وزارة المعارف بطبع المقررات الدراسية وتوزيعها مجاناً كل عام. كما تعوم بتأمين الوسائل التعليمية وتجهيز المعامل وغيرها .

ثانيا الرئاسة العامة لتعليم البنات:

خلال العام الدراسي ١٤١٩هـ كالآتي:

	١١٤٤١ مؤسسة تعليمية في التعليم العام (ابتدائي ومتوسط وثانوي)
	٢,٠١٥,٧٥٧ طالبة
	١٦٣,٠٨٥ معلمة
	١٣,١٧١ إدارية
المرحلة الابتدائية	١,٠٨٥,٧٥٣ طالبة
	٥٤١٤ مدرسة
	٨٨٦٢١ معلمة
	٥٣٣٠ إدارية
المرحلة المتوسطة	٤١٠٨٨٣ طالبة
	٢١٢٣ مدرسة
	٣٤٠٦٥ معلمة

	٣٤٨٨ إدارية
المرحلة الثانوية	٣٢٦٤٠٨ طالبة ١٠٦٠ مدرسة ١٩٦٨٠ معلمة ٢٣٣٢ إدارية
الكليات المتوسطة والمطورة والجامعية للبنات	٥١ كلية ٨٤٨٥٢ طالبة ٣٩٢٣ معلمة ٨٨٧ إدارية
التعليم الفني والمهني للطالبات	٣١ معهد متخصص ٢٥١٤ طالبة
خدمات نقل الطالبات تمتلك الرئاسة أكثر من ٣٠٠٠ حافلة	٥٠٠٠ حافلة مستأجرة
الوحدات الصحية	٥٨ وحدة صحية تشمل مناطق المملكة

ثالثا الجامعات لعام ١٤١٦هـ

تضم ١١٧ كلية

٣٠٦,٥٨٤ طالب وطالبة

منهم ٢٩٧,٨٣٠ طالب وطالبة في مرحلة البكالوريوس

٧٢٨٨ دارس ودارسة في مرحلة الماجستير

١٤٦٦ دارس ودارسة في مرحلة الدكتوراه

وفي هذا العام ١٤١٩هـ قام صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بافتتاح جامعة الملك خالد في عسير حيث أصبحت الجامعة الثامنة في المملكة.

أشيقر والتعليم في عصرنا الميمون

أشيقر ومسيرة التعليم

امتدت أيادي الخير والعطاء إلى كل مدينة وقرية من لدن حكومتنا الرشيدة أيدها الله. فكان لأشيقر النصيب الأوفر من هذه النهضة المباركة. فلقد افتتحت فيه المدارس الحكومية بنين وبنات كما شيدت مبانيها على أحدث طراز معماري.

ففي ١٣٦٩/١/١هـ افتتحت (إدارة المعارف العامة) التي أنشئت في غرة رمضان من عام ١٣٤٤هـ في مكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- أول مدرسة ابتدائية حكومية للبنين في أشيقر في مبنى من الطين مستأجر في البلدة القديمة مقرها المكان المعروف بـ(المشراق) ثم انتقلت إلى مبنى آخر في حي (الحويطة) من الطين أيضاً على الشارع العام شرقي المقبرة قام ببنائه الخراشي -أبو عمر- وأجّره على الدولة سنوات عديدة. وفي هذه المدرسة في مبناها المذكور أخذت الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٤هـ.

مديرها ومدرسوها

أما الرعيل الأول الذي عمل فيها منذ افتتاحها فهم:

١. الشيخ عبد العزيز بن سليمان الفريح -رحمه الله- مديراً.

٢. إبراهيم بن حمد السماعيل.

٣. عبد الله بن عبد العزيز السالم، خطاط من الدرجة الممتازة.

٤. عبد الرحمن بن عبد العزيز الجاسر.

٥. عبد الله بن عبد العزيز الجاسر، وكيل وزارة العمل المساعد حالياً.

٦. محفوظ عبد الحافظ، مصري.

٧. محمد سالم، مصري أيضاً.

٨. عثمان بن عبد الرحمن أبا حسين -الحميدي- رحمه الله.

٩. عمر بن محمد الفنتوخ رحمه الله.

١٠. عبد الله إبراهيم السماعيل رحمه الله.

وفي عام ١٣٨٠ فتحت (إدارة التعليم للبنين) أبوابها بإدارة الشيخ محمد بن عبد الله المانع الذي أمضى ٢٤ عاماً في إدارتها حتى أحيل على التقاعد .

وفي عام ١٣٨٠هـ انتقلت المدرسة الابتدائية إلى مبنى حكومي مسلح ومن ثلاثة طوابق جنوبي المقبرة .

وفي عام ١٣٩٢هـ افتتحت المدرسة المتوسطة في نفس المبنى .

وفي عام ١٤١٦هـ افتتحت الثانوية للبنين .

التعليم النسائي

كان التعليم النسائي في أشيقر معدوماً بالكلية. فلا توجد له مدارس كتاتيب كالأولاد، نساؤه أميات لا يقرأن ولا يكتبن إلا ما يحفظن من قصار السور بالتلقين، بما يكفي لأداء الصلاة المفروضة، أو ما يسمعنه من خطبة الجمعة وخاصة كبيرات السن حيث خصص لهن مكان عند محراب الجامع يسمعن خطبة الجمعة فيه. وظللن على ذلك حتى فتحت أول مدرسة حكومية بأشيقر.

وفي عام ١٣٨٠هـ مع بداية العام الدراسي بدأ تعليم المرأة النظامي في جميع مدن المملكة الكبيرة في عهد الملك فيصل -رحمه الله- برئاسة فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد الرئيس العام لتعليم البنات.

في عام ١٣٨١هـ افتتحت مندوبية تعليم البنات بمنطقة الوشم.

وفي عام ١٣٨٥هـ افتتحت أول مدرسة ابتدائية بأشيقر.

وفي عام ١٣٩٨هـ فتحت المدرسة المتوسطة للبنات أبوابها.

وفي عام ١٤٠٣هـ افتتحت المدرسة الثانوية في مجمع مع المتوسطة. والجدير بالذكر أن جميع مدارس البنات في مبان حكومية مسلحة.

كان أبناء هذا البلد وبناته شغوفون بمواصلة التعليم بعد الثانوية وحيث أنه لا يوجد كليات للبنين تخدم منطقة الوشم شدوا الرحال مع أسرهم إلى الرياض وغيره من المدن ، والتحقوا بجامعات المملكة وكلياتها .

فتخرج من أبنائها وبناتها العدد الكبير ممن تقلدوا المناصب العالية في الدولة وخدموا وطنهم ، أسأل الله لنا ولهم التوفيق والسداد وسعادة الدارين إنه سميعٌ مجيب .

تم بحمد الله وتوفيقه هذا الكتاب، وهذا ما تيسر جمعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فهرس

مراجع الكتاب

١) أشيقر والشعر العامي — سعود بن عبد الرحمن اليوسف

٢) الأخبار النجدية للفاخري — تحقيق د/عبد الله بن يوسف الشبل

٣) بلاد العرب — الحسن بن عبد الله الأصفهاني

٤) تاريخ ابن يوسف — محمد بن عبد الله اليوسف (مخطوط)

٥) تاريخ بن ربيعة — تحقيق د. عبد الله بن يوسف الشبل

٦) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد — إبراهيم بن صالح بن عيسى

٧) تاريخ المملكة العربية السعودية — د. عبد الله بن صالح العثيمين

٨) تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حسين خزعل

٩) تاريخ نجد — حسين بن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد

١٠) تاريخ اليمامة — عبد الله بن محمد بن خميس

١١) جمهرة أنساب العرب — علي بن أحمد بن حزم

١٢) الحياة العلمية في نجد — د/أحمد البسام (رسالة لم تطبع)

١٣) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد — محمد بن عثمان القاضي

١٤) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة — محمد بن عبد الله بن حميد

١٥) شقراء — د. محمد بن سعد الشويعر

مراجع الكتاب

١٦) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز	خير الدين الزركلي
١٧) صفة جزيرة العرب	الحسن بن أحمد الهمداني
١٨) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	محمد بن عبد الله البليهد
١٩) علماء نجد خلال ثمانية قرون	عبد الله بن عبد الرحمن البسام
٢٠) عنوان المجد في تاريخ نجد	عثمان بن عبد الله بن بشر
٢١) عنوان السعد والمجد ج١	عبد الرحمن بن محمد بن ناصر (مخطوط)
٢٢) الفواكه العديدة	أحمد بن محمد المنقور
٢٣) القاموس المحيط	للفيروز أبادي
٢٤) ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه	محمد بن عبد الله البليهد
٢٥) المجاز بين اليمامة والحجاز	عبد الله بن محمد بن خميس
٢٦) معجم البلدان	ياقوت الحموي
٢٧) معجم اليمامة	عبد الله بن محمد بن خميس
٢٨) من تاريخ منطقة الوشم	حمد بن عبد العزيز الضويان
٢٩) المدخل المفصل	بكر بن عبد الله أبو زيد
٣٠) نجد قبل ٢٥٠ سنة	د. محمد بن سعد الشويعر

المؤلف في سطور

الاســـــم: عبد الرحمن بن منصور بن سليمان أبا حسين.

من آل محمد، من الوهبة، من تميم.

مولده ونشأته: ولد في أُشَيْقِر عام ١٣٦٠هـ ونشأ فيها.

مراحل تعليمه: التحق بمدرسة الشيخ عثمان أبا حسين - الأهلية (الكتّاب) حتى فُتحت المدرسة الابتدائية الحكومية في ١٣٦٩/١/١هـ، وأخذ الشهادة الابتدائية بأشيقر عام ١٣٧٤هـ.

واصل تعليمه المتوسط والثانوي في المعهد العلمي بالرياض أخذ الشهادة الثانوية عام ١٣٧٩هـ.

أخذ الشهادة العالية لكلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٤/٨٣هـ.

عمله الحكومي: عمل في سلك التعليم بوزارة المعارف (٣١) عاماً ابتداءا من ١٣٨٤/٦/٨هـ حتى طلب الإحالة على التقاعد المبكر - وأحيل ابتداءاً من ١٤١٥/٧/١هـ.

مؤلفاته: ١- شجرة أسرة آل أبا حسين. طبعت عام ١٤٠٦هـ.

٢- كتاب الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤه في ستة قرون (وهو الذي بين يديك).